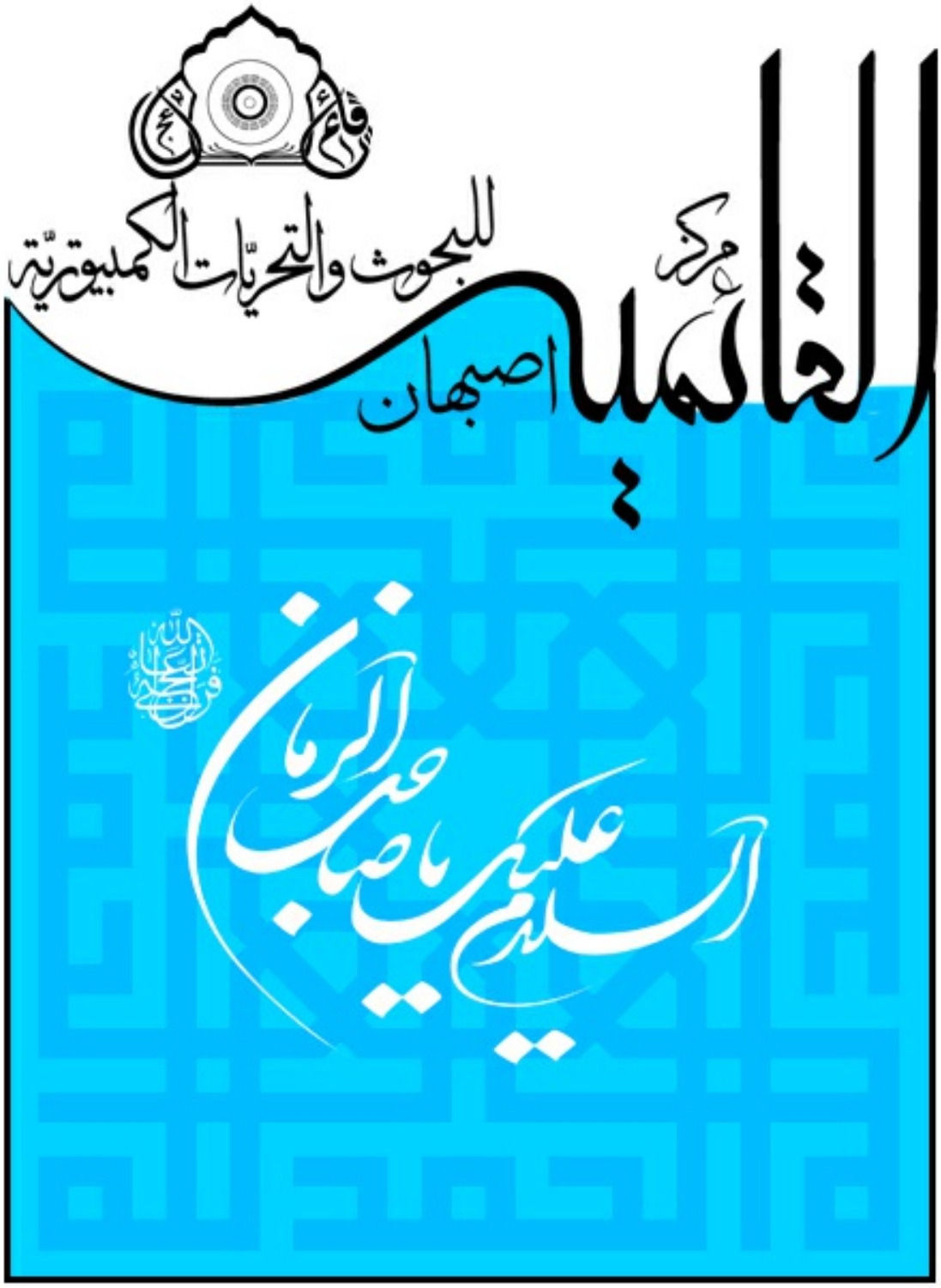

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

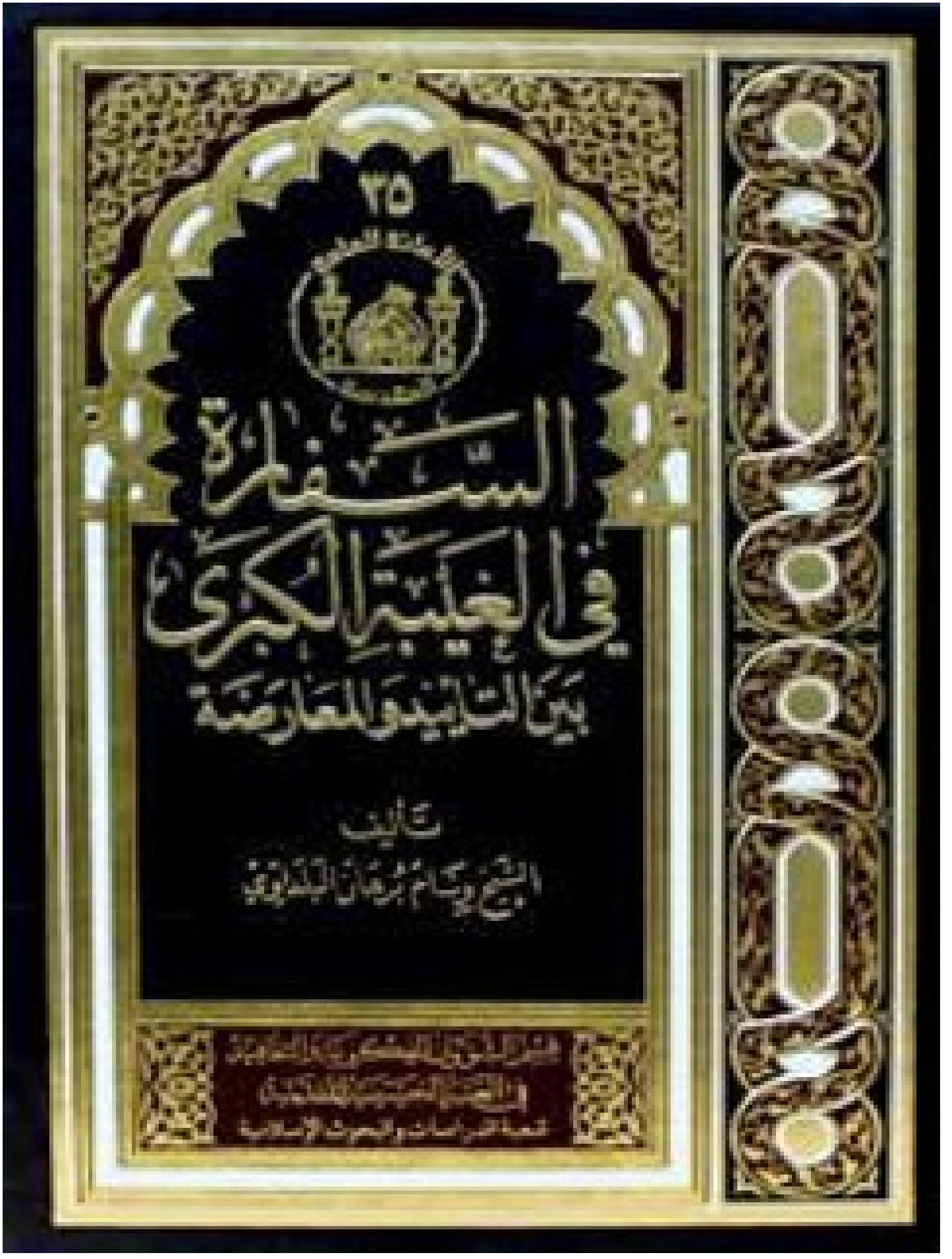
٢٥
السنة في الغيبة الكبرى
بين التأييد والمعارضة
تأليف
الشيخ وسام عبد الرحمن الجنابي

بسم الله الرحمن الرحیم

السفاره فی الغیبه الکبری بین التایید والمعارضه

کاتب:

وسام البلداوی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
السفاره فی الغیبه الکبری بین التایید والمعارضه ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
مقدمه القسم ----- ۱۴
الإهداء ----- ۱۶
مقدمه الکتاب ----- ۱۸
الفصل الأول: توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه بین التأیید والمعارضه ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۲
مقدمه الفصل الأول ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
من هو الشیخ السمری قدس الله روحه ؟ ----- ۲۵
متی وصلت إلیه السفاره والنیابه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه؟ ----- ۲۶
الذین نصوا علی سفارته قدس الله روحه ----- ۲۶
من عاصره من حکام بنی العباس ----- ۲۷
الأسلوب العام الذی کان ینتهجه الشیخ السمری قدس الله روحه ----- ۲۸
مبررات انحسار الاتصال بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه بالسفراء الأربعه ----- ۲۸
الأدله علی صحه سفاره السفیر الرابع قدس الله روحه ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
أولا: وحده الخط الذی به کانت ترد جمیع التوقیعات وتشابهه ----- ۲۹
ثانیا: صدور بعض الأمور التی تندرج تحت عنوان العلم بالغیب علی یدیه ----- ۳۰
النص الکامل لتوقیع الشیخ السمری قدس الله روحه ----- ۳۴
تحلیل محتوی توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه ومضمونه ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۶

المبحث الأول: فوائد هذا التوقيع على المستوى الشخصى والاجتماعى ---- ۳۶
المبحث الثانى: توقف السفاره بعد موت الشيخ السمرى قدس الله روحه ---- ۳۹
اشاره ---- ۳۹
الفائده الأولى: للجواب عما سيثار حول مستقبل النيابه الخاصه من قبل الموالين ---- ۴۰
الفائده الثانيه: إعطاء فرصه أخيره ليستفيد منها الناس كل حسب طاقته ومستواه ---- ۴۱
المبحث الثالث: ثمانيه أدله على انقطاع السفاره الصادقه بعد الشيخ السمرى ---- ۴۱
اشاره ---- ۴۱
الدليل الأول: عدم وجود خبر يدل على وقوع السفاره فى الغيبه الكبرى ---- ۴۲
الدليل الثانى: ما قاله الشيخ النعمانى حول ارتفاع أعلام السفراء ---- ۴۴
الدليل الثالث: الأمر بالبقاء والتمسک بما عليه المؤمن حتى يتبين الأمر ---- ۴۵
الدليل الرابع: الأمر بالبقاء على المعتقد القديم حتى يظهر الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه ---- ۴۶
الدليل الخامس: أمر المؤمن بالبقاء على حب من كان يحب وولاء من كان يتولى إلى وقت الظهور ---- ۴۸
الدليل السادس: لا يطلع على مكان الإمام المهدى عليه السلام ولى ولا غيره ---- ۵۰
الدليل السابع: لا معارض لانقطاع السفاره فى الغيبه الكبرى من علماء الطائفه ---- ۵۲
الدليل الثامن: إجماع الطائفه منعقد على انقطاع السفاره فى الغيبه الكبرى ---- ۵۳
المبحث الرابع: فائده عدم تحديد وقت لانتهاء الغيبه الكبرى فى توقيع السمرى ---- ۵۴
اشاره ---- ۵۴
الفائده الأولى: لإبقاء حاله الاستعداد والترقب الدائم عند القاعده المواليه ---- ۵۶
الفائده الثانيه: لكى لا تضرب الثوره المهدويه فى بدايه ظهورها وانطلاقها ---- ۵۶
المبحث الخامس: صعوبه الظروف التى ستكتنف الغيبه الكبرى ---- ۵۷
المبحث السادس: ظهور السفراء المدعين الكاذبين ---- ۵۸
اشاره ---- ۵۸
الاعتبار الأول: لعدم اعتقاد غير الشيعه ان للإمام المهدى عليه السلام وجوداً خارجياً ---- ۵۹
الاعتبار الثانى: لان آراء المخالفين لا تجد قبولا فى أوساط الموالين ---- ۵۹
المبحث السابع: المشاهده المنفيه هى المقترنه بدعوى السفاره لا غير ---- ۶۰
اشاره ---- ۶۰

الدليل الأول: وجود لام العهد يصرف المعنى من العام إلى الخاص ومن المطلق إلى المقيد ---- ۶۰
الدليل الثانى: التوقيع يتحدث عن المشاهده التى تُستغل لتضليل الجماهير المواليه ---- ۶۲
الدليل الثالث: المشاهده مع دعوى السفاره تتنافى ومفهوم الغيبه الكبرى ---- ۶۳
الدليل الرابع: المشاهده مع ادعاء السفاره وسيله من وسائل التضليل للموالين ---- ۶۳
المبحث الثامن: إمكان المشاهده مع ادعاء السفاره بعد الصيحه والسفيانى ---- ۶۵
اشاره ---- ۶۵
العلامه الأولى: خروج السفيانى ---- ۶۵
العلامه الثانيه: الصيحه وكونها من المحتوم ---- ۷۵
الفصل الثانى: دفاع عن توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه ---- ۸۴
اشاره ---- ۸۴
الإشكال الأول: الطعن فى سند الروايه ورميها بالإرسال ---- ۸۶
اشاره ---- ۸۶
من هو الشيخ الصدوق؟ ---- ۸۸
من قال من العلماء بعدم إرسال توقيع السمرى ---- ۸۹
الإشكال الثانى: محاوله رمى رجال السند بالجهاله ---- ۹۱
اشاره ---- ۹۱
ويرد عليه: ان هذا المفترى جاهل بالفرق بين كتب الحديث والترجمه ---- ۹۲
ويرد عليه: ان الحسن بن محمد المكتب موثق مذكور فى كتب الرجال ---- ۹۳
الإشكال الثالث: إن روايه السمرى من أخبار الآحاد لا توجب علماً ولا عملاً ---- ۱۰۱
اشاره ---- ۱۰۱
القرينه الأولى: القرينه الداخليه تؤيد صحه صدوره ---- ۱۰۳
القرينه الثانيه: التوقيع هو الإعلان الوحيد لانتهاء الغيبه الصغرى ---- ۱۰۳
القرينه الثالثه: إجماع الطائفه قرينه على صدق صدوره ---- ۱۰۴
القرينه الرابعه: موافقه التوقيع مع المرجحات الروائيه ---- ۱۰۵
وبقيت لنا ملاحظه أخيره ---- ۱۰۸
الإشكال الرابع: إنّ توقيع السمرى معارض بغيره من الروايات ---- ۱۰۹

اشاره ----- ۱۰۹
الروایه الأولی: لا یعلم بمکان الإمام المهدی علیه السلام إلا خاصه موالیه ----- ۱۰۹
اشاره ----- ۱۰۹
الوجه الأول: ان الروایتین مجمعتان علی تعدد الغیبه ----- ۱۱۰
الوجه الثانی: انهما مجمعتان علی ان الاجتماع مع الإمام ممکن فی الصغری ----- ۱۱۰
الوجه الثالث: لا دلاله فی الروایه علی ادعائهم للسفاره ----- ۱۱۱
الوجه الرابع: الروایه تنطبق علی من یکون بمنزله الخضر وبعض الملائکه ----- ۱۱۲
الروایه الثانیه: ان مع الإمام المهدی ثلاثین شخصا یذهبون عنه الوحشه ----- ۱۱۳
اشاره ----- ۱۱۳
الوجه الأول: انها من قبیل المجمل المحتاج لمبین ومفسر ----- ۱۱۴
الوجه الثانی: الثلاثون هم من له منزله الخضر أو الملائکه أو مؤمنی الجن ----- ۱۱۷
الروایه الثالثه: ان للإمام المهدی علیه السلام مولی یدعو الناس للنصره ----- ۱۱۸
الروایه الرابعه: رؤیه الإمام المهدی وتکذیب الناس لمن قد رآه ----- ۱۲۰
اشاره ----- ۱۲۰
الوجه الأول: الروایه ضعیفه السند ----- ۱۲۰
الوجه الثانی: اضطرابها من حیث تعیین زمن الرؤیه ----- ۱۲۱
الوجه الثالث: لیس فی رؤیتهم دلیل علی سفارتهم ----- ۱۲۱
الوجه الرابع: لعل سفارتهم ستکون بعد السفیانی والصیحه ----- ۱۲۱
الإشکال الخامس: إنّ التوقیع معارض لقصص اللقاء بالإمام ----- ۱۲۲
اشاره ----- ۱۲۲
السبب الأول: لیس فیها تفاصیل تکشف سر الغیبه ----- ۱۲۲
السبب الثانی: کل تلک المشاهدات وقعت من دون دعوی السفاره ----- ۱۲۳
الإشکال السادس: إنّ التوقیع داخل فی دائره المحو والإثبات ----- ۱۲۳
اشاره ----- ۱۲۳
الوجه الأول: الإشکال بلا دلیل ----- ۱۲۴
الوجه الثانی: لا ترفع الید عن أمر مجمع علی صحته لمجرد الاحتمال ----- ۱۲۴

الوجه الثالث: لا يمكن ان يكون التوقيع منسوخا لتأخره فى الصدور ---- ١٢٤
الوجه الرابع: ولنعكس السحر على الساحر ---- ١٢٥
الإشكال السابع: ان روايه السمرى متشابهه غير محكمه ---- ١٢٦
خاتمه البحث ---- ١٣٠
فهرس الآيات ---- ١٣٢
فهرس الأحاديث ---- ١٣٤
فهرس الأعلام المعصومين ---- ١٤١
فهرس الأعلام ---- ١٤٢
المراجع والمصادر ---- ١٥٠
المحتويات ---- ١٥٦
تعريف مركز ---- ١٦٢

السفاره فی الغیبه الکبری بین التایید والمعارضه

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق وزاره الثقافه ۱۰۸۴

لسنه ۲۰۰۹ م

البلداوی، وسام برهان، ۱۹۷۴- م.

السفاره فی الغیبه الکبری بین التأیید والمعارضه / تألیف وسام برهان البلدوای. -کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۰ق. - ۲۰۰۹م.

۱۴۴ص. -(قسم الشؤون الفکریه والثقافیه؛ ۳۵)

المصادر: ص۱۳۵ -۱۴۰؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. -الغیبه -شبهات وردود. ۲. السمری، علی بن محمد، -۳۲۹ق. - السیره. ۳. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. -وثائق -شبهات وردود. ۴. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. - الرؤیه - شبهات وردود. ۵. المهدویه. ۶. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ق. -السفراء. ألف. عنوان.

۷س ۸ ب / ۴/ ۲۲۴ BP

تمت الفهرسه قبل النشر فی العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

السفاره فى الغيبه الكبرى

بين التأييد والمعارضه

تأليف

الشيخ وسام برهان البلداوى

إصدار

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث الإسلاميه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۰ه ۲۰۰۹م

العراق: كربلاء المقدسه العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه القسم

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والصلاه والسلام على خير الأنام ومنير الأفهام المبعوث بالرحمه والسلام وعلى آله الهداه إلى الإسلام.

تعد القضيه المهدويه من بين أهم القضايا التى شغلت الفكر الإسلامى بل والإنسانى ونالت اهتمام أعلام الحركه العلميه فى الإسلام وعلى مختلف الأزمنه؛ لما يرتبط بها من مجالات مختلفه كالعقائديه والاجتماعيه والسياسيه فضلا عن ظهور أيدلوجيات عديده استمدت مادتها ومحور حركتها من دور (قدوم المصلح) الذى يقضى على الشر ويقيم العدل ويحقق الأمن والأمان والحريه.

هذا المحور كان الماده الأساسيه لتلك الأيدلوجيات الزمكانيه سواء أكانت تتحرك ضمن بلوغ الهدف السياسى أم التغيير الاجتماعى أم المنصب السلطوى، أم النفوذ الدينى، فضلا عن ارتباط القضيه المهدويه بالسماء والتى أعطت لها زخما لا يقل عن الزخم الذى حظيت به جميع الرسالات السماويه، إلا أن الفارق بينها وبين هذه الرسالات هو القضاء التام على الشر وتطهير جميع الأرض من الفساد؛ وهذا بطبيعه الحال يستلزم منح الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من الله ولايه عظمى تتناسب مع حجم الإصلاح الذى سيحققه صلوات الله وسلامه عليه.

ولذا أثير حول القضيه المهدويه كثير من الأسئله وكثير من الشبهات ولاسيما موضوع السفاره فى زمن الغيبه الكبرى التى كانت جوهر المناظرات الكلاميه والمباحث العقائديه منذ صدور التوقيع الشريف من الناحيه المقدسه فى زمن السفير الرابع للإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بوصفها الصرح الذى احتضن فلسفه الغيبه الكبرى وانقطاع السفاره، التى لا تروق لأصحاب المطامع والمصالح.

ولذلك حاولوا بكل جهد إثاره العديد من الشبهات حول هذا التوقيع ومحاربته أشد المحاربه كی يتسنی لهم الادعاء بالمشاهده والالتقاء بالإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشريف) الذی نبه إلی هذه القضيه العقائديه فقال: (وسيأتی شيعتی من يدعی المشاهده ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفيانی والصيحه فهو كذاب مفتر).

من هنا؛ كان اهتمام علماء الطائفه الاثنی عشريه، ابتداء من الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ النعمانی وغيرهم (رضوان الله عليهم)، بالقضيه المهدويه والدفاع عنها ومحاربه أصحاب الفتن والشبهات ومواجهتهم.

ولذا؛ وجد قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فی العتبه الحسينيه المقدسه أنه من الضروری أن يرفد المكتبه الإسلاميه بأحد هذه الأبحاث العقائديه ألا وهو كتاب (السفاره بين التأييد والمعارضه) لسماحه الشيخ وسام برهان البلداوی دامت توفيقاته فبذل قصاری جهده فی إشباع البحث بالأدله والتتبع الدقيق والمتأنی لمكامن الشبهه فكان وبحمد الله تعالی بحثا قيما ومفيدا، جعله الله للمؤلف ذخرا وشافعا فی الآخره ومحلا للتوفيق والرحمه والسداد فی الآجله.

ع. رئيس قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

السيد نبيل الحسنی

۲/ رجب/ ۱۴۳۰ه

الإهداء

إلى خليفه الله فى أرضه، وحافظ إسرار رب العالمين، وسبيل الله الذى من سلك غيره هلك، إلى مَنِ الأعمال موقوفه على ولايته، إلى من تبكيه عيون المؤمنين صباحا ومساء رجاء لقائه وظهوره، إلى مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه المهدى صاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه عليه أُهدى هذا القليل راجيا من الله ومنه القبول والتسديد والتوفيق.

عبدكم يا مولاى وسام البلداوى

مقدمه الکتاب

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی جعل الحمد مفتاحا لذکره، وسببا للمزید من توفیقه ورحمته، والصلاه والسلام علی خیر الأنام محمد بن عبد الله، وعلی أهل بیته الطاهرین المعصومین، واللعنه الدائمه المترادفه علی أعدائهم، ومنکری فضائلهم، وغاصبی منازلهم، ومنتحلی رتبهم التی رتبهم الله فیها.

وبعد:

فحقیق علی المؤمن أن لا یبقی متفرجا مکتوف الأیدی، حین یری إخوانه وبنی جلدته ومن یشارکونه بالانتماء والعقیده یسقطون فرادی وجماعات فی شراک أهل البدع والضلاله، وقد خُدعوا بغیهم، تتقاذفهم أمواج الفتن یمینا وشمالا، لا یهتدون فیها إلی معتصم یتمسکون به، ولا إلی نور یستضیئون به، وذلک لان الشبهه حینما تأتی تتشبه بالحق، فلا یقدر المؤمن البسیط أن یمیز نقاط ضعفها ومواقع الباطل والتدلیس فیها، فهی کما وصفها أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه بقوله:

«إنما سمیت الشبهه شبهه لأنها تشبه الحق، فأما أولیاء الله فضیاؤهم فیها الیقین ودلیلهم سمت الهدی، وأما أعداء الله فدعاؤهم فیها الضلال ودلیلهم العمی»(۱).

۱- میزان الحکمه لمحمد الریشهری : ج۲، ص۱۴۰۴.

فعلی المؤمن والحال هذه ان یقف عندها ویتوقی من الولوج فیها کما صدرت التوصیات بذلک عن الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین قال الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه:

«الوقوف عند الشبهه خیر من الاقتحام فی الهلکه»(۱).

وقال أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه:

«أمسک عن طریق إذا خفت ضلاله، فإن الکف عن حیره الضلاله خیر من رکوب الأهوال»(۲).

وإحساسا بالمسؤولیه الشرعیه، وانطلاقا من قول الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه:

«إذا ظهرت البدع فعلی العالم أن یظهر علمه فإن لم یفعل سلب منه نور الإیمان»(۳).

وإعانه لإخوانی المؤمنین الذین لا یجدون حیله ولا قوه یدفعون بها شبه أولئک المضلین، وقع الاختیار علی مناقشه أهم محور من تلک التی ما زال أصحاب تلک الرایات الضاله یؤکدون علیه، ویسخّرونه لإغواء ضعفاء الشیعه.

فأرجو من الله سبحانه وببرکه صاحب العصر والزمان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه أن یجعل فی هذا الکتاب وما یحویه إعانه حقیقیه لکل من یرید

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- علل الشرائع للشیخ الصدوق: ج۱، ص۲۳۶، العله التی من أجلها سمی علی بن موسی الرضا علیه السلام.

النجاه من فتن آخر الزمان التى لا ينجو منها إلا من مد بالتوفيق والرعايه الإلهيه، وأن يجعل ثواب جهدى هذا خالصا لوجهه ورغبه فى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«لان يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت»(١).

ونصره لدينه وإظهارا للحق الذى احتوشه الباطل من كل حدب وصوب.

الشيخ وسام برهان البلداوى

من المرقد الطاهر لأبى عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه

شهر رمضان المبارك لسنه ١۴٢٩ ه ٢٠٠٨ م

١- الكافى للشيخ الكلينى: ج٥، ص٢٨، باب وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام فى السرايا الحديث رقم۴.

الفصل الأول: توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه بين التأييد والمعارضه

اشاره

مقدمه الفصل الأول

اشاره

لقد تعرضت روايه التوقيع المقدس الصادره عن الناحيه المقدسه فی زمن السفير الرابع للإمام المهدی عليه السلام لهجمات عنيفه وطعون متتاليه وفی فترات زمنيه عديده قلما تعرضت روايات أخری لمثلها، فالتواقيع الأخری التی صدرت من الناحيه المقدسه للسفراء الذين سبقوا السمری رحمه الله لم تتعرض لمثل ما تعرض له هذا التوقيع والسبب يعود إلی فقره واحده جاءت ضمن هذا التوقيع وهی قول الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشريف:

«... وسيأتی شيعتی من يدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفيانی والصيحه فهو كذاب مفتر...».

هذه الفقره التی سدت الباب علی كل من حاول أو يحاول استغلال اسم الإمام المهدی أرواحنا فداه وقضيته للارتفاع فی الأرض والطغيان فی البلاد بحجه أنه مرسل ومفوض من قبل الإمام المهدی عليه السلام، فمن الطبيعی والحال هذه أن يسدد هؤلاء المغرضون سهامهم وحرابهم للطعن والنيل من ذلك التوقيع المقدس الذی يعدّ شوكه فی عيون من يدعی المشاهده والسفاره بعد انتهاء الغيبه الصغری ووقوع الغيبه التامه الكبری.

وسنستعرض فيما يلى وعلى عجاله نبذه مختصره عن شخصيه الشيخ الجليل والسفير الرابع أبى الحسن على بن محمد السمرى عليه الرحمه والرضوان، ثم نذكر النص الكامل لهذا التوقيع الشريف.

ومن ثم نأتى على شرح وافٍ لفقرات هذا التوقيع الشريف بما يتناسب وحجم هذا الكتاب.

ومن ثم نستعرض بعض الشبهات التى حاول أعداء هذا التوقيع الشريف إثارتها ضده لنقدم للقارئ الكريم صوره واضحه كامله عن طبيعه تلك الشبهات والأهداف التى تقف وراء إثارتها وبالخصوص فى مثل هذه الظروف العصيبه التى يمر بها المجتمع المؤمن الذى ينتظر ظهور إمامه الغائب ويتوقع خروجه كل لحظه ليملأ الأرض عدلا بعدما ملئت ظلما وجورا على الدين وأهله.

من هو الشيخ السمرى قدس الله روحه ؟

هو الشيخ الجليل أبو الحسن على بن محمد رحمه الله المشهور بالسمرى، أو السيمرى، أو الصيمرى، والغالب عليه لقب السمرى مضبوطا بفتح السين والميم معا، نسبه إلى جده، ولم يذكر عام ميلاده، إلا أن المتيقن معاصرته للإمام العسكرى سلام الله عليه فقد ذكره الشيخ الطوسى فى ضمن أصحاب أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن على الرضا عليه وعليهم السلام(۱).

۱- رجال الشيخ الطوسى: ص۴۰۰، أصحاب الإمام أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن على الرضا عليه السلام باب العين. وكشف الغمه للأربلى: ج۳، ص۲۱۳. وأيضاً راجع تاريخ الغيبه الصغرى للسيد محمد صادق الصدر: ص۴۱۲.

متی وصلت إلیه السفاره والنیابه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه؟

ثم سلطت علیه الأضواء وعظم شأنه واشتهر أمره بعد تولیه السفاره خلفا للشیخ أبی القاسم بن روح الذی أوکلت إلیه مهمه السفاره من بعده بأمر من الإمام المهدی علیه السلام وذلک سنه ۳۲۶ للهجره وبقی فی السفاره إلی سنه ۳۲۸ وقیل ۳۲۹ للهجره فتکون مده سفارته عن الإمام المهدی قد امتدت ثلاثه أعوام کامله.

الذین نصوا علی سفارته قدس الله روحه

وإیکال السفاره إلیه من قبل الشیخ أبی القاسم بن روح أشهر من أن یستدل علیه بدلیل، وقد تسالم علی صحه هذا الإیکال وصدقه من قبل الإمام المهدی علیه السلام عظماء الشیعه وعلماؤها وأرسلوه إرسال المسلمات وصرحوا به وضمنوه کتبهم وتصانیفهم قدیما وحدیثا، منهم شیخ الطائفه الطوسی قدس الله روحه فی کتابه الغیبه حیث قال: (ووکیله(۱) عثمان بن سعید، فلما مات عثمان بن سعید أوصی إلی أبی جعفر محمد بن عثمان رحمه الله وأوصی أبو جعفر إلی أبی القاسم الحسین بن روح رضی الله عنه وأوصی أبو القاسم إلی أبی الحسن علی بن محمد السمری رضی الله عنه فلما حضرت السمری الوفاه سئل أن یوصی فقال: لله أمر هو بالغه)(۲).

ومن الذین نصوا علی سفارته رضوان الله تعالی علیه أیضا الشیخ الجلیل الطبرسی قدس الله روحه حیث قال:

۱- الضمیر راجع إلی الإمام المهدی علیه السلام.

۲- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۹۳ – ۳۹۵.

(وأما الأبواب المرضيون، والسفراء الممدوحون فی زمان الغیبه: فأولهم الشیخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعید العمری، نصبه أولاً أبو الحسن علی بن محمد العسکری، ثم ابنه أبو محمد الحسن، فتولی القیام بأمورهما حال حیاتهما علیهما السلام، ثم بعد ذلک قام بأمر صاحب الزمان علیه السلام، وکان توقیعاته وجواب المسائل تخرج علی یدیه، فلما مضی لسبیله،قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه، وناب منابه فی جمیع ذلک، فلما مضی هو، قام بذلک أبو القاسم حسین بن روح من بنی نوبخت، فلما مضی هو، قام مقامه أبو الحسن علی بن محمد السمری ولم یقم أحد منهم بذلک إلا بنص علیه من قبل صاحب الأمر علیه السلام، ونصب صاحبه الذی تقدم علیه، ولم تقبل الشیعه قولهم إلا بعد ظهور آیه معجزه تظهر علی ید کل واحد منهم من قبل صاحب الأمر علیه السلام، تدل علی صدق مقالتهم، وصحه بابیتهم)(۱).

من عاصره من حکام بنی العباس

وقد عاصرت مده نیابه الشیخ السمری قدس الله روحه حکومه اثنین من طغاه بنی العباس هم کل من الراضی بالله العباسی، والمتقی لله العباسی مده قصیره امتدت إلی خمسه أشهر، لأنّ الراضی هلک فی النصف من ربیع الأول سنه ۳۲۹ للهجره(۲)، والشیخ السمری رحمه الله توفی فی نفس هذه السنه فی النصف من شعبان فی السنه المسماه بسنه تناثر النجوم(۳).

۱- الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲، ص۲۹۱ – ۲۹۷.

۲- سیر أعلام النبلاء، الذهبی: ج۱۵، ص۱۰۴.

۳- الفوائد الرجالیه السید بحر العلوم: ج۳، ص۳۳۲.

الأسلوب العام الذى كان ينتهجه الشيخ السمرى قدس الله روحه

ولم يكن السفير الرابع عليه الرحمه والرضوان مختلفا عن بقيه السفراء الأمناء الذين سبقوه من حيث الأسلوب العام فى إداره دفه القياده والتوجيه للمجتمع المؤمن بقضيه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، حيث بقى الطابع العام فى نشاطهم بمجموعهم يهدف وبشكل خاص إلى قياده المجتمع الموالى لأهل البيت نيابه عن الإمام المهدى عليه السلام، مع الحفاظ على أسلوب الاحتجاب للائمه المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذى أسس أساسه الإمام الهادى صلوات الله وسلامه عليه حيث لم يكن يتصل بعامه الناس إلا ـ قليلا، وأوكل مسأله الاتصال به إلى نواب ووكلاء له مخصوصين عن طريقهم تصل التوجيهات ومسائل الحلال والحرام التى يحتاج إليها الموالون، وقد ضاعف الإمام الحسن العسكرى صلوات الله وسلامه عليه هذا الاحتجاب بهدف تهيئه الأجواء وترويض الأذهان للقواعد المواليه على تقبل فكره الاحتجاب التام للإمام الثانى عشر صلوات الله وسلامه عليه.

واستمر أسلوب الاحتجاب ساريا حتى بعد وفاه الإمام العسكرى صلوات الله وسلامه عليه وتولى الإمام المهدى مقاليد الإمامه، مع فارق صغير وهو ان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه قد ضيق نسبه المتصلين به ليشمل كثيراً من المقربين الذين كانوا من وكلاء أبيه الإمام الحسن العسكريصلوات الله وسلامه عليه ومعتمديه.

مبررات انحسار الاتصال بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بالسفراء الأربعه

واستثنى الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه من ذلك التشدد عصبه من مقربى المقربين، مع الحفاظ والتشديد على أسلوب الحيطه والحذر والتقيه فى أعلى مستوياتها، وهو أسلوب توجد له مبرراته الكثيره، والتى من أهمها

الوضع الأمنی الصعب والمعقد، الذی کان یعیشه الشیعه فی ظل تلک الحکومات الجائره المستهتره فی سفک دماء أتباع أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، تلک الحکومات التی کانت تتحین الفرص من اجل إیصال الأذی إلیهم، فلابد والحال هذه من الإبقاء علی أسلوب الحیطه والحذر والاحتجاب، والتشدد علیه کلما اشتد الوضع صعوبه، إذ لولاه لوجد احتمال کبیر لتسرب اسم السفیر أو الوکیل الخاص إلی السلطات الحاکمه فیحصل ما لا یحمد عقباه ولا ترتضی نتائجه.

الأدله علی صحه سفاره السفیر الرابع قدس الله روحه

اشاره

کذلک کان السفیر الرابع قدس الله روحه یشابه من کان قبله من السفراء بعده أمور ومیزات تعارف وجودها عند کل السفراء، حتی صارت هذه المیزات فی عرف متشرعه ذلک العصر وتلک الفتره دلیلا علی صدق ادعاء السفیر وصحه ارتباطه بالإمام المهدی أرواحنا فداه، ومن هذه المیزات نخص بالذکر ما یلی:

أولا: وحده الخط الذی به کانت ترد جمیع التوقیعات وتشابهه

لقد امتازت مرحله الغیبه الصغری بأن جمیع التوقیعات التی کانت تخرج عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه إلی سفرائه کانت تکتب بخط موحد لم یختلف علی الرغم من تغیر أشخاص السفراء، وهو نفسه الخط الذی کانت تکتب به الکتب زمن الإمام الحسن العسکری وتخرج إلی الوکلاء، وهو مشخص ومعروف لدی عامه الوکلاء الثقات الذین عاصروا کلا من الإمام الحسن العسکری صلوات الله وسلامه علیه وغیبه الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه.

وفی هذا الصدد یقول الشیخ الطوسی قدس الله روحه:

(وکانت توقیعات صاحب الأمر علیه السلام تخرج علی یدی عثمان بن سعید وابنه أبی جعفر محمد بن عثمان إلی شیعته وخواص أبیه أبی محمد علیه السلام بالأمر والنهی والأجوبه عما یسأل الشیعه عنه إذا احتاجت إلی السؤال فیه بالخط الذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السلام...)(۱).

وصدوره بهذا الشکل علی أیدی السفراء کان دلیلا واضحا علی صدق اتصالهم بالإمام المهدی علیه السلام، وعلیه (تکون شهاده الخط أوسع وأعلی من شهاده السفیر، بکون هذا البیان صادرا عن الإمام المهدی علیه السلام فإذا انضمت الشهادتان(۲) وتصادقتا علی ذلک کان فی ذلک الکفایه لمن کان له قلب أو ألقی السمع وهو شهید).

ثانیا: صدور بعض الأمور التی تندرج تحت عنوان العلم بالغیب علی یدیه

من قبیل إخباره بموت الشیخ علی بن الحسین بن بابویه القمی علیه الرحمه والرضوان(۳) فی نفس الیوم والساعه التی توفی فیها، فعن الشیخ الصدوق قدس الله روحه قال:

۱- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۵۶، وص۳۶۶. بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱، ص۳۴۶.

۲- والشهادتان هما کل من شهاده الخط وشهاده السفیر بوصفه منصوصا علی وثاقته ومقتضی وثاقته عدم صدور الکذب عنه فإذا اجتمعت الشهادتان کانتا کافیتین للإثبات التاریخی والإلزام بصحه صدور التوقیع عن الناحیه المهدویه المقدسه.

۳- ذکره النجاشی فی کتاب رجاله: ص۲۷۶ بقوله (محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی أبو جعفر نزیل الری شیخنا وفقیهنا ووجه الطائفه بخراسان، ورد بغداد سنه ۳۵۵ وسمع منه شیوخ الطائفه وهو حدث السن وله کتب کثیره).

(حدثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقانی رضی الله عنه فی ذی القعده سنه تسع وثلاثین وثلاثمائه قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهیم بن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشایخ رضی الله عنهم فقال الشیخ أبو الحسن علی بن محمد السمری قدس الله روحه ابتداء منه: رحم الله علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی قال: فکتب المشایخ تاریخ ذلک الیوم فورد الخبر أنه توفی ذلک الیوم)(۱).

وینبغی التنبیه هنا علی أن السفیر الرابع علیه الرحمه کان فی بغداد وابن بابویه کان فی مدینه قم حینما حضرته الوفاه، وفی ذلک العصر وبحسب الوسائل المتعارفه فیه من غیر الطبیعی أن یصل مثل هذا الخبر بنفس الساعه ما لم یکن هذا الشخص متصلا بجهه لها القدره علی الإطلاع المباشر علی الأحداث وعلی الغیب، والحال لم یکن فی ذلک العصر لأحد من قدرهٍ علی کشف الغیب سوی الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف.

ومن المغیبات التی أخبر عنها الشیخ السمری قدس الله روحه، إخباره عن موته بعد سته أیام من تاریخ خروج آخر توقیع علی یدیه وسیأتی ذکر الخبر، وصدق وقوعه فی الخارج وضمن المده التی حددها دلیل علی ان هذا الإخبار جاء من قبل شخص له ارتباط وثیق بالله سبحانه وتعالی، وبمصادر العلم بالغیب، وله أهلیه معرفه الآجال والأعمار، ولم یکن هنالک شخص یمکن أن ینطبق علیه هذا الوصف غیر الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه.

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۵۰۳.

وهذا الاتصال بمصدر الغيب عن طريق الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه هو مما كان يصرح به السفراء أنفسهم رضوان الله تعالى عليه، فقد قال الشيخ الحسين بن روح لبعض من وقع فى قلبه الشك واضمر فى قلبه ان الذى يخبرهم به ابن روح قدس الله روحه هو من عند نفسه لا من عند الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فقال له الشيخ ابن روح مبتدئا ومخبرا له بما يجول فى ضميره:

(يا محمد بن إبراهيم لان أخرَّ من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق أحب إلى من أن أقول فى دين الله عز وجل برأيى أو من عند نفسى، بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجه صلوات الله عليه وسلامه)(۱).

إذن فصدور المغيبات على يد السفير الرابع دليل إضافى على صدق ارتباطه بالمعصوم صلوات الله وسلامه عليه وهو دليل أيضا على صحه وصدق ما صدر عنه من التوقيعات وغيرها.

وللسفير الرابع قدس الله روحه فى إخراجه للمغيبات أسوه حسنه بنظرائه من بقيه السفراء الثلاثه الذين سبقوه رضوان الله تعالى عليه، فهذا الحسين بن روح قدس الله روحه يتكلم باللسان الآبى من دون أن يسبق له معرفه به ولا قد سمع منه معرفته بهذا اللسان فعن الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه قال:

(أخبرنا محمد بن على بن متيل قال: كانت امرأه يقال لها: زينب من أهل آبه، وكانت امرأه محمد بن عبديل الآبى معها ثلاثمائه دينار فصارت إلى عمى

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۵۰۸ – ۵۰۹.

جعفر بن محمد بن متیل وقالت: أحب أن أسلم هذا المال من یدی إلی ید أبی القاسم بن روح قال: فأنفذنی معها أترجم عنها، فلما دخلت علی أبی القاسم رضی الله عنه أقبل یکلمها بلسان آبی فصیح فقال لها: زینب چونا، خویذا، کوابذا، چون استه. ومعناه کیف أنت؟ وکیف کنت؟ وما خبر صبیانک؟ قال: فاستغنت عن الترجمه وسلمت المال ورجعت)(۱).

والسفیر محمد بن عثمان قدس الله روحه یخبر بسنه موته وبالشهر والیوم فصار یهیئ لنفسه ساجه وهی اللوح من الخشب یکتب علیها آیات من القرآن وأسماء الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین علی حواشیها فیتحقق کلامه من دون أن یتخلف شیءٌ مما قاله واخبر به(۲).

کل هذه الأمور وغیرها مما لم نذکرها تعبر عن حقیقه واحده ألا وهی صدق ارتباطهم بمصدر الغیب وهو الإمام المعصوم المرتبط بدوره بعلام الغیوب المطلق، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار فضلاً عمّا تقدم درجه وثاقتهم العالیه الرفیعه، فیلزم حینئذ تصدیق کل ما صدر عنهم من التوقیعات والأخبار التی نسبوها إلی الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، ومنها هذا التوقیع الأخیر الذی صدر فیه الأمر بقطع السفاره وإیقافها وتکذیب کل من یدعیها بعد الشیخ السمری قدس الله روحه.

هذه نبذه مختصره عن حیاه هذا الرجل العظیم والسفیر الجلیل الذی ختمت علی یدیه السفاره والنیابه الخاصه فرحمه الله یوم ولد ویوم مات ویوم یبعث من قبره.

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۵۰۳ – ۵۰۴.

۲- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۶۵.

النص الكامل لتوقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه

عن الشيخ الصدوق قدس الله روحه قال: (حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينه السلام(۱) فى السنه التى توفى فيها الشيخ على بن محمد السمرى فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين سته أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه الثانيه(۲) فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى رضى الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه)(۳).

وعن الشيخ الطوسى رحمه الله قال: وأخبرنا جماعه(۴)، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنى أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: (كنت بمدينه السلام فى السنه التى توفى فيها الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمرى قدس سره، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم: يا على بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك،

۱- يقصد بها مدينه بغداد.

۲- فى بعض النسخ (فقد وقعت الغيبه التامه).

۳- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۵۱۶، الباب الخامس والأربعون ذكر التوقيعات.

۴- يقصد رحمه الله بالجماعه هنا جماعه من مشايخه.

فإنک میت ما بینک وبین سته أیام فاجمع أمرک ولا توص إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه التامه، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالی ذکره، وذلک بعد طول الأمد، وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا. وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم. قال: فنسخنا هذا التوقیع وخرجنا من عنده، فلما کان الیوم السادس عدنا إلیه وهو یجود بنفسه، فقیل له: من وصیک من بعدک فقال: لله أمر هو بالغه وقضی. فهذا آخر کلام سمع منه رضی الله عنه وأرضاه)(۱).

وقال الشیخ الطبرسی: (لما حان سفر أبی الحسن السمری من الدنیا وقرب أجله قیل له: (إلی من توصی؟ فأخرج إلیهم توقیعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فیک، فإنک میت ما بینک وبین سته أیام، فاجمع أمرک ولا توص إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه التامه، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالی ذکره، وذلک بعد طول الأمد،وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا. وسیأتی إلی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم. فنسخوا هذا التوقیع وخرجوا، فلما کان الیوم السادس عادوا إلیه وهو یجود بنفسه. فقال له بعض الناس: من وصیک من بعدک؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضی فهذا آخر کلام سمع منه رحمه الله)(۲).

۱- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۹۵، ذکر أبی الحسن علی بن محمد السمری رضی الله عنه.

۲- الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲ ، ص۲۹۷.

تحلیل محتوی توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه ومضمونه

اشاره

احتوی توقیع الشیخ السمری رضوان الله تعالی علیه علی عده معان عظیمه القدر جدیره بالوقوف علی تفاصیلها وتبیین مضامینها لأهمیتها وندره من تعرض لها بالشرح والتبیین، وهی بحسب ما یحتمله المقام مبینه فیما یلی علی شکل مباحث مختصره:

المبحث الأول: فوائد هذا التوقیع علی المستوی الشخصی والاجتماعی

ان ابتداء هذا التوقیع الشریف بعباره (یا علی بن محمد السمری) فیه إشاره بان هذا التوقیع موجه وبشکل رئیس إلی شخص السفیر الرابع بقرینه استعمال أداه النداء (یا) وإردافها باسم السفیر الرابع، ومن ثم إتباعها بإخبارات وتوصیات تنفعه بشکل شخصی فقال صلوات الله وسلامه علیه:

«فإنک میت... فاجمع أمرک... ولا توص إلی أحد...».

ولیس توجیه الخطاب إلی شخص السفیر الرابع قدس الله روحه إلا لأجل ان یعد العده ویهیئ أسباب الرحیل، سواء فی ذلک أسباب الآخره، أو الأسباب الدنیویه المتعلقه بالأموال والأمانات والموقوفات التی کانت تحت یدیه، إذ لابد من تحدید موقف حاسم تجاهها، والسفیر الرابع وان کان وبحسب مقامه ومنزلته الرفیعه لا یتصور منه تهاون فی مثل هذه الأمور البته، إلا ان تحدید وقت ارتحاله من الدنیا، وتوجیه الخطاب له بجمع الأمر، یزیده اهتماما إلی اهتمامه، واستعدادا إلی استعداده، ومثل هذه الفائده بدیهیه، لان اتقی المؤمنین لو أخفی عنه أجله لرأیناه علی طول أیام عمره مستعدا، وللعمل لآخرته مراعیا، ولکن هذا الاستعداد

يتضاعف وتلك المراعاه تشتد فيما لو اخبر إخبارا يقينيا بأن أجله سيكون بعد شهر أو أسبوع(۱).

ولكن يجب أن نلتفت إلى أمر مهم وهو أن التوقيع المقدس الموجه إلى السفير الرابع قدس الله روحه وان ابتدئ باسمه وتصدرته أوامر وتوجيهات تخصه الا ان هذا لا يعنى أن بقيه أفراد المجتمع الموالى سوف لن ينالوا منه الفائده سواء فى ذلك الزمان أو الذى يليه والى وقت انتهاء الغيبه التامه.

فإخبار الإمام صلوات الله وسلامه عليه مثلا بموت السفير الرابع وان كانت له قيمته وفائدته الشخصيه بالنسبه للسفير الرابع كما أوضحناه آنفا، إلا ان المجتمع عموماً ولاسيما المقربين من السفير الرابع من أهل الإيمان والعلم والمعدودين من وجوه الشيعه ورموزها فى ذلك الوقت يمكن أن يستفيدوا منه أيضا، من حيث ان هذا

۱- قضيه الاستعداد الزائد والمكثف والاهتمام الإضافى عند قرب الموت كان متعارفا عند السفراء جميعا شأنهم فى ذلك شأن كل إنسان متقٍ يخبر يقينا بقرب حلول اجله، وكشاهد على هذا الأمر ما أخرجه الشيخ الطوسى فى غيبته: ص۳۶۴ ۳۶۵. عن ابن نوح قال: أخبرنى أبو نصر هبه الله بن محمد، قال: حدثنى أبو على بن أبى جيد القمى رحمه الله قال: حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الدلال القمى قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه يوما لأسلم عليه، فوجدته وبين يديه ساجه ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمه عليهم السلام على حواشيها. فقلت له: يا سيدى ما هذه الساجه؟ فقال لى: هذه لقبرى تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها وقد عرفت منه، وأنا فى كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءا من القرآن فيه فاصعد، وأظنه قال فأخذ بيدى وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا من سنه كذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجه معى.

الإخبار بدنو موت الشيخ السمرى وقربه سيكون على اقل التقادير حافزا لهم ومحركا للسؤال والتفحص عمن سيخلف الشيخ السمرى قدس الله روحه.

كما سيكون فى تحديد وفاه السفير الرابع بسته وحصرها أيام وصدق وقوعها فى الخارج قرينه أكيده ويقينيه بالنسبه إليهم على صحه وصدق بقيه الكلام الذى سيعقب هذه الفقره التى فى التوقيع المقدس.

فضلاً عن ان مده السته أيام ستكون فرصه ذهبيه للمجتمع المؤمن بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، ولاسيما علماءهم ومن يتصف منهم بالوجاهه، للتزود بكل طاقته من شخص السفير الرابع، بالسؤال والاستفسار عن تفاصيل المرحله القادمه وظروفها وملابساتها إلى غير ذلك من الفوائد التى يمكن ان يستفيد منها المجتمع الموالى.

وضروره استفادتهم من هذه الفرصه تكاد تكون بديهيه،لان الداعى للسؤال موجود، لأنهم معرضون بسبب وجاهتهم للسؤال من قبل الناس عن مصير السفاره بعد الشيخ السمرى قدس الله روحه، وعن مصير الموالين من بعد انقطاع السفاره الخاصه عنهم، والمانع عن السؤال مرتفع للمقربين على اقل التقادير، وبوجود المقتضى وارتفاع المانع لا يبقى عذر مقبول عن السؤال والاستفسار من السفير الرابع عن كل صغيره وكبيره قد يحتاجها المجتمع فى مستقبل الأيام(۱).

۱- وعدم وجود نص صريح بسؤالهم لا يقتضى عدم سؤالهم لان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

المبحث الثانی: توقف السفاره بعد موت الشیخ السمری قدس الله روحه

اشاره

ینص هذا التوقیع الشریف وبوضوح تام علی ان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه یأمر سفیره الرابع قدس الله روحه بعدم الوصیه بالسفاره والنیابه الخاصه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لأحد بعد موته، وهذا هو المفهوم من قوله صلوات الله وسلامه علیه:

«فاجمع أمرک ولا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک».

مما یعنی ان مرحله من مراحل الغیبه قد انتهت، وبانتهائها ستبدأ مرحله ثانیه وهی التی عبر عنها الإمام صلوات الله وسلامه علیه بقوله:

«فقد وقعت الغیبه الثانیه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل».

وهذا ما سیشکل نقطه تحول مهمه فی الهیکلیه العامه للقضیه المهدویه.

وأمر الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لسفیره الرابع قدس الله روحه ان لا ینصب أحدا من بعده یستبطن مسأله مهمه وهی ان السفاره الخاصه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لا تثبت شرعیتها من دون النص الدال علی سفاره السفیر اللاحق من قبل السفیر السابق کون السفیر السابق هو المتحدث بلسان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، فالنص من قبل السفیر السابق علی اللاحق هو الذی یجعل الحجیه لکلام ذلک اللاحق، فإذا انتفی النص انتفت الحجیه، وسلبت الشرعیه، وعلی هذا الأساس سارت جمیع السفارات الخاصه فی زمن الغیبه الصغری فالسفیر الثانی قدس الله روحه لم تثبت سفارته ولم یجعل لها الحجیه إلا مع وصیه السفیر الأول قدس الله روحه به بأمر الإمام صاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه علیه وکذلک الحال بالنسبه للسفیر الثالث والرابع رضوان الله تعالی علیه فیلزم

على مدعى السفاره فى عصر الغيبه الكبرى ان يأتى بنص صريح يقر سفارته من قبل السفير الرابع قدس الله روحه وهو مستحيل لعدم وجوده كون السفير الرابع لم يوص لأحد من بعده وهو يعنى عدم شرعيه كل سفاره فى عصر الغيبه الكبرى.

فالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بناء على ما سبق يريد ان ينفى السفاره التى يمكن ان تكون حجه، لا مطلق السفاره حتى الكاذبه منها، وكيف ينفى الإمام صلوات الله وسلامه عليه السفاره الكاذبه وهو يعلم يقينا ان هنالك من سيدعى المشاهده مع السفاره حيث صرح صلوات الله وسلامه عليه:

«وسيأتى إلى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كاذب مفتر».

ووصفه بالكذاب المفتر سلب لشرعيه سفارته.

ويضاف إلى هذا المبحث أن لإخبار الإمام المهدى بانتهاء الغيبه الصغرى وتوقف السفاره فائدتين هما:

الفائده الأولى: للجواب عما سيثار حول مستقبل النيابه الخاصه من قبل الموالين

تتعلق بشخص السفير الرابع قدس الله روحه بوصفه المعنى الأول فى هذا التوقيع، من سيقوم بأعباء مهمه ختم السفاره، فيكون قول الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه:

«فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبه الثانيه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل».

هو بمنزله جواب مقدم من قبله صلوات الله وسلامه عليه على سؤال سيتعرض له السفير الرابع قدس الله روحه، لان الناس وبعد علمهم بقرب وفاته ودنو أجله ورحيله

عن الدنیا بعد سته أیام، فانهم سیواجهونه بسؤال بدیهی وضروری، عن الشخص الذی سیخلفه من بعد موته ویقوم مقامه، وذلک لان القاعده الشعبیه اعتادت علی ظاهره السفراء والوصایه لأحدهم من بعد الآخر، فتکون الفقره السابقه لانتهاء الغیبه الصغری وابتداء الکبری، وعدم ورود الإذن بالوصایه لأحد من بعده هو الجواب الشافی علی ذلک السؤال.

الفائده الثانیه: إعطاء فرصه أخیره لیستفید منها الناس کل حسب طاقته ومستواه

تتعلق بالمجتمع الذی کان یعیش فی تلک الحقبه الزمنیه والذی کان معنیا بصوره رئیسه بهذا التوقیع المبارک، فقوله:

«فاجمع أمرک ولا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغیبه الثانیه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل».

یدل علی ان فرصه الالتقاء بالإمام صلوات الله وسلامه علیه وإمکانیه الوصول إلیه باتت قصیره جدا فعلی الجمیع ان یستفید منها کل علی حسب مستواه وطاقته ومبلغ علمه.

المبحث الثالث: ثمانیه أدله علی انقطاع السفاره الصادقه بعد الشیخ السمری

اشاره

تأکیدا لما توصلنا إلیه فی المبحث السابق من توقف السفاره بعد رحیل الشیخ السمری قدس الله روحه وإتماما للفائده نقدم بین یدی القارئ الکریم ثمانیه من الأدله التی ورد ذکرها فی کتب الأعلام من علماء الطائفه الحقه رضوان الله تعالی علیه وکلماتهم التی تؤکد بأجمعها علی حقیقه ما توصلنا إلیه سابقا، وهذه الأدله هی کالآتی:

الدليل الأول: عدم وجود خبر يدل على وقوع السفاره فى الغيبه الكبرى

ما ذكره الميرزا محمد تقى الأصفهانى فى كتابه مكيال المكارم حيث قال: (إن هذه المسأله(۱) مع عموم الابتلاء بها لجميع أهل الإيمان(۲)، والاهتمام بشأنها، لم ينقل أحد من علمائنا من زمان الأئمه عليهم السلام إلى هذا الزمان خبرا واحدا يدل تصريحا أو تلويحا أو إشعارا على وقوع النيابه الخاصه فى زمان الغيبه الثانيه، مع كثره تتبع العلماء وحفظه الحديث، واهتمامهم بنقل الأحاديث، وتدوينها، وروايتها حتى ضبطوا الأخبار المشتمله على المطالب الجزئيه، والآداب التى قلما يتفق ابتلاء الشخص بها مده عمره، والأخبار المشتمله على القصص والحكايات وغيرها، وحتى ضبطوا الأخبار الضعيفه والمشتمله على المجاهيل، إلى غير ذلك ما لا يخفى على المتتبع فى كتب الأحاديث والآثار وبملاحظه ذلك كله يحصل الاطمئنان بعدم وقوع الوكاله والنيابه الخاصه فى زمان الغيبه الكبرى(۳) بحيث لو لم يكن لنا دليل على هذا المدعى جاز لنا التعويل على هذا الوجه(۴) وكفى(۵).

۱- مسأله السفاره والنيابه الخاصه عن الإمام المهدى أرواحنا فداه.

۲- الحاجه إلى الإمام مما لا ينفرد بها مؤمن دون مؤمن آخر، ولا زمان دون زمان، فالكل محتاج لوجود الرابطه بينه وبين إمام زمانه، لذلك قال قدس الله روحه ان هذه المسأله محل ابتلاء لجميع أهل الإيمان.

۳- إذ لو كان لها أصل من كلمات الإمام المهدى عليه السلام ومن كتب علماء الفرقه الناجيه لنقلت لنا وبما أنها لم تنقل فهى غير موجوده إذن، وكيف لا تنقل لو كان لها وجود وهى كما قال قدس الله روحه مما تعم بها البلوى لجميع أهل الإيمان، مع ان أساطين العلماء والمحدثين نقلوا ما هو اقل من هذا أهميه بمراتب ومراتب.

۴- وهو عدم الدليل فيما تعم به البلوى دليل على العدم.

۵- أى وكفى بعدم وجود الدليل على استمرار السفاره والنيابه الخاصه دليلا على العدم،كيف والحال ان عندنا دليلاً صريحاً ينفى ذلك وهو روايه الشيخ السمرى قدس الله روحه.

والحاصل(۱) أن عدم الدليل فيما تعم به البلوى دليل على العدم، وهذه قاعده شريفه متينه، استند إليها وعول عليها جمع من الفحول من علماء الأصول(۲) وعليها بناء العقلاء فى جميع أمورهم، مما يتعلق بدنياهم وعقباهم ومعائشهم ومعاشراتهم فى تمام الأزمنه والأعصار فإنهم يحكمون فى كل شىء يشكون فيه بعدمه عند عدم الدليل عليه بعد الفحص والتفتيش عنه.

وبالجمله لا يبقى لذى مسكه بعد الفحص والتتبع التام فى أمر تعم به البلوى لجميع الأنام، وعدم الظفر بشىء يدل على المرام تأمل وترديد فى الحكم بالعدم خصوصا مع اهتمام الأئمه عليهم السلام ببيان ما تحتاج إليه الأمه واجتهاد العلماء واهتمامهم بنقل ما وصل إليهم من أئمتهم سلام الله عليهم أجمعين)(۳) انتهى كلامه قدس الله روحه.

۱- ما زال الكلام للميرزا الأصفهانى.

۲- منهم الميرزا القمى حيث قال فى كتابه (قوانين الأصول ص۱۵۵) (الأحكام الشرعيه كلها توقيفيه ومنها الصحه والأصل عدمها وعدمها يكفى فى ثبوت الفساد وإن كان هو أيضا من الأحكام الشرعيه لان عدم الدليل دليل على العدم)، ومنهم المحقق البحرانى فى كتابه (الحدائق الناضره ج۱ ص۴۵) حيث قال: (فالمجتهد إذا فحص وفتش عن الأدله الشرعيه ولم يقف على دليل ذلك الحكم يجب عنده الجزم بنفى ذلك الحكم ويكون التمسك بالبراءه الأصليه على نفيه، كما قالوا: عدم وجود المدرك للحكم الشرعى مدرك شرعى لعدم الحكم، وبعباره أخرى عدم وجود الدليل دليل على العدم)، وقد ألف السيد الشريف المرتضى رساله خاصه اسماها (مسأله فى عدم الدليل دليل العدم) وقد ذكرها آقا بزرگ الطهرانى فى كتابه (الذريعه: ج۲۰ ، ص۳۹۰).

۳- مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الأصفهانى: ج۲، ص۳۳۷ ۳۳۶.

أقول: فيكون كل من ادعى السفاره الخاصه فى زمن الغيبه الكبرى قد ادعى ما ليس له دليل صحيح يصدق إرساله وسفارته الخاصه، وكل ما ليس فيه دليل يبطل من أساسه، ويرد به على قائله، ويكون مشمولا بقول الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه:

«وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم».

الدليل الثانى: ما قاله الشيخ النعمانى حول ارتفاع أعلام السفراء

روى الشيخ الثقه الجليل محمد بن إبراهيم النعمانى قدس الله روحه فى كتاب الغيبه بسند صحيح عن عبد الله بن سنان قال: (دخلت أنا وأبى على أبى عبد الله عليه السلام فقال كيف أنتم إذا صرتم فى حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علما يرى؟ فلا ينجو من تلك الحيره إلا من دعا بدعاء الغريق فقال أبى: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ، قال عليه السلام: إذا كان ذلك ولم تدركه فتمسكوا بما فى أيديكم حتى يصح لكم الأمر)(۱).

وقال الشيخ النعمانى معلقا على هذا الحديث بما نصه: (وفى حديث عبد الله بن سنان دلاله على ما جرى وشهاده بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الإمام صلوات الله وسلامه عليه وبين الشيعه من ارتفاع أعيانهم، وانقطاع نظامهم، لأن السفير بين الإمام فى حال الغيبه وبين شيعته هو العلم فلما تمت المحنه على الخلق،

۱- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۱۶۲، الباب العاشر الفصل الثانى الحديث رقم ۵، كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۴۹، الباب الثالث والثلاثون، الحديث رقم ۴۰.

ارتفعت الأعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق عليه السلام ووقعت الحيره التى ذكرت، وآذننا بها، وصح أمر الغيبه التى يأتى شرحها وتأويلها فيما يأتى من الأحاديث بعد هذا الفصل نسأل الله أن يزيدنا بصيره وهدى ويوفقنا لما يرضيه برحمته)(۱) انتهى كلامه رفع الله فى الخلد مقامه.

الدليل الثالث: الأمر بالبقاء والتمسک بما عليه المؤمن حتى يتبين الأمر

ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى بسند صحيح عن زراره عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال:

«يأتى على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم قلت له: ما يصنع الناس فى ذلک الزمان،قال: يتمسكون بالأمر الذى هم عليه حتى يتبين لهم»(۲).

ففى حال حصول فتنه واضطراب اجتماعى أو عقائدى لابد للمؤمن ووفقا لهذا الحديث الشريف أن يبقى على الاعتقاد والموقف القديم الذى كان يعتقده قبل حصول الفتنه، لان الموقف القديم والاعتقاد القديم هو متيقن الصحه وما يصدر فى زمن الفتنه هو مشكوک الصحه لا يدرى أحق هو أم باطل،فالعقل السليم والفطره المستقيمه يوجبان على الإنسان أن يبقى على ما هو متيقن منه ولا ينقض يقينه بالشک.

أما ما هو الأمر الذى يجب أن نثبت عليه ونتمسک به؟ فهو الأمر الذى أسس أساسه الأنبياء عليهم السلام وخط نهجه الأئمه عليهم السلام ، وهو أمر السفاره والنيابه العامه

۱- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۱۶۴ – ۱۶۵، فى الفصل الثانى من الباب العاشر ما روى فى غيبه الإمام المنتظر الثانى عشر.

۲- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص ۳۵۰، الباب الثالث والثلاثون الحديث رقم۴۴.

والمرجعيه الدينيه التى سار عليها القدماء من علمائنا الأعلام منذ بدء الغيبه الكبرى إلى اليوم.

فلو علم أولئك الأعلام دينا ومذهبا وطريقه أهدى من هذه التى نحن عليها لاتبعوها، فمنهجهم إذاً منهج متيقن الصحه، وما استحدث من الأفكار والآراء والرايات متيقن الخطأ أو لا اقل مشكوك الصحه فينبغى عقلا وشرعا التوقف عندها والرجوع إلى من أمرنا الله تعالى بالرجوع إليهم وأمرنا الإمام سلام الله عليه بالرجوع إليهم ألا وهم علماء الدين ورواه أحاديثهم فى هذا العصر.

الدليل الرابع: الأمر بالبقاء على المعتقد القديم حتى يظهر الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه

ما رواه الشيخ الصدوق قدس الله روحه فى كتابه كمال الدين، والشيخ النعمانى فى غيبته عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه:

«يأتى على الناس زمان يصيبهم فيه سبطه يأرز العلم فيها بين المسجدين كما تأرز الحيه فى جحرها... فبينما هم كذلك إذ أطلع الله عز وجل لهم نجمهم، قال: قلت: وما السبطه قال عليه السلام الفتره والغيبه لإمامكم قال: قلت فكيف نصنع فى ما بين ذلك؟ فقال كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم»(۱).

والمراد بطلوع النجم ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه والدليل على ذلك ما رواه الشيخ النعمانى قدس الله روحه بإسناده عن أبان بن تغلب عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال:

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۴۹، الباب الثالث والثلاثون ما اخبر به الصادق عليه السلام من وقوع الغيبه، كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۱۶۲، الباب العاشر الفصل الثانى.

«یا أبان یصیب الناس سبطه إلی أن قال: قلت: جعلت فداک فکیف نصنع، وکیف یکون ما بین ذلک؟ قال: فقال علیه السلام لی: إلی ما أنتم علیه حتی یأتیکم الله بصاحبها»(۱).

ویدل علی ذلک أیضا وما رواه ثقه الإسلام محمد بن یعقوب الکلینی قدس الله روحه بسند صحیح عن مولانا أبی جعفر الباقر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«إنما نحن کنجوم السماء کلما غاب نجم طلع نجم حتی إذا أشرتم بأصابعکم وملتم بأعناقکم غیب الله عنکم نجمکم فاستوت بنو عبد المطلب فلم یعرف أی من أی فإذا طلع نجمکم فاحمدوا ربکم»(۲).

وروی النعمانی قدس الله روحه أیضا بإسناده عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه عن آبائه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله:

«مثل أهل بیتی مثل نجوم السماء، کلما غاب نجمٌ طَلَعَ نجم حتی إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعین وأشرتم إلیه بالأصابع، أتاه ملک الموت فذهب به، ثم لبثتم فی ذلک سبتا من دهرکم، واستوت بنو عبد المطلب، ولم تدر أی من أی، فعند ذلک یبدو نجمکم فاحمدوا الله واقبلوه»(۳).

قال المیرزا محمد تقی الأصفهانی: (وقد ظهر بعون الله وببرکه أولیائه من هذه الروایات الصحیحه المعتبره أنه لا یجوز لأحد تصدیق من یدعی النیابه الخاصه فی زمان الغیبه الکبری)(۴).

۱- کتاب الغیبه للشیخ النعمانی: ص۱۶۳.

۲- الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۳۳۸، باب فی الغیبه الحدیث رقم ۸.

۳- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۱۵۷.

۴- مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص ۳۴۰.

الدليل الخامس: أمر المؤمن بالبقاء على حب من كان يحب وولاء من كان يتولى إلى وقت الظهور

ويدل على انقطاع السفاره فى الغيبه الكبرى أيضا ما رواه الصدوق قدس الله روحه بإسناده، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال:

«إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماما تأتم به، فأحبب من كنت تحب، وابغض من كنت تبغض، حتى يظهره الله عز وجل»(۱).

وروى الكلينى قدس الله روحه أيضا فى أصول الكافى بإسناده عن منصور عمن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«قلت: إذا أصبحت وأمسيت لا أرى إماما أَأْتَمّ به ما أصنع؟ قال عليه السلام فأحب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل»(۲).

وروى النعمانى بإسناده عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور قال: قال أبو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه:

«إذا أصبحت وأمسيت يوما لا ترى فيه إماما من آل محمد فأحب من كنت تحب، وأبغض من كنت تبغض ووال من كنت توالى، وانتظر الفرج صباحا ومساء»(۳).

فالمؤمن قبل ان يخرج مدعى السفاره فى الغيبه الكبرى كان لا يعتقد بوجود سفير للإمام المهدى عليه السلام وان السفاره قد ختمت بموت الشيخ السمرى رحمه الله، وهذا هو الاعتقاد القديم،فإذا خرج مدعى السفاره وجاء باعتقاد حادث، فيجب على

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۴۸.

۲- الكافى للشيخ الكلينى: ج۱، ص۳۴۲، باب فى الغيبه الحديث رقم ۲۸.

۳- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى ص۱۶۱ الباب العاشر الفصل الثانى.

المؤمن الموالی حینئذ وعملا بالروایات السابقه ان یبقی علی اعتقاده القدیم وعدم التصدیق بما استجد من دعوی السفاره(۱).

قال المیرزا محمد تقی الأصفهانی: (أقول: هذه الروایات تأمرنا بأن لا نتبع فی زمن الغیبه أحدا یدعی الإمامه أو البابیه، والنیابه الخاصه إلی أن یظهر الله تعالی ولیه المنتظر عجل الله له الفرج فإن قوله علیه السلام فأحب من کنت تحب إلی آخره کنایه عن وجوب ترک المحبه، والمتابعه لمن یدعی لنفسه مرتبه خاصه من الإمامه، والنیابه الخاصه، فی زمن الغیبه التامه یعنی إن ادعی مدع لنفسه مقاما خاصا فلا توالِه ولا تجبه إلی شیء ومعنی هذا تکذیب دعواه کما لا یخفی علی ذوی الأفهام العارفین بأسالیب الکلام)(۲).

ویمکن لنا ونحن نعیش عصر الغیبه الکبری ونری الفتن تهجم علینا ساعه بعد ساعه ویضمحل فیها الإیمان فی قلوب الناس یوما بعد یوم، أن نطبق هذه الأحادیث الشریفه علی حیاتنا، وینبه بعضنا بعضا علی عدم الإسراع بتصدیق أصحاب الأهواء المستحدثه وأرباب البدع المضله وقاده الرایات الضاله والبقاء علی ما هم علیه والثبات علی ذلک، لأننا قد رأینا بالتجربه أن کل تلکم الرایات سرعان ما خفت صوتها وانکشف أربابها واضمحلت أفکارها وهلک من اتبعها وسقط فی الفتنه والامتحان من صدق بها، فلا ینبغی علی المؤمن ان یستعجل الفرج ویستجیب لکل من هب ودب فإن فی ذلک الهلاک الأکید.

۱- قد أشبعنا هذه الأحادیث بحثا فی کتابنا منقذ الأخوان من فتن وأخطار آخر الزمان فمن أراد التوسع فلیرجع إلی هناک.

۲- مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص۳۴۱.

فقد روى عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه قال:

«الغبره على من أثارها(۱)، هلك المحاضير فقيل له جعلت فداك وما المحاضير قال المستعجلون(۲)»(۳).

وفی هـذه الروايه ما لا يخفى من النهى عن الوقوع تحت تأثير الأحاسـيس الآنيه، والتسـرع فى الجرى وراء كل فتنه، وعـدم التأنى والتأمل فى العواقب، والاستعجال فى بذل النصره لكل من هب ودب، قبل حصول العلامات التى من أهمها الصيحه والسفيانى.

الدليل السادس: لا يطلع على مكان الإمام المهدى عليه السلام ولى ولا غيره

ويـدل أيضا على صدق انقطاع السـفاره والنيابه بعد موت السـفير الرابع قدس الله روحه ما روى عن أبى عبد الله الصادق صـلوات الله وسلامه عليه حيث قال:

«إنّ لصاحب هـذا الأمر غيبتين إحـداهما تطول حتّى يقول بعضـهم مات وبعضـهم يقول قُتل وبعضـهم يقول ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من وليّ ولا غيره، إلّا المولى الذى يلى أمره»(۴).

۱- الغبره مبتدأ وعلى من أثارها خبر أى واقعه عليه وهذا الكلام بمنزله المثل أى ان من يثير الغبار يقع عليه آثاره كما ان من يثير الفتنه او يكون طرفا فيها يقع عليه آثارها من الهلاك والسـقوط فى التمحيص الـذى يتعرض له كل الناس قبل خروج الإمام عليه السلام ليضل من ضل عن بينه وينجو من نجا عن بينه وتوفيق من ربه سبحانه وتعالى.

۲- أى المستعجلون للفرج والخروج قبل أوانه وقبل حصول شرائطه وعلاماته، وليس المقصود من الخبر النهى عن الدعاء بتعجيل الفرج لولى الله الأعظم أرواحنا فداه.

۳- الكافى للشيخ الكلينى: ج۸، ص۳۷۳، ومكيال المكارم للميرزا محمد تقى الأصفهانى: ج۲، ص۱۷۸.

۴- كتاب الغيبه للشيخ النعمانى: ص۱۷۶، الباب العاشر الفصل الرابع الحديث رقم ۵.

قال الشیخ النعمانی معلقا علی هذه الروایه:

(هـذه الأحادیث التی یـذکر فیها أنّ للقائم صـلوات الله وسـلامه علیه غیبتین أحادیث قد صـحّت عندنا بحمد الله وأوضح الله قول الأـئمّه صـلوات الله وسـلامه علیهم أجمعین، وأظهر برهان صـدقهم فیها، فأمّا الغیبه الأولی فهی الغیبه التی کانت السـفراء فیها بین الإمـام صـلوات الله وسـلامه علیه وبین الخلق قیاماً منصوبین ظاهرین موجودی الأشـخاص والأعیان، یخرج علی أیـدیهم غوامض العلم، وعویص الحکم والأجوبه عن کلّ ما کان یسأل عنه من المعضـلات والمشکلات، وهی الغیبه القصیره التی انقضت أیّامها، وتصـرّمت مدّتها، والغیبه الثانیه هی التی ارتفع فیها أشـخاص السفراء والوسائط للأمر الذی یریده الله تعالی، والتدبیر الذی یمضیه فی الخلق، ولوقوع التمحیص والامتحان والبلیّه والغربله والتصفیه علی مَن یدّعی هذا الأمر، کما قال الله عزّ وجلّ:

((مَا کَانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ وَمَا کَانَ اللَّهُ لِیُطْلِعَکُمْ عَلَی الْغَیْبِ))(۱).

وهـذا زمـان ذلک قـد حضـر، جعلنا الله فیه من الثابتین علی الحقّ، وممّن لا یخرج فی غربال الفتنه، فهـذا معنی قولنا: (له غیبتان)، ونحن فی الأـخیره نسـأل الله أن یقرّب فرج أولیـائه منهـا ویجعلنـا فی حیز خیرته وجمله التـابعین لصـفوته ومن خیـار من ارتضـاه وانتجبه لنصره ولیه وخلیفته فانه ولی الإحسان جواد منان)(۲).

۱- سوره آل عمران الآیه رقم: ۱۷۹.

۲- کتاب الغیبه للشیخ محمد بن إبراهیم النعمانی: ص۱۷۹.

الدليل السابع: لا معارض لانقطاع السفاره فی الغيبه الكبری من علماء الطائفه

ويدل على انقطاع السفاره فی زمن الغيبه الكبری ما قاله الشيخ المفيد فی كتاب الإرشاد فی باب ذكر القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف: (وله قبل قيامه غيبتان: إحداهما أطول من الأخرى، كما جاءت بذلك الأخبار، فأمّا القصرى منهما منذ وقت مولده إلى انقطاع السفاره بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاه. وأمّا الطولى فهی بعد الأولى وفی آخرها يقوم بالسيف)(۱).

وهو عين ما قال به الشيخ الطبرسی(۲)، وما ذهب إليه العلامه الحلی(۳)، وقد نقله صاحب البحار مقرا به ولم يعلق عليه(۴)، وكذلك فعل ابن الصباغ المالكی فی الفصول المهمه(۵)، وابن أبی فتح الأربلی فی كشف الغمه(۶)، وآخرون أمثال السيد هاشم البحرانی (۷)، والشيخ على اليزدی الحائری فی كتابه إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب(۸)، والسيد محسن الأمين العاملی(۹)، وغيرهم العشرات من الذين

۱- الإرشاد للشيخ المفيد: ج۲، ص۳۴۰، فی تاريخ الإمام المهديعليه السلام.

۲- تاج المواليد للشيخ الطبرسی ص۶۵ فی ذكر الغيبه الصغرى والكبرى.

۳- المستجاد من الإرشاد للعلامه الحلی: ص۲۳۲ ۲۳۳، فی ذكر الإمام القائم الحجه بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف.

۴- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱، ص۲۳ ۲۴، فی الأقوال فی ولادته عجل الله تعالى فرجه الشريف.

۵- الفصول المهمه فی معرفه الأئمه لابن الصباغ المالكی: ج۲، ص۱۱۰۰، فی الفصل الثانی عشر فی ذكر أبی القاسم محمد الحجه الخلف الصالح.

۶- كشف الغمه لابن أبی الفتح الأربلی: ج۳، ص۲۴۴، فی مولد الإمام المنتظر وغيبته عليه السلام.

۷- مدينه المعاجز للسيد هاشم البحرانی: ج۸، ص۶، الباب الثانی عشر فی معاجز الإمام الثانی عشر.

۸- إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب للشيخ على اليزدی الحائری: ج۱، ص۲۸۶.

۹- أعيان الشيعه للسيد محسن الأمين: ج۲، ص۴۶، فی غيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ذکروا ما نص علیه الشیخ المفید وأودعوه کتبهم ولم یعترضوا علیه أو یردوه، مما یدل بوضوح علی ان أمر انقطاع السفاره والنیابه الخاصه من بعد الشیخ السمری هو مما اجمع ولا معارض له قدیما وحدیثا، اللهم إلا شرذمه قلیله من الضالین المضلین ممن انکشف للناس عامه سوء أهدافهم وخبث نواياهم.

الدلیل الثامن: إجماع الطائفه منعقد علی انقطاع السفاره فی الغیبه الکبری

ومما یدل علی بطلان کل سفاره خاصه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه بعد وفاه الشیخ السمری وقبل الصیحه والسفیانی هو الإجماع من قبل الفرقه الناجیه قدیما وحدیثا علی ان کل من یدعی السفاره بعد الشیخ السمری قدس الله روحه وقبل السفیانی والصیحه فهو کذاب ضال لا تصدق دعوته ولا یؤخذ بقوله وعلی ذلک جری الشیعه وعلماؤهم طیله العصور المتتابعه، ونبذوا کل من ادعی الوساطه والاتصال بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، فقد روی الشیخ الطوسی عن المفید محمد بن محمد بن النعمان عن أبی الحسن عن بلال المهلبی قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولویه یقول: (عندنا ان کل من ادعی هذا الأمر بعد السمری رحمه الله تعالی فهو کافر متنمس ضال مضل)(۱).

ولم یعترض علی هذا القول لابن قولویه رحمه الله احد من علمائنا الأعلام قدیما وحدیثا وعلی هذا التسلیم بانقطاع السفاره جرت کلمه الشیعه، وأصبح هذا الأمر من بدیهیات المذهب، ولذلک قال المیرزا محمد تقی الأصفهانی:

(اعلم أنه اتفقت الإمامیه علی انقطاع الوکاله، واختتام النیابه الخاصه، بوفاه الشیخ الجلیل علی بن محمد السمری رضی الله عنه وهو الرابع من النواب

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۱۲. بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱، ص۳۷۸.

الأربعه، الـذين كانوا مرجعا للشـيعه فى زمان الغيبه الصـغرى، وأنه ليس بعد وفاه السـمرى إلى زمان ظهور الحجه عجل الله تعالى فرجه الشـريف نائب مخصوص عنه فى شيعته، وأن المرجع فى زمان غيبته الكبرى هم العلماء العاملون، الحافظون لحدود الله وأن من ادعى النيابه الخاصه فهو كاذب مردود بل يعـد ذلك من ضـروريات مـذهب الإماميه التى يعرفون بها، ولم يخالف فى ذلك أحد من علمائنا، وكفى بهذا حجه وبرهانا)(۱).

فمـدعى السـفاره بعد الشـيخ السـمرى بناء على ما تقدم هو شاذ عن إجماع الشـيعه لأنه مدع لغير ما تسالمت عليه كلمتهم، وعليه فمن الجهل بمكان ان يترك ما هو مجمع على العمل به منـذ مئات السـنين، ويؤخـذ بدعوى مسـتحدثه لا يدرى من وراءها ومن يمولها وممن تسـتقى أفكارها، فكل ما يحيط بأفكار مدعى السفاره وأشخاصه ورموزه فى كل العصور السابقه والحاضره مجهول غير واضح كما لا يخفى لمن تتبع حالهم لا غفر الله لهم.

وفيما ذكرناه من أدله كفايه لمتدبر يفهم الكلام ويزنه بميزان العقل والمنطق.

المبحث الرابع: فائده عدم تحديد وقت لانتهاء الغيبه الكبرى فى توقيع السمرى

اشاره

ان التوقيع المقدس لم يضع سقفا زمنيا محددا لهذه الغيبه التامه وان موعد الظهور النهائى للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه موكول إلى علم الله سبحانه وتعالى وحده وهو المفهوم من قوله صلوات الله وسلامه عليه:

«فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل».

۱- مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الأصفهانى: ج۲، ص۳۳۳.

وهذا الذی جاء فی توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه موافق لجمله من الروایات الشریفه التی تنص بجمیعها علی ان التوقیت لخروج الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لم یکن یصرح به من قبلهم صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ومن هذه الروایات ما یأتی: عن عبد الرحمن بن کثیر قال:

«کنت عند أبی عبد الله علیه السلام إذ دخل علیه مهزم، فقال له: جعلت فداک أخبرنی عن هذا الأمر الذی ننتظر، متی هو فقال: یا مهزم کذب الوقاتون وهلک المستعجلون ونجا المسلِّمون»(۱).

وعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«سألته عن القائم علیه السلام فقال: کذب الوقاتون، إنا أهل بیت لا نوقت»(۲).

وعن الفضل بن یسار، عن أبی جعفر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال کذب الوقاتون، کذب الوقاتون، کذب الوقاتون، إن موسی علیه السلام لما خرج وافدا إلی ربه، واعدهم ثلاثین یوما، فلما زاده الله علی الثلاثین عشرا، قال قومه: قد أخلفنا موسی فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدثناکم الحدیث فجاء علی ما حدثناکم [به] فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناکم الحدیث فجاء علی خلاف ما حدثناکم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتین»(۳).

ولهذا الإخفاء لتاریخ الظهور فائدتان مهمتان.

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج ۱، ص۳۶۸، باب کراهیه التوقیت.

۲- نفس المصدر السابق.

۳- الکافی للشیخ الکلینی: ج ۱، ص۳۶۸ ۳۶۹، باب کراهیه التوقیت.

الفائده الأولی: لإبقاء حاله الاستعداد والترقب الدائم عند القاعده الموالیه

ترتبط بالقاعده الموالیه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لان إهمال الوقت له تأثیر بالغ علی نفسیه المنتظرین فان مع الإهمال یبقی الشخص المنتظر فی رجاء دائم لقرب وقوع الفرج وحصول الظهور فهو فی ترقب للخلاص فی کل زمان، ولولا هذا الرجاء لقست القلوب ولاستطالت النفوس هذه المده الطویله، ویؤید هذا المعنی روایه علی بن یقطین قال:

«قال لی أبو الحسن علیه السلام یا علی ان الشیعه تربی بالأمانی منذ مائتی سنه»(۱).

ومثلها قول یقطین لابنه علی: (ما بالنا قیل لنا فکان وقیل لکم فلم یکن؟ فقال له علی: ان الذی قیل لکم ولنا من مخرج واحد غیر ان أمرکم حضرکم فأعطیتم محضه وکان کما قیل لکم، وان أمرنا لم یحضر فعللنا بالأمانی، ولو قیل لنا ان هذا الأمر لا یکون إلی مائتی سنه أو ثلاثمائه سنه لقست القلوب ولرجعت عامه الناس عن الإسلام، ولکن قالوا ما أسرعه وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقریباً للفرج)(۲).

الفائده الثانیه: لکی لا تضرب الثوره المهدویه فی بدایه ظهورها وانطلاقها

مرتبطه بالطرف المعادی لقضیه الإمام المهدی أرواحنا فداه فان الغیبه الکبری التامه لو حدد لنهایتها تاریخ معین لکان من السهل علی أعداء الإمام المهدی ان یعدوا العده ویستجمعوا کامل طاقتهم فی سبیل ضرب ثوره الإمام المهدی

۱- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۴۲ ۳۴۳، فصل فی العله المانعه من ظهور الحجه الحدیث رقم۲۹۲.

۲- الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۳۶۹، باب التمحیص والامتحان الحدیث رقم ۶. کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۴۲، فصل فی العله المانعه من ظهور الحجه الحدیث رقم ۲۹۲. وکتاب الغیبه للنعمانی: ص۳۰۶، الباب السادس عشر الحدیث ۱۴.

عجل الله تعالى فرجه الشريف فى بدايه ظهوره وانطلاقه، فمن غير الحكمه والحال هذه ان يوضع حد وتاريخ مشخص لعمليه الظهور النهائى من الغيبه الكبرى.

المبحث الخامس: صعوبه الظروف التى ستكتنف الغيبه الكبرى

ان هذا التوقيع المقدس أوضح وبشكل مجمل الظروف الصعبه التى ستتسم بها مرحله ما بعد وفاه السفير الرابع عليه الرحمه والرضوان، فطول الأمد وامتداد هذه الغيبه إلى سنين لا يعلم مبلغ عددها إلا الله سبحانه سيؤدى من ثم إلى الابتعاد المتزايد عن الخط النقى الصافى والمعين العذب للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وهذا الابتعاد سيؤدى بدوره إلى قسوه قلوب الأغلب من معاصرى هذه الغيبه الكبرى واسودادها، فيكونون بذلك قد شابهوا من سبقهم من الأمم السالفه التى وصف القرآن الكريم حالهم بقوله:

((أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ))(۱).

وهذه القسوه فى القلوب هى التى سينتج عنها الظلم والجور الذى سيعانى منه الناس فى زمن غيبه إمامهم الكبرى، وكلما امتدت الغيبه أكثر كلما قست القلوب أكثر، وكلما قست القلوب أكثر كلما اتسعت رقعه الجور وامتد نطاق الظلم إلى أن تمتلئ الأرض به وتضيق، وهذا ما أشار إليه الإمام صلوات الله وسلامه عليه بقوله:

«وذلك بعد طول الأمد وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا».

۱- سوره الحديد، الآيه: ۱۶.

المبحث السادس: ظهور السفراء المدعين الكاذبين

اشاره

تلـك القسوه فى القلوب والتى سـيصاب بهـا الناس فى عصـر غيبه الإمام المهـدى صـلوات الله وسـلامه عليه، والتى سـتنشأ نتيجه الابتعاد المتزايـد عن خط الإمام المهدى صـلوات الله وسـلامه عليه، ولضـعف الوازع الدينى، ولانعدام التقوى والإيمان فى نفوس بعض الافاكين، الـذين طال عليهم الأمـد فقست قلوبهم فهى كالحجاره، سـيظهر نتيجه لكل ذلك وغيره مجموعه من الأشـخاص الذين سيحاولون بشتى الوسائل تشويش تلك الأفكار النقيه الصافيه الموروثه عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، على القاعده المواليه والمؤمنه بفكره الإمام المهدى صـلوات الله وسـلامه عليه، وإبدالها بأفكار مبتدعه وأطروحات شاذه ومخالفه لمـا أجمع عليه علمـاء المـذهب وأسـاطينه، مسـتفيدين فى كـل ذلـك من روايـات ضـعيفه، أو معـارضه بغيرهـا، أو حماله وجوه مختلفه، ومعتمدين لإثبات باطلهم بنصوص يقتطعون منها ما يلائم أغراضهم ويخدم مصالحهم ويتركون بقيه النص الذى ان ذكر بـأكمله بـانت معـائبهم وظهر للنـاس كـذبهم، وهؤلاء هـم الـذين اخـبر الإمـام المهـدى صـلوات الله وسـلامه عليـه عن خروجهم وظهورهم بقوله:

«وسيأتى شيعتى، أو من شيعتى(۱)من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كاذب مفتر».

ولا يخفى ان فى قوله صلوات الله وسلامه عليه (وسيأتى من شيعتى) تصريحاً واضحاً

۱- ذكرت عباره (وسيأتى من شيعتى من يـدعى المشاهده) فى عده من المصادر منها كتاب الصـراط المسـتقيم لعلى بن يونس العاملى المتوفى سنه ۸۷۷ للهجره ج۲ ص۲۳۶. وفى بحار الانوار للعلامه المجلسى ج۵۲ ص۱۵۱ تحت عنوان التوقيع الذى خرج إلى أبى الحسن السمرى.

على أن أغلب أو كل من سيدعى المشاهده فى زمن الغيبه الكبرى هم من الشيعه الذين يتصفون ظاهرا بالولاء والانتساب لمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما باطنا فكل همهم هو هدم التشيع من أساسه وكسب بعض الفوائد الدنيويه الرخيصه.

وكذلك يوضح توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه بان هذه السفارات الكاذبه المزيفه هى التى ستشكل خطراً حقيقياً على القاعده المواليه والمنتظره لصاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه عليه، لأن غير الشيعه محلول أمرهم وهين لاعتبارين:

الاعتبار الأول: لعدم اعتقاد غير الشيعه ان للإمام المهدى عليه السلام وجوداً خارجياً

هو أن غير الشيعى من أبناء العامه خصوصاً لا يمكن أن يدعى المشاهده والسفاره عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، لعدم إيمانهم بأن للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه تحققا فى الخارج، وذلك لاعتقادهم بعدم ولادته صلوات الله وسلامه عليه فى الوقت الحاضر وأنه سيولد فى آخر الزمان، وعليه فظهور شخص منهم يدعى مشاهدته والنيابه الخاصه عنه هو احتمال فى غايه الضعف، ولا يعتد به، وعلى تقدير ظهوره فانه لا يشكل أدنى خطر على الموالين المنتظرين.

الاعتبار الثانى: لان آراء المخالفين لا تجد قبولا فى أوساط الموالين

هو أن مدعى الرؤيه والمشاهده من غير الشيعه لن يجد له أرضيه ووقعا فى قلوب الموالين للإمام للمهدى صلوات الله وسلامه عليه، لوجود حاله التخوف والتوقف من قبول آراء كل من لا يعلن الولاء لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وادعاءاتهم.

المبحث السابع: المشاهده المنفيه هی المقترنه بدعوی السفاره لا غیر

اشاره

الظاهر من سیاق التوقیع الشریف ومن القرائن الحالیه والمقالیه أن المشاهده المنفیه فی قوله صلوات الله وسلامه علیه: (وسیأتی إلی شیعتی، أو من شیعتی من یدعی المشاهده)، هی تلک التی تتناسب مع مضمون نفس التوقیع ومحتواه، لأن الروایه کما بیّنا سابقاً تؤکد علی وقوع حقیقتین مهمتین:

إحداهما: هو انتهاء فتره الغیبه الصغری وابتداء مرحله الغیبه التامه.

والأخری: غلق باب السفاره الخاصه وعدم الوصایه لأحد من بعد السمری.

فیصبح معنی المشاهده المنفیه والمکذب صاحبها فی التوقیع المقدس هی تلک المشاهده المقیده بعدم التعارض مع الغیبه التامه، وعدم ادعاء السفاره الخاصه بعد الشیخ السمری قدس الله روحه، ویدل علی هذا الأمر عده أمور منها:

الدلیل الأول: وجود لام العهد یصرف المعنی من العام إلی الخاص ومن المطلق إلی المقید

قد تقرر فی اللغه ان ذکر أفراد معهوده مسبقا فی صدر الکلام دلیل یوجب صرف المعنی العام اللاحق إلیها، ولا ریب فی ان الإمام المهدی علیه السلام قد ذکر أمورا وقضایا متعدده قبل حدیثه عن دعوی المشاهده من قبیل أمره للسفیر الرابع رحمه الله بعدم الوصیه لأحد من بعد موته، وان الغیبه الثانیه أو التامه قد وقعت، وانه لا ظهور إلا بعد إذن الله تعالی، ومن ثم أعقب صلوات الله وسلامه علیه ذلک کله بقوله:

«وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهده».

ولاـ يخفى ان كلمه المشاهـده معرفه بالألف واللام، وهـذه اللام هى لام العهـد، وذلك لان اللام فى الأصل لتعريف العهـد كما نص عليه النحاه واللغويون(۱) وهذا يوجب أن ينصرف المعنى إلى ما قد سبق من الأمر دون القول بعمومه لكل مشاهده(۲).

وفى هذا الصدد يقول الميرزا محمد تقى الأصفهانى: (والحاصل أن المراد بالمشاهده هى المشاهده المقيده بكونها بعنوان البابيه والنيـابه الخاصه مثل ما كان للسـفراء الأربعه، الموجودين فى زمان الغيبه الصـغرى، لا مطلق المشاهـده فهو من باب ذكر المطلق، وإراده المقيـد أو ذكر العـام وإراده الخـاص وهـذا النحو من الاسـتعمال كثير شـائع فى العرف واللغه كما تقول اشتريت اللحم أو اشتر اللحم وتريد لحم الغنم بخصوصه لا مطلق اللحم والقرينه فى الكلام موجوده كما ذكرنا.

ومن هذا القبيل قوله عز وجل:

((قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ))(۳).

۱- راجع شرح الرضى على الكافيه لرضى الدين الأسترآبادى: ج۳ ، ص۲۵۵.

۲- قال الميرزا محمد تقى الأصفهانى فى مكيال المكارم: ج۲، ص۳۳۵ ۳۳۶ (ولا شبهه بقرينه صدر الكلام فى أن المراد بدعوى المشاهده هى المشاهده على نحو ما وقع للسفراء الأربعه، المحمودين المعروفين فى زمان الغيبه الأولى، وقد صرح بأن من ادعاها فى الغيبه الكبرى فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوه إلا بالله العظيم).

۳- سوره آل عمران، الآيه: ۸۴.

فإن الأسباط لفظ عام أريد به الخاص، لأن جميع الأسباط لم ينزل عليهم كتاب، ولا وحى ولا حكم، وإنما نزل على بعض منهم، وكذلك فى التوقيع الشريف أريد بالمشاهده نحو خاص، كما بينا لك بعون الله تعالى)(۱).

الدليل الثانى: التوقيع يتحدث عن المشاهده التى تُستغل لتضليل الجماهير المواليه

إنّ فى قوله صلوات الله وسلامه عليه: (وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهده) دليلاً ـ على ان من يدعى المشاهده والذى أمرنا بتكذيبه وعدم التصديق به هو ذلك الذى يدعيها أمام الشيعه أو يدعيها لعموم الشيعه، مما يعنى انه يصرح علنا وبشكل جماهيرى واسع النطاق بأنه يشاهد الإمام وذلك ليكسب دعوته الباطله مدا جماهيريا وشعبيا، وليضفى عليها شرعيه، وليوهم الناس بانتسابها للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه.

أما من يدعى المشاهده من دون سفاره ولا ـ نيابه فلا ـ يكون لادعائه سعه واتساع بحيث يقال عنه بأنه أتى إلى الشيعه وادعى المشاهده، ولأنه قد جرت العاده حتى أصبح متعارفا لكل الناس بان كل من ادعى المشاهده فى عصر الغيبه الكبرى من دون دعوى السفاره فانه يتكتم على مشاهدته، وقد يستحيل فى كثير من الأحيان الاطلاع عليها من أقرب المقربين لهم، وإذا حدثوا بها فانهم يحرصون على تضييق حلقه الذين يكشف أمامهم هذا السر، وهذا المعنى لا يمكن ان يقال عنه (وسيأتى شيعتى أو إلى شيعتى من يدعى المشاهده)، لا ـ ن فى قوله صلوات الله وسلامه عليه إلى شيعتى دليلاً ـ على ان السامعين للدعوه الكاذبه عموم الشيعه أو الأغلب كما لا يخفى لمن له ذوق ومعرفه بأساليب كلام العرب.

۱- مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الأصفهانى: ج۲، ص۳۳۶.

الدليل الثالث: المشاهده مع دعوى السفاره تتنافى ومفهوم الغيبه الكبرى

ان المشاهده المجرده من دعوى السفاره لا تنافى فيما بينها وبين ما نفهمه من مفهوم الغيبه التامه، لأن معنى التامه هو عدم وجود أى ارتباط واضح وبيّن مع الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بحيث يمكن الوصول من خلاله إلى الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وطالما كانت كذلك فانه لا يوجد دليل يمنع منها أو يحرمها، لتوافقها مع مضمون توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه.

ولكن التنافى حاصل ما بين مفهوم الغيبه التامه وما بين ادعاء المشاهده مع النيابه الخاصه والسفاره، لان وجود السفير معناه وجود الارتباط الذى يمكن من خلاله الوصول إلى الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، ومثل هذه المشاهده التى تعد خطرا حقيقيا على الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه وعلى غيبته فإن الأدله العقليه والشرعيه تقف قبالها مانعه من تحققها.

الدليل الرابع: المشاهده مع ادعاء السفاره وسيله من وسائل التضليل للموالين

إن الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومنهم الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، قد حرصوا وبشده،على حفظ الكتله الموالیه لهم، والمؤمنه بهم، من أى انحراف قد يوقعون فيه أنفسهم، أو يوقعهم الآخرون فيه،وانطلاقا من هذه القاعده المهمه، نجد أنّ الخوف كل الخوف، هو ممن يدعى المشاهده مع دعوى السفاره والنيابه الخاصه، لأن هؤلاء الضالين، سيشوشون على الناس معتقداتهم وأفكارهم، وسيستغلون حب الناس وتعاطفهم مع الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه وقضيته العادله،فى سبيل خدمه مصالحهم الشيطانيه.

وسيكون خطرهم على أتباع الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والموالين لهم، أكبر

بکثیر من الدجال الملعون وفتنتهم أعظم من فتنته، فعن یحیی الحضرمی قال:

«سمعت علیاً صلوات الله وسلامه علیه یقول کنا جلوساً عند النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو نائم فی حجری، فتذاکرنا الدجال فاستیقظ النبی صلی الله علیه وآله وسلم محمراً وجهه فقال: لغیر الدجال أخوف علیکم من الدجال الأئمه المضلون...»(۱).

وما هـذا الخوف من النبی الأعظم صـلی الله علیه وآله وسـلم إلا لان نوایا الـدجال واضـحه وعداءه للخط الموالی للإمام المهدی بَیّن لاـ لبس فیه، أمـا هؤلاـء الأئمه المضـلون فإن نفاقهم وخطرهم کامن خفی وأفکارهم الهـدامه قـد ألبسوها ثوب الولاء للإمام المهدی صـلوات الله وسلامه علیه فخفی علی الناس تلبیساتهم وقبلوا منهم توجیهاتهم لاعتقادهم بأن لهؤلاء المضلین ارتباطا فعلیا بالإمام الثانی عشر المهدی صلوات الله وسلامه علیه.

أمـا دعوی المشاهـده مع عـدم ادعـاء السـفاره فسـتکون علی العکس من ذلـک تماماً، فهی مـدعاه لتطمین الناس وتثبیت قلوبهم وتذکیرهم بأن الإمام المهدی أرواحنا فداه غیر ناسٍ لهم وغیر مهمل لمراعاه شؤونهم الخاصه والعامه.

فیتبین لنا من کل ما سـبق أن المضمون العام للتوقیع الشریف، وکذلک الخط والتوجه العقائدی للأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین والقاضـی بسد وإغلاق الباب بوجه أصحاب النفوس الضعیفه الذین یمکن أن یستغلوا مسأله السفاره والنیابه الخاصه عن الإمـام المهـدی صـلوات الله وسـلامه علیه لإـغواء الناس وإضـلالهم، فیه دلیل کاف علی تخصـیص کون المشاهـده المنهی عنها والمنفیه فی توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه لا

۱- الأمالی للشیخ الطوسی: ص۵۱۲.

تتعدی إلی غیر المشاهده المقترنه مع ادعاء السفاره والنیابه الخاصه، أما تلک المشاهدات واللقاءات الخالیه من ادعاء السفاره فمستثناه لعدم معارضتها لتوقیع الشیخ السمری قدس الله روحه ولتضمنها حاله التثبیت لقلوب الموالین.

المبحث الثامن: إمکان المشاهده مع ادعاء السفاره بعد الصیحه والسفیانی

اشاره

إن التوقیع الشریف ینص علی ان المشاهده مع ادعاء السفاره والنیابه الخاصه ستکون متاحه وممکنه بعد تحقق علامتین مهمتین من علامات الظهور المقدس اللتین قد أوضحهما الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه بقوله:

«ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر».

وفی هذه الفقره مجموعه أمور لابد من توضیحها، منها ان التوقیع الشریف ینص وبشکل واضح بان المشاهده وإمکانها متعلق بخروج السفیانی وصدور الصیحه، فلابد ان نحیط علما ببعض ما یتعلق بهاتین العلامتین:

العلامه الأولی: خروج السفیانی

لقد تحدثت الروایات الشریفه عنه بتفصیل أکثر من باقی الشخصیات التی ستسبق خروج الإمام المهدی علیه السلام، أو التی ستتزامن مع خروجه علیه السلام، ولعل السبب فی تفصیل الأخبار عنه وکثرتها هو الدور الخطیر الذی سیلعبه حینما یظهر والذی سنعرف بعضه فیما یأتی:

فی ان خروجه لعنه الله من المحتوم

صرح عدد کبیر من الروایات الشریفه بان السفیانی وخروجه وحرکته هی

من قبيل الأمور المحتومه(۱) فعن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«إن من الأمور أمورا موقوفه وأمورا محتومه، وإن السفيانى من المحتوم الذى لابد منه»(۲).

وعن حمران بن أعين انه قال للإمام أبى جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه:

«إنى لأرجو أن يكون أجل السفيانى من الموقوف فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه لمن المحتوم»(۳).

وحتى عبر فى بعضها بان الإخبار بخروج السفيانى هو من قبيل الوعد الإلهى والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد، وفى بعض الروايات جاء التصريح بأنه لا يكون قائم إلا بسفيانى فعن الإمام على بن الحسين صلوات الله وسلامه عليه قال:

«إن أمر القائم حتم من الله، وأمر السفيانى حتم من الله، ولا يكون قائم إلا بسفيانى»(۴).

۱- قال الشيخ الطريحى فى مجمع البحرين: ج۱، ص۴۵۳: (الحتم: الواجب المعزوم عليه... وحتم عليه الأمر حتما: أوجبه جزما. وحتم الله الأمر: أوجبه. والحتم: إحكام الأمر. والحتم: إيجاب القضاء... وتحتم وجب وجوبا لا يمكن إسقاطه. ومنه الأمر المحتوم) وقد ورد فى الحديث عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله وسلامه عليه يقول: (العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحد من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله. فما علمه ملائكته ورسله، فإنه سيكون، ولا يكذب نفسه، ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون، يقدم منه ما يشاء ويثبت ما يشاء) راجع الكافى للشيخ الكلينى: ج۱، ص۱۴۷ باب البداء الحديث رقم ۶.

۲- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۳۱۳.

۳- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۳۱۲ ۳۱۳.

۴- قرب الإسناد للحميرى القمى: ص۳۷۴. بحار الأنوار للمجلسى: ج۵۲، ص۱۸۲. مسند الإمام الرضا للشيخ عزيز الله عطاردى: ج۱، ص۲۱۷.

فی نسب السفیانی علیه اللعنه ومحل خروجه وأوصافه

ذکرت الروایات الشریفه أنّ السفیانی منحدر من نسل أموی وبالتحدید من أولاد أبی سفیان لعنه الله والد معاویه وجد یزید لعنهما الله، وقد صرحت الروایات أیضا بأن هندا آکله الأکباد هی جدته، ویکون خروجه من الشام من ارض سمیت فی الروایات الشریفه بالوادی الیابس، أما ملامحه وأوصافه البدنیه فهو رجل ربعه أی لا بالطویل ولا بالقصیر معتدل الطول ومتوسطه، وفی بعض الروایات وحش الوجه والوحش هو الردیء من کل شیء فیصبح المعنی ان السفیانی ردیء الشکل قبیح المنظر، ولعل وصفه بوحش الوجه جاء بسبب ان علامات الوحشیه والقسوه بادیه علی وجهه بحیث لا تخفی علی من یراه، أو لعل المعنی هو ان من یراه یستوحش منه ولا یستأنس بمشاهدته ولقیاه.

ومن أوصافه أیضا انه ضخم الهامه بوجهه اثر جدری والظاهر ان هذا الأثر جاءه نتیجه إصابته بهذا المرض قبل أیام ظهوره المشؤوم، أو لعل تلک الآثار جاءت نتیجه تشوه فی الخلقه قبل الولاده أو بعدها، ومن أوصافه أیضا ان فی إحدی عینیه خللا بحیث من یشاهده یحسبه اعور العین، وقد روی عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«قال أبی صلوات الله وسلامه علیه قال أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه: یخرج ابن آکله الأکباد من الوادی الیابس وهو رجل ربعه، وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر جدری إذا رأیته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسه، وهو من ولد أبی سفیان»(۱).

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۶۵۱.

وعن عثمان عن عمر بن يزيد قال: قال لى أبو عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه:

«إنك لو رأيت السفيانى لرأيت أخبث الناس»(۱).

أسمه ومده حكمه المشؤوم

أما اسمه فقد ذكرت بعض الروايات ان اسمه هو عثمان بن عنبسه كما مر فى الروايه السابقه، ولكننا نجد فى روايات أخرى حينما يُسأل الإمام صلوات الله وسلامه عليه عن اسم السفيانى فانه لا يعير لاسمه أى أهميه ويطلب من السائل التركيز على مواصفات أخرى وميزات ثانيه تعرف من خلالها شخصيه السفيانى، ولعل عدم الاكتراث لتبيان اسمه ناتج عن ان السفيانى ربما سيتخذ اسما آخر يختفى وراءه ويستتر به فيكون التركيز على الاسم وتبيانه لغوا.

فالمهم ان نعرف باقى ميزاته التى بها يمكن تشخيصه، والتى منها ان السفيانى سيحكم خمس مناطق متجاوره وهى التى عبرت عنها الروايات بالكور الخمس، وان مده حكمه وبقائه فى السلطه سيدوم ثمانيه أشهر لا يزيد عليها يوما واحدا فعن عبد الله بن أبى منصور البجلى قال: سألت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه عن اسم السفيانى فقال:

«وما تصنع باسمه، إذا ملك كور الشام الخمس دمشق، وحمص، وفلسطين، و الأردن، وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعه أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانيه أشهر لا يزيد يوما»(۲).

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق: ص ۶۵۱ -۶۵۲.

وفی روایه أخری یوجد تفصیل أکثر وفیها زیاده فی مده حکمه وهی التی عن عیسی بن أعین عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه أنه قال:

«... ومن أول خروجه إلی آخره خمسه عشر شهرا، سته أشهر یقاتل فیها، فإذا ملک الکور الخمس ملک تسعه أشهر ولم یزد علیها یوما»(۱).

ولا تعارض فی ما بین الروایتین الأولی والثانیه لاحتمال ان الروایه الأولی تتکلم عن مده حکمه الفعلی، بینما الثانیه تتحدث عن ثمانیه أشهر التی هی مده حکمه بإضافه شهر یکون بعد سقوط ملکه فیه بقایا آثار فتنته، شأنه فی ذلک شأن کل الدول او الحکومات التی یتم الإطاحه بها فان بعض آثارها تستمر حتی بعد الإطاحه بها ولفتره تطول أو تقصر، ولعل الروایه التالیه عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه توضح هذا التفسیر والجمع بین الروایتین حیث یقول:

«... وإنما فتنته حمل امرأه تسعه أشهر ولا یجوزها ان شاء الله»(۲).

وفی قوله (وإنما فتنته) دلاله واضحه علی ان فتره التسعه أشهر هی مده حکمه بإضافه ما یستتبعها من آثار سیئه.

وتعلیق مده حکم السفیانی بالإشاءه الإلهیه فی قول الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه: (لا یجوزها ان شاء الله) دلیل علی ان فتره التسعه أشهر هی أیضا فتره غیر نهائیه وغیر مجزوم بها علی نحو القطع فلربما زادت مده حکمه وما یستتبعها من فتن علی التسعه أشهر وربما نقصت، وهذه الزیاده والنقصان تابعه

۱- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۳۱۰.

۲- المصدر السابق: ص۳۱۲.

للظروف الموضوعيه التی ستحيط بحرکه السفيانی والتی سيکون لوح المحو والإثبات کفيلا بتحديدها قال سبحانه وتعالی:

((يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ))(۱).

فيتضح لنا مما سبق ان أصل خروج السفيانی حتمی الوقوع لذلک وصف بأنه من المحتوم أما مده حکمه فهی قابله للزياده والنقصان لذلک علقت علی المشيئه الإلهيه.

فی تحديد توجهاته الدينيه

والسفيانی کما هو الظاهر من الروايات شخص ليس بمسلم أو انه مسلم ولکن لديه توجهات صليبيه لا تتماشی مع الإسلام وهذا هو المستظهر من قول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه:

«وخروج السفيانی برايه خضراء وصليب من ذهب»(۲).

وعن بشير بن غالب قال: (يقبل السفيانی من بلاد الروم منتصرا فی عنقه صليب وهو صاحب القوم)(۳)، ولو قلنا بإسلام السفيانی الملعون فان إسلامه شکلی وهو من الذين لا يعترفون بأحکام الله ولا يؤدون فروضه فعن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه قال:

«السفيانی... لم يعبد الله قط ولم ير مکه ولا المدينه قط»(۴).

۱- سوره الرعد، الآيه: ۳۹.

۲- مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلی: ص۱۹۹.

۳- کتاب الغيبه للشيخ الطوسی: ص۴۶۳.

۴- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۲، ص۲۵۴.

فی انه یخرج قبل الإمام المهدی علیه السلام بسته أشهر

وأما وقت خروجه المشؤوم فقد حدد فی الروایات الشریفه بأنه سیقع فی شهر رجب فعن المعلی بن خنیس، عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«إن أمر السفیانی من الأمر المحتوم وخروجه فی رجب»(۱).

والسفیانی کما مصرح به فی الروایات الشریفه یخرج فی نفس السنه التی یخرج فیها الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، فعن محمد بن مسلم عن أبی جعفر محمد بن علی صلوات الله وسلامه علیها أنه قال:

«السفیانی والقائم فی سنه واحده»(۲).

ویکون خروج السفیانی الملعون کما بینا سابقا فی شهر رجب، وأما خروج الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فیکون فی شهر محرم فعن أبی بصیر قال: قال أبو جعفر صلوات الله وسلامه علیه:

«یخرج القائم علیه السلام یوم السبت یوم عاشورا الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السلام»(۳).

أی ان بینه صلوات الله وسلامه علیه وبین ذلک الملعون سته أشهر.

فی الحروب التی سیخوضها ومدی حقده علی الشیعه والسفیانی یکون فی بدایه أمره مشغولا فی حروب طاحنه لأجل السیطره علی الکور الخمس التی ذکرناها من قبل فیکون من بدایه ظهوره إلی مده شهر أو

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص ۶۵۰.

۲- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۲۷۵.

۳- کمال الدین وتمام النعمه، الشیخ الصدوق: ص۶۵۴

شهرین مشغولا عن أتباع أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین بغیرهم فیقتل فی سبیل السیطره علی الحکم خلقا کثیرا من غیر الشیعه، ولکنه لعنه الله ما ان یستقر حکمه ویحکم القبضه علی الکور الخمس یتوجه إلی الشیعه بالإباده والاستئصال حتی لا یکون له هم غیر قتل أتباع أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین وفنائهم فعن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«وکفی بالسفیانی نقمه لکم من عدوکم(۱)، وهو من العلامات لکم(۲) مع أن الفاسق لو قد خرج لمکثتم شهرا أو شهرین بعد خروجه لم یکن علیکم بأس حتی یقتل خلقا کثیرا دونکم... فإن حنقه وشرهه(۳) فإنما هی علی شیعتنا»(۴).

وعن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«کأنی بالسفیانی أو صاحب السفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفه فنادی مناديه من جاء برأس رجل من شیعه علی فله ألف درهم فیثب الجار علی جاره یقول هذا منهم فیضرب عنقه ویأخذ ألف درهم»(۵).

۱- أی ان الوقائع التی ستقع ما بینه وبین أعدائه من غیر أتباع أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ستصب من ثم فی مصلحه الموالین لأهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لان کل نقص یصابون به فی الأنفس والأموال یعد ربحا ولان اختلافهم وتنازعهم خیر من اجتماع بعضهم مع البعض الآخر ضد الحق وأهله.

۲- وهو من العلامات لکم أی هو من الدلائل والعلامات التی تستدلون بها علی قرب الفرج وظهور الإمام صلوات الله وسلامه علیه.

۳- أی من بعد مضی الشهر أو الشهرین.

۴- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۳۱۱.

۵- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۵۰.

خروج الخراسانی والیمانی فی نفس وقته

والسفیانی لا یخرج حتی یخرج معه شخصان هما الیمانی وهو من ارض الیمن وبالتحدید من مدینه صنعاء، فعن عبید بن زراره قال:

«ذکر عند أبی عبد الله علیه السلام السفیانی فقال: أنی یخرج ذلک ولما یخرج کاسر عینیه بصنعاء»(۱).

والخراسانی الذی هو من أرض خراسان من أرض إیران، فعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«خروج الثلاثه الخراسانی والسفیانی والیمانی فی سنه واحده فی شهر واحد فی یوم واحد ولیس فیها رایه بأهدی من رایه الیمانی یهدی إلی الحق»(۲).

وعن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«خروج السفیانی والیمانی والخراسانی فی سنه واحده وفی شهر واحد وفی یوم واحد ونظام کنظام الخرز یتبع بعضه بعضا فیکون البأس من کل وجه...»(۳).

وبناءً علی هذه الأحادیث فإن خروج الیمانی والخراسانی یکون مقترنا بخروج السفیانی ومن یدعی کونه الیمانی أو الخراسانی من أرباب رایات الضلال فی وقتنا هذا وفی غیره یکذبهم کون السفیانی غیر موجود قطعا ولو کانوا محقین فی دعواهم للزم علیهم أولا إثبات وجود السفیانی وانه حاکم حالیا للکور الخمس

۱- کتاب الغیبه للشیخ النعمانی: ص۲۸۶، الباب ۱۴، ما جاء فی العلامات التی تکون قبل قیام القائم، الحدیث رقم ۶۰.

۲- المصدر السابق: ص۴۴۶.

۳- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۲، ص۲۳۲.

وغیر ذلک مما أثبتته الروایات سابقا ودون إثبات ذلک خرط القتاد، أو یلزمهم تکذیب هذه الروایات الصحیحه والتی بإنکارها وتکذیبها الکفر الصریح، فإذا لم یفعلوا هذا ولا ذاک لزمنا وجمیع الناس تکذیبهم وتسخیف أقوالهم والوقوف بوجه انحرافاتهم حتی لا تأخذهم العزه بالإثم ویتمادوا فی غیهم.

توصیات للشیعه من قبل أئمتهم صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین تخص فتنه السفیانی

ولصعوبه فتنه السفیانی الملعون وشدته علی شیعه أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ومحبیهم صدرت عده توصیات لأهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین یجب علی من یرید النجاه من تلک الفتنه أن یتبعها وهی التی جاء ذکرها فی روایه الإمام الباقر علیه السلام:

«أن الفاسق لو قد خرج لمکثتم شهرا أو شهرین بعد خروجه لم یکن علیکم بأس حتی یقتل خلقا کثیرا دونکم(۱). فقال له بعض أصحابه: فکیف نصنع بالعیال إذا کان ذلک؟ قال: یتغیب الرجل منکم عنه، فإن حنقه وشرهه فإنما هی علی شیعتنا وأما النساء فلیس علیهن بأس إن شاء الله تعالی. قیل: فإلی أین یخرج الرجال ویهربون منه؟ فقال: من أراد منهم أن یخرج، یخرج إلی المدینه أو إلی مکه أو إلی بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدینه، وإنما یقصد جیش الفاسق إلیها، ولکن علیکم بمکه فإنها مجمعکم، وإنما فتنته حمل امرأه: تسعه أشهر، ولا یجوزها إن شاء الله»(۲).

۱- الظاهر ان هذه المده کافیه لمعرفه أمره وکشف حقیقته وانه هو السفیانی الذی جاء ذکره فی الروایات الشریفه وعلیه یکون الوقت کافیا للخروج من الکوفه أو المدن التی سیدخلها وتغییب الوجه عنه وعن جیشه.

۲- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۳۱۱ – ۳۱۲.

العلامه الثانیه: الصیحه وکونها من المحتوم

فقد وردت روایات عدیده تؤکد علی أن الصیحه شأنها شأن السفیانی من الأمور الحتمیه فعن أبی حمزه الثمالی قال:

«إن أبا جعفر کان یقول: خروج السفیانی من المحتوم والنداء من المحتوم»(۱).

وعن محمد بن علی الحلبی قال: سمعت أبا عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه یقول:

«اختلاف بنی العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم...»(۲).

محتوی الصیحه ومضمونها

أما محتوی هذه الصیحه ومضمونها فهو کما صرحت به الروایات الشریفه، فعن أبی حمزه الثمالی عن الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«...ینادی مناد من السماء أول النهار یسمعه کل قوم بألسنتهم: ألا إن الحق فی علی وشیعته...»(۳).

وفی روایه ثانیه قال صلوات الله وسلامه علیه:

«ولا یخرج القائم حتی ینادی باسمه من جوف السماء... قلت: بم ینادی؟ قال: باسمه واسم أبیه، ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطیعوه، فلا یبقی شیء من خلق الله فیه الروح إلا یسمع الصیحه»(۴).

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۳۵.

۲- کتاب الکافی للشیخ الکلینی: ج۸، ص۳۱۰.

۳- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۳۵

۴- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۳۰۱.

فی أن الصیحه صیحتان صیحه حق وصیحه باطل

وینبغی علی المؤمن المنتظر أن یکون معلوما لدیه، أن الصیحه المذکوره فی الروایات الشریفه صیحتان، صیحه حق ینادی بها جبرائیل علیه السلام ، بهدف إعلان وقت الظهور وتمهید النفوس والأجواء لاستقبال هذا الحدث العظیم، وهی بشاره للمؤمنین وتطمینا لقلوبهم، والصیحه الأخری باطله، وهی صیحه ضلال، ینادی بها إبلیس اللعین یهدف من خلالها بث الشک فی قلوب أولیائه، وإبطال تأثیر صیحه جبرائیل، والتعمیه والتشویش علی محتوی الصیحه الحقه التی ینادی بها جبرائیل ومضمونها، فعن أبی حمزه الثمالی عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«قلت: وکیف یکون النداء؟ قال: ینادی مناد من السماء أول النهار یسمعه کل قوم بألسنتهم: ألا إن الحق فی علی وشیعته. ثم ینادی إبلیس فی آخر النهار من الأرض: ألا إن الحق فی عثمان وشیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون»(۱).

وعن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه علیه یقول:

«هما صیحتان صیحه فی أول اللیل، وصیحه فی آخر اللیله الثانیه قال: فقلت: کیف ذلک؟.

قال: فقال: واحده من السماء، وواحده من إبلیس فقلت: وکیف تعرف هذه من هذه؟ فقال: یعرفها من کان سمع بها قبل أن تکون»(۲).

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۳۵.

۲- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۲۷۳ – ۲۷۴.

وعن زراره عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال:

«ینادی مناد باسم القائم علیه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام یسمع کل قوم بلسانهم، قلت: فمن یخالف القائم علیه السلام وقد نودی باسمه؟ قال: لا یدعهم إبلیس حتی ینادی فی آخر اللیل ویشکک الناس»(۱).

وعن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«صوت جبرائیل من السماء، وصوت إبلیس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول وإیاکم والأخیر أن تفتتنوا به»(۲).

کیف نمیز بین صیحه الحق وصیحه الباطل؟ یتبین لنا من تلک الروایات السالفه الذکر أن بین کلتا الصیحتین الحقه والباطله عده فروق تتمیز کل واحده منهما عن الأخری، وهذه الفروق کما بینت علی لسان الروایات هی:

الفرق الأول: ان علی المؤمنین إتباع الصیحه الأولی دون الثانیه؛ لان جبرائیل هو الذی سیبدأ بالصیحه، وکردّه فعل من قبل اللعین إبلیس تصدر منه الصیحه الثانیه.

ولو فرضنا جدلا(۳) ان إبلیس اللعین، وزیاده منه فی الإغواء والشیطنه، أراد

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص ۶۵۰ – ۶۵۱.

۲- المصدر السابق: ص ۶۵۲.

۳- الروایات وان کانت وارده فی ان صیحه إبلیس هی الثانیه وصیحه جبرائیل هی الأولی، ولکننا فرضنا فرضا وفرض المحال لیس محالا، وغرضنا من هذا الفرض هو توضیح ان المؤمن الموالی لأهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لم یترک من قبلهم بلا دلیل یستدل به علی الطریق الحق، وعلیه فان المؤمن حتی وان عمی علیه، ولم یستطع ان یمیز ما بین الصیحه الأولی والثانیه، أو قد حصل البداء فی تقدم إحدی الصیحتین علی الأخری فابتدأ إبلیس قبل جبرائیل، فان أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین قد وضعوا لنا قیدا آخر، وفارقا ثانیا یستطیع المؤمن من خلاله التفریق ما بین الصیحه الحقیقیه التی تنطلق عن جبریل، عن الصیحه الشیطانیه الباطله، وهذا الفارق هو الذی سنذکره بعد سطر أو سطرین فتنبه.

أن يبتدئ بالصيحه الباطله، فان الفرق الثانى هو الذى سيكشف بطلان دعوته وصيحته.

الفرق الثانى: المضمون للصيحه الباطله سيكون عباره عن الدعوه لبنى أميه وباطلهم، أو الدعوه إلى نصره السفيانى وفتنته، وهو مروى عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه حيث قال:

«ثم ينادى إبليس لعنه الله فى آخر النهار: ألا إن الحق فى السفيانى وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»(۱).

ولا تنافى بين ندائه باسم عثمان وبين ندائه باسم السفيانى؛ لأنه، وكما عرفنا سابقا، فان نسب السفيانى يرجع إلى بنى أميه كما ان نسب عثمان يرجع إلى بنى أميه، أيضا، وبحسب الظاهر يوجد تشابه وثيق فيما بين السفيانى وعثمان ليس هاهنا محل بيانه.

وعليه؛ فحتى لو ابتدأ بالصيحه قبل جبرائيل عليه السلام، فيمكن مع ذلك تمييز الصيحه الحقه من المبطله، بالمضمون الذى ستحتوى عليه كلتا الصيحتين،

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۶۵۲، الباب السابع والخمسون علامات خروج القائم صلوات الله وسلامه عليه.

فصیحه جبرائیل هی صیحه حق لدعوتها إلی أمر صحیح ثابت الأحقیه، وان المنادی بها ملک معصوم لا یصدر منه إلا الحق، والصیحه الثانیه هی باطل لصدورها من موجود باطل، لا یصدر منه إلا الفساد والباطل، وهو إبلیس علیه اللعنه، وأیضا هی باطله لاحتوائها علی أمر باطل.

الفرق الثالث: ان موعد کلتا الصیحتین سواء الحقه منها أو الباطله سیکون فی شهر رمضان وبالتحدید فی الیوم الثالث والعشرین منه، ولکن الاختلاف فی الروایات وقع أللیلا ستقع الصیحه أم نهارا، فمن الروایات ما نص علی أن الصیحه أو النداء سیکون وقوعها نهار ذلک الیوم، کما فی الروایه التی عن أبی حمزه الثمالی، قال: قلت لأبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه:

«کیف یکون ذلک النداء؟ قال: ینادی مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق فی علی وشیعته، ثم ینادی إبلیس لعنه الله فی آخر النهار: ألا إن الحق فی السفیانی وشیعته، فیرتاب عند ذلک المبطلون»(۱).

ومن الروایات ما نصت علی أن الصیحه أو النداء یکون فی لیله الیوم الثالث والعشرین من شهر رمضان، وان هذه اللیله ستصادف لیله یوم الجمعه، فعن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال:

«الصیحه التی فی شهر رمضان تکون لیله الجمعه لثلاث وعشرین مضین من شهر رمضان»(۲).

وفی روایات أخری ان الصیحه ستقع فی نهار ذلک الیوم، وکذلک فی اللیل،

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۶۵۲.

۲- المصدر السابق: ص ۲۵۰.

كما فی الروایه التی عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه علیه یقول:

«هما صیحتان: صیحه فی أول اللیل، وصیحه فی آخر اللیله الثانیه، قال: فقلت: كیف ذلك؟ قال: فقال: واحده من السماء، وواحده من إبلیس فقلت: وكیف تعرف هذه من هذه؟ فقال: یعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون»(۱).

وهذا الاختلاف فی تحدید الموعد الدقیق للصیحه والنداء ناتج عن ان أصل وجود الصیحه هو من المحتوم الذی لا یتخلف ان شاء الله، كما عرفنا ذلك من قبل، ولكن موعدها خاضع لقانون المحو والإثبات فیمكن أن یكون نهارا، ویمكن أن یكون لیلا، ویمكن أن یكون غیر ذلك، بحسب الحكمه والمصلحه التی هی فی علم الله سبحانه وتعالی.

أو ربما تكون الصیحه والنداء صیحتین أو ثلاثاً ولان المضمون واحد والمحتوی نفسه، عدت واحده فی بعض الروایات، وعدت أكثر من واحده فی روایات أخری.

وسواء كانت الصیحه والنداء نهارا أو لیلا، أو كانت واحده أو أكثر، كل ذلك لا یهم بعد أن بینا من قبل ان الضروری علی كل المؤمنین هو التوجه والانتباه إلی مضمون تلك الصیحه ومحتواها، فإن ذلك المضمون والمحتوی هو الذی سیحدد كون تلك الصیحه هی صیحه جبرائیل التی هی صیحه الحق والبشری، أو أنها صیحه إبلیس الباطله الضاله.

۱- كتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۲۷۳ – ۲۷۴.

الصيحه بعد السفيانى بشهرين وقبل الظهور بخمسه أشهر

بينا فيما سبق ان السفيانى عليه اللعنه يخرج فى شهر رجب، والصيحه والنداء يكونان فى شهر رمضان، أى بعد شهرين تقريبا، وفى شهر محرم الحرام وفى يومه العاشر يخرج الإمام المهدى أرواحنا فداه، أى بعد سبعه أشهر من خروج السفيانى، وخمسه أشهر من الصيحه، وهى فتره قصيره فى نظر العقلاء، بحيث يمكن ان يقال: إنّ هنالك اتصالا قريبا جدا بين كل من السفيانى والصيحه والمهدى صلوات الله وسلامه عليه، لذلك شُبهت هذه الأحداث بالخرز التى تتبع إحداها الأخرى حين سقوطها، فعن الإمام أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه انه قيل له:

«ما من علامه بين يدى هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: وما هى؟ قال: هلاك العباسى، وخروج السفيانى، وقتل النفس الزكيه، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء. فقلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر؟ فقال: لا، إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا»(۱).

إمكان مشاهده الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بعد الصيحه والسفيانى

ومن مجموع ما بيناه سابقا عن كل من السفيانى والصيحه يصبح واضحا ان رفع الحكم فى تكذيب دعوى المشاهده إلى ما بعد الصيحه والسفيانى، فى نص التوقيع الذى صدر على يد السفير الرابع قدس الله روحه ناتج عن إن بعد هاتين العلامتين ووقوعهما خارجاً سيتحقق عصر الظهور المقدس، أو بمعنى آخر؛ أن الصيحه والسفيانى سيكونان علامه من علامات بدء الظهور، الذى سيكون سريعاً جداً، كما قد روى من أنه: (ينادى باسم القائم فى ليله ثلاث وعشرين(۲)، ويقوم

۱- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۲۶۹ – ۲۷۰.

۲- من شهر رمضان وهو يوم الصيحه التى بينا تفاصيلها.

یوم عاشوراء(۱)...)((۲). وفی هـذه المده سـیتکرر ظهور الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشـریف للعیان وفی مناطق مختلفه ولأشخاص مختلفین حسب الحاجه والحکمه.

وهـذا الظهور والاتصال بالآخرین لا یتعارض مع توقیع الشـیخ السـمری قـدس الله روحه، لأننا قد أوضـحنا فی محله ان المانع من المشاهده قبل الصیحه والسفیانی، هو تعارض مشاهده کهذه مع مفهوم الغیبه التامه الکبری، وهذا التعارض لا یصبح له معنی بعد ظهور السـفیانی، ونـداء جبرائیل باسـمه صـلوات الله وسـلامه علیه، وذلک لأن بعـد الصـیحه والسـفیانی تنتهی مرحله الغیبه التامه المطلقه، وتبدأ أول مقدمات مرحله الظهور المقدس، فلا ضـرر یذکر فی انکشاف أمر المهدی صـلوات الله وسلامه علیه ودعوته حینئـذ، لان إرهاصات خروجه صـلوات الله وسـلامه علیه وظهوره سـتبین للعیان وتتضح عند کل إنسان، واکبر إرهاص یکون فیه تصـریح واضح بخروجه صـلوات الله وسـلامه علیه هو الصیحه التی ستکشف أمر قیامه کشفا عاما حتی عند غیر المسلمین، بحیث یفهمه کل الناس مهما کانت لغتهم، کما مر توضیحه من قبل علی لسان الروایات الشریفه.

وکذلک أوضحا سابقا ان المانع الثانی من المشاهده قبل الصیحه والسفیانی هو أنّ أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ومن ضمنهم الإمام المهدی أرواحنا فداه، حرصوا وبشده علی حفظ الکتله الموالیه لهم والمؤمنه بهم، من أی انحراف قد یوقعون فیه أنفسـهم أو یوقعهم الآخرون فیه، وان الخوف کل الخوف هو ممن یـدعی المشاهـده مع دعوی السـفاره والنیابه الخاصه؛ لأن هؤلاء الضالین سیشوشون

۱- من نفس السنه کما بیناه سابقا فی المتن.

۲- () الإرشاد للشیخ المفید: ج۲، ص۳۷۹.

على الناس معتقداتهم وعقائدهم، وسيستغلون حب الناس وتعاطفهم مع الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه للعلو فى الأرض، وكسب الامتيازات الماديه والاجتماعيه، وهـذا المانع أيضا لا يبقى له معنى بعـد الصـيحه والسـفيانى، لان منصب السـفاره والنيابه الخـاصه لاـ يمكن ان يسـتغل بشـكل سـلبى من قبل بعض رايات الضـلاله، وذلك لأن علامات الـدعوه الحقه والصادقه، وقضـيه الإمام المهدى وشخصـيته، وعلامات ظهوره التى ستكون أوضح من الشمس ستسحق، وتغطى، وتقهر كل دعوه أخرى يمكن أن تظهر حينئذ وتستغل اسم المهدى أرواحنا فداه.

هذا مجمل ما أردنا توضيحه من لطائف وإشارات ممّا احتواه توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه.

الفصل الثانی: دفاع عن توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه

اشاره

ذکرنا فی مقدمه هذا الفصل، ان التوقیع الشریف الذی صدر علی ید السفیر الرابع قدس الله روحه قد تعرض لهجمات عنیفه وطعون شدیده، قلما تعرض لها توقیع آخر، وبینا فیما مر ان سبب هذه الطعون وتلک الهجمات یعود إلی الفقره التی سدت الباب علی کل من حاول أو یحاول استغلال اسم الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، وقضیته للارتفاع فی الأرض والطغیان فی البلاد بحجه السفاره عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، وسنحاول هنا استعراض أهم ما وجه لهذا التوقیع الشریف من طعون وتخرصات وتشکیکات مغرضه، ونجیب علیها بما یناسب المقام.

الإشکال الأول: الطعن فی سند الروایه ورمیها بالإرسال

اشاره

الإرسال کما لا یخفی عند أهل العلم یوجب عدم اعتبار الروایه، ویلزم الباحث ترکها فی مقام الحجیه والعمل، فمن تعمد رمی توقیع الشیخ السمریقدس الله روحه بالإرسال من أصحاب رایات الضلال یهدف إلی إسقاط حجیته واعتباره، من اجل تحقیق مآرب شیطانیه.

ومن اطلع علی العوامل المحیطه بالروایه، وطرق نقلها، ورجال سندها یقطع بصحه سند التوقیع الذی خرج علی ید السفیر الرابع قدس الله روحه، ونزاهه رجالها وقوه حجیتها، ولکی نؤکد قولنا هذا لابد من عرض تفصیلی لسند هذه الروایه، والاطلاع علی حال رجالها، وهی کالتالی:

«روی الصدوق قال حدثنا أبو محمد الحسن بن احمد المکتب قال: کنت جالسا بمدینه السلام فی السنه التی توفی فیها الشیخ علی بن محمد السمری قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأیام، فأخرج إلی الناس توقیعا نسخته: "بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری، أعظم الله أجر إخوانک فیک، فإنک میت ما بینک وبین سته أیام، فاجمع أمرک، ولا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه الثانیه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم. قال: فنسخنا هذا التوقیع وخرجنا من عنده، فلما کان الیوم السادس عدنا إلیه وهو یجود بنفسه، فقیل له: من وصیک من بعدک؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضی رضی الله عنه، فهذا آخر کلام سمع منه»(۱).

فیتبین لنا ان رجال سند هذه الروایه شخصان فقط هما کل من الشیخ الصدوق علیه الرحمه والرضوان وأبو محمد الحسن بن علی المکتب.

وان کلاً منهما رضوان الله تعالی علیهما ممن ثبتت وثاقته وعلو مرتبته وقبول روایته، فأما الحسن بن علی المکتب فسیأتی ذکره ووثاقته تفصیلا فی الإشکال الثانی، وأما الشیخ الصدوق رحمه الله فأمره أشهر من ان یذکر، ووثاقته أوضح من ان یستدل علیها بدلیل، وفیما یلی جمله من کلمات الأعلام فیه وفی وثاقته.

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۵۱۶، الباب الخامس والأربعون ذکر التوقیعات.

من هو الشيخ الصدوق؟

هو الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى المتوفى سنه ۳۸۱ للهجره النبويه المباركه، أحد أعلام القرن الرابع الهجرى، قال فى حقه الشيخ الطوسى قدس الله روحه: (محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، جليل القدر، يكنى أبا جعفر، كان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال، ناقدا للأخبار، لم ير فى القميين مثله فى حفظه وكثره علمه)(۱).

وقال عنه الشيخ النجاشى قدس الله روحه: (أبو جعفر، نزيل الرى، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفه بخراسان، وكان ورد بغداد سنه خمس وخمسين وثلاثمائه، وسمع منه شيوخ الطائفه وهو حدث السن، وله كتب كثيره)(۲).

وقال عنه المولى محمد تقى المجلسى قدس الله روحه: (هو ركن من أركان الدين)(۳). وقال العلامه المجلسى فى بحاره: (من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمه النجباء، الذين لا يتبعون الآراء والأهواء، ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه منزله النص المنقول والخبر المأثور)(۴).

وقال عنه الميرزا القمى قدس الله روحه: (وقد كان الأصحاب يتمسكون بما يجدونه فى شرايع الشيخ أبى الحسن بن بابويه رحمه الله تعالى عند إعواز النصوص لحسن ظنهم به، وإن فتواه كروايته، وبالجمله تنزل فتاواهم بمنزله روايتهم)(۵).

۱- الفهرست للشيخ الطوسى: ص۲۳۷، باب محمد الرقم (۷۱۰) ۱۲۵.

۲- رجال النجاشى للشيخ النجاشى: ص۳۹۲، باب الميم الرقم ۱۰۴۹.

۳- روضه المتقين: ج۱۴، ص۱۶.

۴- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۱۰، ص۴۰۵، فى آخر الباب ۷۵.

۵- قوانين الأصول للميرزا القمى: ص۳۷۳ فى الإجماع.

ومما يؤكد وثاقته، ويدفع الشك فى نزاهته، كونه مولودا بدعاء الإمام الحجه صلوات الله وسلامه عليه الذى وصفه بأنه فقيه خير مبارك((۱)).

ولشده ثقه علماء الطائفه بنزاهته وعلمه أصبحت مصنفاته مرجع ترجع إليها الطائفه فى مختلف العلوم وكتاب «من لا يحضره الفقيه» أشهر من نار على علم، حتى عد من أصول الشيعه التى عليها المعول، واليها المرجع فى باب الفقه والأحكام واخذ الحلال والحرام، فهذه نبذه فيها كفايه لمتبصر، ونحن مهما أردنا التطويل فلن نصل إلى ساحل بحر فضله.

فيكون بذلك كل من الشيخ الصدوق قدس الله روحه كما بينا، وأبى محمد الحسن بن احمد المكتب، كما سنبين بعد ذلك، ثقتين قد سمع أحدهما عن الآخر مباشره وبلا واسطه، لان الحسن بن احمد المكتب كما سيأتى هو من مشايخ الصدوق المعتمدين فى مقام نقل الروايه، فيكون السند حينئذ متصلا غير مقطوع، فتكون حجه الإرسال داحضه ساقطه فى مقام الاعتراض.

من قال من العلماء بعدم إرسال توقيع السمرى

وقد أكد حقيقه عدم إرساله وضعفه، عددٌ من الأعلام، منهم الميرزا محمد تقى الأصفهانى قدس الله روحه، إذ قال: (ومما يدل أيضا على صحته أى صحه توقيع السمرى أن علماءنا من زمن الصدوق رضى الله عنه إلى زماننا هذا استندوا إليه، واعتمدوا عليه ولم يناقش، ولم يتأمل أحد منهم فى اعتباره، كما لا يخفى على من له أنس وتتبع فى كلماتهم ومصنفاتهم، فتبين من جميع ما ذكرناه أن الحديث المذكور من الروايات القطعيه، التى لا ريب فيها، ولا شبهه تعتريها، وهو مما قال

۱- () الفوائد الرجاليه للسيد بحر العلوم: ج۳، ص۲۹۶، باب الميم محمد بن على بن بابويه القمى.

فیه الإمام علیه السلام(۱) فإن المجمع علیه لا ریب فیه)(۲).

وقال السید المحقق المتبحر فی قضیه الإمام المهدی قدس الله روحه محمد صادق الصدر فی موسوعته: (وأما کونه خبراً مرسلاً فهو غیر صحیح، إذ رواه الشیخ الطوسی فی الغیبه(۳)، فقال أخبرنا جماعه عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه قال حدثنی أبو محمد احمد بن الحسین المکتب قال: کنت بمدینه السلام فی السنه التی توفی فیها الشیخ أبو الحسن علی بن محمد السمری قدس سره... کما رواه الصدوق ابن بابویه فی إکمال الدین عن أبی محمد المکتب نفسه، فأین الإرسال؟ والزمن بحسب العاده مناسب مع وجود الواسطه الواحده)(۴).

ولعل شبهه الإرسال هذه قد جاءت من جهه، ان الشیخ الطبرسی رضی الله عنه صاحب کتاب الاحتجاج ذکر هذا التوقیع مرسلا من دون ان یذکر الواسطه ما بینه وبین الشیخ السمری علیه الرحمه والرضوان فقال: (فلما حان سفر أبی الحسن السمری من الدنیا، وقرب اجله، قیل له: إلی من توصی؟ فأَخرج إلی الناس توقیعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فیک...)(۵) وذکر الخبر بتمامه.

۱- هذه الروایه عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام عن عمر بن حنظله، وهی المشهوره باسم مقبوله عمر بن حنظله راجع الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۶۸.

۲- مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص۳۳۵.

۳- غیبه الشیخ الطوسی: ص۳۹۹.

۴- تاریخ الغیبه الصغری: ص۶۴۱.

۵- الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲، ص۲۹۷. فی ذکر طرف مما خرج أیضا عن صاحب الزمان من المسائل الفقهیه.

ولكن إرسال الشيخ الطبرسى عليه الرحمه والرضوان يعد دليلا على صحه الخبر ووثاقته وموافقته للإجماع واشتهاره بين المخالف والمؤالف، وليس دليلا على ضعفه وعدم حجيته، وذلك لان الشيخ الطبرسى عليه الرحمه والرضوان التزم فى أول كتابه وصرح بقوله: (وأنا ابتدئ فى صدر الكتاب بفصل ينطوى على ذكر آيات من القرآن التى أمر الله تعالى بذلك أنبياءه بمحاجه ذوى العدوان، ويشتمل أيضا على عده أخبار فى فضل الذابين عن دين الله القويم، وصراطه المستقيم، بالحجج القاهره والبراهين الباهره... وربما يأتى فى أثناء كلامهم كلام جماعه من الشيعه حيث تقتضى الحال ذكره، ولا نأتى فى أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه؛ او موافقته لما دلت العقول إليه أو؛ لاشتهاره فى السير والكتب بين المخالف والمؤالف...)(۱).

فظهر بذلك أن التوقيع الشريف كان فى زمن الشيخ الطبرسى غنيا عن ذكر السند؛ إما لموافقته لإجماع الطائفه؛ أو لاشتهاره بين أعلام المذهب وعلمائه شهره وصلت حد الاستغناء عن ذكر إسناده؛ أو لكليهما جميعا.

الإشكال الثانى: محاوله رمى رجال السند بالجهاله

اشاره

حاول بعض من لا حظَّ له من العلم الطعن فى سند التوقيع المقدس، فعمد إلى حيله قديمه يستخدمها كل من يريد أن يدلس على العوام فكره ورأيه، فرمى أحد رجال السند الذين نقلوا لنا توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه بالضعف تاره وبالجهاله تاره أخرى.

۱- المصدر السابق: ج۱، ص۴.

والضعف بزعمهم جاء من طرف أحمد بن الحسن المكتب، أو الحسن بن أحمد المكتب، فهو كما زعموا وافتروا : (رجل مجهول الحال لم تذكره كتب الحديث أساسا)(۱).

وقد أرخى هذا المدعى عنان غيه فادّعى بصوره قاطعه أن: (احمد بن الحسن المكتب غير موجود فى كتب الرجال أساساً، فضلاً عن ضعفه، وإنه لم ترد ترجمته فى رجال الحديث، بل هو غير مقطوع بتسميته، فتاره يسمى أحمد بن الحسن المكتب، وأخرى الحسن بن أحمد المكتب وثالثه احمد بن الحسين المكتب... لم تذكر كتب رجال الحديث ترجمه لهذه الشخصيه بأسمائها الثلاث)(۲).

ويرد عليه: ان هذا المفترى جاهل بالفرق بين كتب الحديث والترجمه

إن الكاتب لتلك السطور جاهل أو متجاهل للفرق بين كتب الترجمه، وكتب الرجال، فعلم الرجال: (هو العلم الباحث عن أحوال رواه الحديث ذاتاً ووصفاً، وبتعبير آخر هو الوقوف على أحوال الرواه من حيث العداله والمدح والإهمال والجهاله، والوقوف على أسماء مشايخهم وتلاميذهم وطبقتهم فى نقل الروايه)(۳).

أما علم التراجم فهو العلم: (الباحث عن أحوال الشخصيات من العلماء وغيرهم سواء كانوا رواه أم لا- وبذلك يظهر أن بين العلمين بوناً شاسعاً، لأن

۱- قراءه جديده فى روايه السمرى: ص۱۳، وص ۱۴، للمدعو ضياء الزيدى.

۲- المصدر السابق: ص۱۴، وفى هامش ۲ من نفس الصفحه.

۳- دروس موجزه فى علمى الرجال والدرايه، جعفر السبحانى: ص۹.

المطلوب فی علم التراجم هو التعرف علی أحوال الأشخاص لا- من حیث الوثاقه والضعف بل من حیث دورهم فی حقل العلم والأدب والفن والصناعه والسیاسه والاجتماع، وتأثیره فی الأحداث والوقائع إلی غیر ذلک مما یطلب من علم التراجم)(۱).

فاستدلال المعترض علی ضعف احمد بن الحسن جهالته المکتب لعدم ورود اسمه فی کتب التراجم خلط واضح وتدلیس فاضح، لأن کتب التراجم لا- تعین حال الراوی من حیث الضعف والوثاقه، أو العداله والجهاله، لأن ذلک من مختصات علم الرجال، وعلیه فعدم وجود ذکر لأحمد بن الحسن المکتب فی کتب التراجم، لو صدقت هذه الدعوی ، لیس دلیلاً علی جهالته وضعفه، لأن کثیرا من الرواه المعروفین، بل کثیرا من أساطینهم، لم یرد لهم ذکر فی کتب التراجم لعدم وجود آثار علمیه أو فنیه أو اجتماعیه فی حیاتهم تستدعی ذکرهم فیها.

ویرد علیه: ان الحسن بن محمد المکتب موثق مذکور فی کتب الرجال

وأما قول المدعی: إن الحسن بن أحمد المکتب غیر موجود فی کتب الرجال أصلاً؛ فهو کذبه أخری الهدف منها دس السم فی العسل، والتشویش علی من لیس له حظ فی الاطلاع علی کتب الرجال وأحوال الرواه.

لان الصحیح الثابت هو أن احمد بن الحسن المکتب قد جاء ذکره فی عده کتب رجالیه وغیر رجالیه نذکر منها علی سبیل الاحتجاج لا التقصی ما یأتی:

أولا: فقد جاء فی کتاب مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: (أبو

۱- کلیات فی علم الرجال، جعفر السبحانی: ص۱۳، وص ۱۵.

محمـد الحسن بن أحمـد المكتب، وهو كمـا ذكره الفاضـل الأـلمعى المولى عنـايه الله فى مجمع الرجـال، أبو محمـد الحسن بن الحسـين بن إبراهيم بن أحمـد بن هشام المكتب. ويروى عنه الصدوق مكررا مترضـيا مترحما وهذا من أمارات الصـحه والوثاقه، كما نبه على ذلك المولى المزبور فى مجمعه، وذكر له شواهـد عديـده، ليس هنا موضع ذكرها والمكتِّب (بكسـر التاء المشدده) من يعلم الكتابه)(۱).

ثانيا: وجاء فى كتاب (معجم رجال الحـديث) للسـيد الخوئى رحمه الله انه قال: (الحسن بن أحمد المكتب: أبو محمد من مشايخ الصدوق قدس سره ترحم عليه، كمال الدين، الباب ۴۹، الحديث ۴۱)(۲).

ثالثـا: وجاء فى كتاب (تهـذيب المقال فى تنقيـح كتاب النجاشـى) للسـيد محمـد على الأبطحى انه قال: «الحسـين بن إبراهيم بن احمـد بن هشـام المؤدب المكتب، ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ج ۲/۲۷۱ قائلاً: الحسـين بن إبراهيم بن احمد المؤدب، روى عن أبى الحسن محمـد بن جعفر الأسـدى وغيره، قـال على بن الحكم فى مشايـخ الشـيعه: كان مقيماً بقم وله كتاب فى الفرائض أجاد فيه، وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن على بن بابويه وكان يعظمه(۳)... وكان الحسين من مشايخ الصدوق رحمه الله روى عنه فى كتبه كثيراً مترضياً ومترحماً عليه، وقد كناه بأبى محمد

۱- مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الأصفهانى: ج۲، ص۳۳۴.

۲- معجم رجال الحـديث للسـيد الخوئى: ج۵، ص۲۷۲. وذكره أيضـاً فى: ج۸، ص۱۵۰، مترضـياً عليه. وذكره أيضاً تحت اسـم الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضى الله عنه راجع: ج۱۶، ص۱۷۵.

۳- لسان الميزان لابن حجر: ج۲، ص۲۷۱.

كما فى الإكمال باب ۴۹/ ۴۷۶ قائلاً: حدثنا أبو محمد الحسين بن أحمد المكتب وصفحه ۴۷۹ قال: حدثنا أبو محمد الحسن ابن احمد المكتب رضى الله عنه، قال: كنت بمدينه السلام فى السنه التى توفى فيها السمرى، فحضرته قبل وفاته بأيام، فاخرج إلى الناس توقيعاً ثم ذكره وفيه عدم الإيصاء إلى أحد، فإنه قد حانت الغيبه الثانيه... ولقب بالمكتب كما تقدم عن مواضع من الخصال والعيون وأيضاً لقب بالمؤدب كما فى لسان الميزان، وفى الإكمال، وعيون أخبار الرضا صلوات الله وسلامه عليه (۱)، والغيبه(۲)، ومشيخه الفقيه(۳)، ومعانى الأخبار وغيره، وروى الصدوق رحمه الله عنه كثيراً فى كتبه عن جماعه منهم على بن إبراهيم بن هاشم(۴)، وأبو على محمد بن همام(۵)، وعلى بن محمد السمرى السفير الرابع... ثم إن الاقتصار على اسم أبيه أو مع ذكر جده أحمد أو ذكره كما تقدم فى العنوان الحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدب المكتب لا يدل على التعدد وذلك بقرينه من روى عنه، فلاحظ»(۶).

رابعا: وقال الشيخ على النمازى الشاهرودى فى كتابه (مستدركات علم رجال الحديث) ما هذا نصه: (الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب

۱- ج۱، ص۷۲، ومواضع كثيره.

۲- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى: ص ۱۸۰.

۳- مشيخه الفقيه وقد أشير إليه برقم ۱۹۴.

۴- العيون: ج۱، ص۷۲، وج۲، ص۲۱۴، وص ۲۶۲.

۵- إكمال الدين وإتمام النعمه: ص۴۷۶.

۶- تهذيب المقال فى تنقيح كتاب النجاشى للسيد محمد على الأبطحى: ج۲، ص۳۷۳ فى الحسين بن إبراهيم بن احمد المؤدب.

المکتب الکاتب: من مشائخ الصدوق ذکره فی کتبه مترضیا علیه، روی عنه حدیث شرائع الدین (الخصال ج۲ / ۱۵۰) وحدیث سبعین منقبه لأمیر المؤمنین صلوات الله علیه لم یشرکه فیها أحد فی (ص۱۳۱). رواهما عن أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، عن بکر بن عبد الله بن حبیب، عن نمیم بن بهلول. وغیر ذلک منها فی أمالیه (ص۲۴۰ و۲۶۱) بهذا الإسناد. وفی العیون (ج ۱) روی عنه، مترضیا "علیه، عن علی بن إبراهیم بن هاشم فی ص۱۳ و۷۲ و۱۴۱. وفی ص۱۲۰ عنه مترضیا، عن محمد بن جعفر الکوفی الأسدی. وعن بعض الثقات أن له کتابا فی الفرایض أجاد فیه. ووقع فی طریقه فی مشیخه الفقیه فی سته أُصُل من الأصول المعتمده التی استخرج منها أحادیث کتابه. وروی عنه الصدوق فی التوحید مترضیا" فی سته مواضع. وروی الشیخ فی (یب ج ۶ / ۹۵) عن الصدوق، عنه وعلی بن أحمد بن موسی معا، عن محمد بن أبی عبد الله الکوفی حدیث الزیاره الجامعه الکبیره المعروفه)(۱).

خامسا: وقال السید محسن الأمین فی أعیان الشیعه ما هذا نصه: (الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب أو المکتب. لم ینص علی توثیقه سوی أن الصدوق أکثر من الروایه عنه مترضیا مترحما، وهو کاف فی جلالته وفی الریاض: الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب، من أجله مشایخ الصدوق، ویروی عن أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، کما یظهر من کتب الصدوق، ویعرف الحسین بالمکتب اه. وفی لسان المیزان: الحسین بن إبراهیم بن أحمد المؤدب، روی عن أبی الحسین محمد بن جعفر الأسدی وغیره، قال علی بن الحکم فی مشایخ

۱- مستدرکات علم رجال الحدیث، الشیخ علی النمازی الشاهرودی: ج۳، ص۷۲ – ۷۳.

الشیعه: کان مقیما بقم وله کتاب فی الفرائض أجاد فیه، وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه، وکان یعظمه اه. وعلی بن الحکم من أجلاء أصحابنا له کتاب فی الرجال، وکان هذا الکتاب عند ابن حجر، ونقل عنه فی (لسان المیزان) کثیرا. وأبو جعفر المذکور هو الصدوق)(۱).

فتبین من هذا وغیره أن ما قالوه من جهاله الحسن بن إبراهیم بن احمد المؤدب أو المکتب غیر صحیح، وهو تدلیس علی البسطاء من جهال العامه.

ولکن یبقی هنا أمران:

الأول: هل الاختلاف فی الاسم أو الکنیه یضر فی وثاقه الراوی

الظاهر لمن تتبع کلمات الأعلام، یجد أن کلمتهم أجمعت، أو تکاد تجمع علی أن الاختلاف فی اسم الراوی او کنیته لا یضر فی معرفه الراوی ووثاقته، ما دام ان هنالک قرائنَ تدل علی أن المراد من کل ذلک رجل واحد بعینه، وهذا التشابه والاختلاف کثیراً ما یقع فی کتب الرجال وأسانید الحدیث، فعلی سبیل المثال نری الشیخ الطوسی؛ وهو النحریر فی علم الرجال، وعلیه المعول فی معرفه الأسانید، یذکر فی رجاله شخصا ینص علی انه من أصحاب الصادق علیه السلام فیقول: (عیسی بن أبی منصور الکوفی)(۲) ثم یقول عنه فی مکان آخر: (عیسی بن شلقان)(۳) وعده من أصحاب الصادق علیه السلام، وقال عن نفس هذا الشخص فی

۱- أعیان الشیعه للسید محسن الأمین: ج۵ – ص۴۱۱.

۲- رجال الطوسی للشیخ الطوسی ص۲۵۸ باب من روی عن أبی عبد الله جعفر بن محمد، تحت رقم (۳۶۴۷)۵۵۶.

۳- المصدر السابق تحت رقم ۵۵۹.

مکان ثالث: (عیسی بن صبیح العرزمی من أصحاب الصادق علیه السلام)(۱)، والشیخ الکشی علیه الرحمه عد کل هذه الأسماء لشخص واحد فقال: (سألت حمدویه بن نصیر عن عیسی فقال: خیر فاضل هو المعروف بشلقان وهو ابن أبی منصور، واسم أبی منصور صبیح)(۲) وقال التفریشی فی نقد الرجال: (وما ذکره الشیخ مره بعنوان ابن منصور ومره بعنوان ابن شلقان ومره بعنوان ابن صبیح لا یدل علی التعدد، لان مثل هذا کثیر فی کتابه مع قطعنا بالاتحاد)(۳).

إذن؛ فعند القطع بالاتحاد فیما إذا کان هذا القطع مستندا إلی قرینه معینه؛ لا یهم حینئذ تعدد الاسم أو الکنیه وهذا التعدد لا یضر فی وثاقه الراوی، ولا یصیره مجهولا.

ومما یدل علی وثاقه الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب أو المکتب علی الرغم من الاختلاف فی اسمه أو کنیته ما قد تقدم ذکره من کلام السید محمد علی الأبطحی: (... ثم إن الاقتصار علی اسم أبیه أو مع ذکر جده أحمد أو ذکره کما تقدم فی العنوان الحسین بن إبراهیم بن هشام المؤدب المکتب لا یدل علی التعدد، وذلک بقرینه من روی عنه، فلاحظ)(۴).

۱- رجال الطوسی للشیخ الطوسی ص۲۵۸ باب من روی عن أبی عبد الله جعفر بن محمد، تحت رقم ۵۶۴.

۲- رجال الشیخ الکشی: ص ۳۳۰، وص ۶۰۰. اختیار معرفه الرجال للشیخ الطوسی ج۲ ص۶۲۲ تحت الرقم ۶۰۰، خلاصه الأقوال للعلامه الحلی: ص۲۱۵، الباب ۱۳ تحت رقم۲.

۳- نقد الرجال للتفریشی: ج۳، ص۳۸۶، تحت عنوان عیسی بن أبی منصور شلقان (۴۰۲۲)۳.

۴- تهذیب المقال فی تنقیح کتاب النجاشی للسید محمد علی الأبطحی: ج۲، ص۳۷۳، فی الحسین بن إبراهیم بن أحمد المؤدب.

الأمر الثانی: هل کثره الروایه والترضی والترحم علی الراوی دلیل علی وثاقته؟

قد مر علینا فیما سبق ان الشیخ الصدوق علیه الرحمه والرضوان کان کثیر الروایه عن الحسین بن أحمد المکتب، وکان أیضا کثیر الترضی والترحم علیه فی أغلب المرات التی یذکره فیها، فهل فی کل ذلک دلیل علی وثاقته وجلاله قدره؟.

وهذا ما سیجیبنا علیه غیر واحد من علماء الرجال المتبحرین؛ أمثال السید میر داماد محمد باقر الحسینی الأسترآبادی فی کتابه الرواشح السماویه،(۱) والسید بحر العلوم فی کتابه الفوائد الرجالیه(۲)، ومحمد بن محمد إبراهیم الکلباسی فی الرسائل الرجالیه(۳) حیث قالوا بأجمعهم ما نصه: (إن لمشایخنا الکبراء مشیخه یوقرون ذکرهم، ویکثرون من الروایه عنهم، والاعتناء بشأنهم، ویلزمون إرداف تسمیتهم ب(الرضیله عنهم)(۴)، أو (الرحمله لهم)(۵) البته، فأولئک أیضاً ثبت فخماء واثبات أجلاء، ذکروا فی کتاب الرجال أو لم یذکروا والحدیث من جهتهم صحیح معتمد علیه، نص علیهم بالتزکیه والتوثیق أو لم ینص: وهم کأبی الحسین علی بن أحمد بن أبی جید، وأبی عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری،

۱- الرواشح السماویه: ص ۱۷۰، الراشحه الثالثه والثلاثون فی ان روایه الثقه تعدیل لمن روی عنه أم لا.

۲- الفوائد الرجالیه للسید بحر العلوم: ج۴، ص ۷۰ (فائده ۳) بحث فی العداله وکیفیه معرفتها ومدی الحاجه إلیها.

۳- الرسائل الرجالیه: ج۲، ص۴۲۲.

۴- أی یقول رضی الله عنهم.

۵- أی یقول رحمهم الله.

وأبی عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، أشیاخ شیخ الطائفه أبی جعفر الطوسی... وکأشیاخ الصدوق ابن الصدوق عروه الإسلام أبی جعفر محمد بن علی بن بابویه رضوان الله تعالی علیهما: الحسین بن أحمد بن إدریس أبی عبد الله الأشعری القمی أحد أشیاخ التلعکبری أیضا، ذکره الشیخ فی کتاب الرجال. ومحمد بن علی بابویه القمی ذکره الشیخ فی کتاب الرجال وأبی العباس محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی، وأحمد بن علی بن زیاد، ومحمد بن موسی بن المتوکل، وأحمد بن محمد بن یحیی العطار أحد شیوخ التلعکبری ذکره الشیخ فی کتاب الرجال وجعفر بن محمد بن مسرور، وعلی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، والمظفر بن جعفر بن المظفر العمری العلوی أحد أشیاخ التلعکبری أیضا ذکره الشیخ فی کتاب الرجال. ومحمد بن محمد بن عصام الکلینی، وعلی بن أحمد بن موسی. فهؤلاء کلما سمی الصدوق واحدا منهم فی مسنده الفقیه، وفی أسانیده المعنعنه فی کتاب عیون أخبار الرضا، وفی کتاب عرض المجالس، وفی کتاب کمال الدین وتمام النعمه، قال: "رضی الله تعالی عنه". وکلما ذکر اثنین منهم أو قرن أحدا منهم بمحمد بن الحسن بن الولید أو بأبیه الصدوق، قال: "رضی الله تعالی عنهما". وکلما سمی ثلاثه منهم، أو قرن أحدا منهم بهما، أو اثنین منهم بواحد منهما، قال: "رضی الله تعالی عنهم". وکذلک أشیاخه: عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری، والحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هاشم المؤدب...).

فثبت مما تقدم أن الحسین بن إبراهیم المؤدب ثقه فخم ثبت جلیل وحدیثه صحیح معتمد، والقائل بخلاف ذلک من أنصاف المتعلمین جاهل، لا یعتد بکلامه، ولا یوثق بنقله.

الإشكال الثالث: إن روايه السمرى من أخبار الآحاد لا توجب علماً ولا عملاً

اشاره

وزعم بعض من لا حظَّ له من العلم ان روايه الشيخ السمرى قدس الله روحه مردوده، لكونها من روايات الآحاد غير المتواتره، وروايات الآحاد بزعمه لا توجب علما ولا عملا، فلا يحتج بها بناء على ذلك.

ويرد على هذا الجاهل بأمور منها: كون أخبار الآحاد لا توجب علما ولا عملا وهماً ظاهراً، لان خبر الواحد الذى لا يوجب علما ولا يلزم العمل به هو الخبر الضعيف، أو المرسل، أو المعارض بخبر أقوى منه دلالة أو سنداً، وما بقى من أفراد خبر الآحاد الخاليه من تلك الأمور العارضه، فمحكوم عليه بالصحه لدى الأعلام من علماء الطائفه، وعليه المعول فى مقام العلم والعمل، وهذا مما اشتهر بين علماء الطائفه الإماميه، وإلزاماً للمعاندين سنستعرض هنا بعض أقوال العلماء الأعلام فى حجيه خبر الواحد والشروط التى بموجبها يكون الخبر حجه وموجبا للعلم والعمل.

القول الأول: قال الشيخ المفيد فى (التذكره بأصول الفقه) ما يأتى: (حكم بحجيه الخبر الواحد بشرط الاقتران بقرينه تؤيد صدقه، أو بدليل عقلى، أو بشاهد من عرف، أو بالإجماع غير المخالف)(۱).

القول الثانى: وقال الشيخ الطوسى فى (الاستبصار): (اعلم إن الأخبار على ضربين: متواتر وغير متواتر، فالمتواتر منها ما أوجب العلم فما هذا سبيله يجب العمل به من غير توقع شىء ينضاف إليه ولا أمر يقوى به ولا يرجح به على غيره، وما يجرى هذا المجرى(۲) لا يقع فيه التعارض ولا التضاد فى أخبار النبى قدس الله روحه

۱- التذكره بأصول الفقه للشيخ المفيد: ص۷.

۲- أى وما يجرى مجرى الخبر المتواتر.

والأئمه علیهم السلام. وما لیس بمتواتر(۱) علی ضربین، فضرب منه یوجب العلم أیضاً(۲)، وهو کل خبر تقترن إلیه قرینه توجب العلم، وما یجری هذا المجری یجب أیضاً العمل به، وهو لاحق بالقسم الأول(۳).

والقرائن أشیاء کثیره منها: أن تکون مطابقه لأدله العقل ومقتضاه. ومنها(۴) أن تکون مطابقه لظاهر القرآن، إما لظاهره أو عمومه أو دلیل خطابه أو فحواه، فکل هذه القرائن توجب العلم وتخرج الخبر عن حیز الآحاد وتدخله فی باب المعلوم.

ومنها(۵) أن تکون مطابقه للسنه المقطوع بها إما صریحاً أو دلیلاً أو فحوی أو عموماً.

ومنها أن تکون مطابقه لما أجمع المسلمون علیه. ومنها أن تکون مطابقه لما اجتمعت علیه الفرقه المحقه فإن جمیع هذه القرائن تخرج الخبر من حیز الآحاد وتدخله فی باب المعلوم وتوجب العمل به...)(۶).

واستنادا إلی ما قد بینه کل من الشیخ المفید والشیخ الطوسی علیهما الرحمه والرضوان، فلو تفحصنا روایه التوقیع المقدس، الذی صدر عن الإمام

۱- یعنی خبر الآحاد.

۲- وإذا أوجب العلم فإنه یوجب العمل قطعاً.

۳- أی لاحق بالخبر المتواتر.

۴- أی ومن هذه القرائن التی توجب العلم.

۵- أی ومن هذه القرائن التی توجب العلم وتخرج الخبر عن حیز الآحاد وتدخله فی باب المعلوم.

۶- کتاب الاستبصار للشیخ الطوسی: ج۱، ص۳.

المهدی صلوات الله وسلامه علیه، وطبقنا علیه ما سبق، لوجدنا أن هذا التوقیع الشریف، هو من الأقسام التی توجب العلم والعمل، لأنه مقرون ومحفوف بالقرائن الحالیه والمقالیه التی تخرج الخبر عن حیز الآحاد وتدخله فی باب المعلوم المعمول به، ولا بأس ببیان بعض تلک القرائن فی الآتی:

القرینه الأولی: القرینه الداخلیه تؤید صحه صدوره

تعیین المده التی سیتوفی فیها السفیر الرابع، وهی سته أیام من حین وصول الکتاب إلیه، وصدق هذه المده وموته قدس الله روحه خلالها قرینه داله علی صدق صدوره من الناحیه المقدسه کون المخبر بهذه المده والأجل له ارتباط بعالم الغیب، وهذه المنزله لم تکن متاحه لغیر صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه.

القرینه الثانیه: التوقیع هو الإعلان الوحید لانتهاء الغیبه الصغری

روایه الشیخ السمری وتوقیعه، هی الوحیده المذکور فیها الإعلان بانتهاء الغیبه الصغری، وبدایه الغیبه الکبری التامه، التی لا ظهور فیها إلا بعد طول الأمد، وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض ظلماً وجوراً، وهذا أیضاً مما یمکن أن نعدّه قرینه صادقه علی صحه صدوره عن المعصوم، فحتی الذین یشککون فی صحه صدور هذا التوقیع من الناحیه المقدسه، لو سألناهم متی انتهت الغیبه الصغری وابتدأت الغیبه الکبری؟ لأجابوا بأن الغیبه الصغری قد انتهت بوفاه الشیخ السمری قدس الله روحه، فلو کذبوا صدور هذا التوقیع ومحتواه، لتعین علیهم القول بأن الغیبه الصغری ما زالت مستمره لم تنته، وإذا قالوا بعدم انتهائها لزمهم أن یبینوا من هو السفیر بعد السمری قدس الله روحه، ثم الذی هو بعده وبعده إلی یوم

الناس هـذا، فإن لم يستطيعوا ولن يستطيعوا، فعليهم حينئذ أن يقروا بصحه صدور توقيع السمرى قدس الله روحه وابتداء الغيبه الكبرى، وإذا لزمهم التصديق به يلزمهم التصديق بكل محتواه ومن ضمن محتواه تكذيب المشاهده مع ادعاء السفاره قبل الصيحه والسفيانى، والذى ينسف بدوره كل ما بناه أدعياء السفاره الخاصه فى الغيبه الكبرى من أجل إضلال الناس.

القرينه الثالثه: إجماع الطائفه قرينه على صدق صدوره

ومن القرائن الأخرى التى تؤيد صحه صدور التوقيع المقدس عن الإمام الثانى عشر صلوات الله وسلامه عليه هى أن هذا الخبر كان ولازال محل قبول ورضا من قبل الفقهاء والأعلام حديثاً وقديماً وعليه المعول فى مقام العمل منذ رحيل الشيخ السمرى إلى يوم الناس هـذا، ولا وجود لمعترض عليه، أو على مضمونه إلا من شذ ممن لا يعتد برأيه فى مقابل الإجماع، وبهذا الصدد يقول الميرزا محمد تقى الأصفهانى: (اعلم أنه اتفقت الإماميه على انقطاع الوكاله، واختتام النيابه الخاصه، بوفاه الشيخ الجليل على بن محمد السمرى رضى الله عنه وهو الرابع من النواب الأربعه، الذين كانوا مرجعا للشيعه فى زمان الغيبه الصغرى، وأنه ليس بعد وفاه السمرى إلى زمان ظهور الحجه عجل الله تعالى فرجه الشريف نائب مخصوص عنه فى شيعته، وأن المرجع فى زمان غيبته الكبرى هم العلماء العاملون، الحافظون لحدود الله، وأن من ادعى النيابه الخاصه فهو كاذب مردود، بل يعد ذلك من ضروريات مذهب الإماميه التى يعرفون بها، ولم يخالف فى ذلك أحد من علمائنا، وكفى بهذا حجه وبرهانا)(۱).

۱- مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الأصفهانى: ج۲، ص۳۳۳.

فلو كان هذا التوقيع مجعولاً ومكذوباً ما اشتهر أمره ولا شاع ذكره، ولورد عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه أمرٌ ينهانا عن التصديق به، لاستحاله أن يرى الإمام صلوات الله وسلامه عليه القواعد الشعبيه المواليه له مجمعه على أمر خطير كالذى نحن بصدد نفيه، ويسكت عنهم، ولا يصدر منه أمر يعيد إليهم رشدهم، ويصحح مسارهم، وينقض إجماعهم.

ولو كان هذا التوقيع مكذوبا لنوّه إليه العلماء الأعلام فى كتبهم، ولحذروا الناس والعامه من العمل والتصديق به والركون إليه، ولما لم يصدر كل هذا لا من المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، ولا من العلماء والفقهاء المأمونين على حفظ الدين والشريعه رضوان الله تعالى عليه، اكتشفنا أن هذا التوقيع صادر على نحو الجزم والقطع من الناحيه المقدسه للإمام صلوات الله وسلامه عليه، ومعتمد عليه من قبل علماء الطائفه الحقه.

القرينه الرابعه: موافقه التوقيع مع المرجحات الروائيه

وهى موافقه توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه لأدله السنه المقطوع بها والتى أقرها الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لشيعتهم من اجل التمييز بين الأخبار فى حال حصول تناقض أو تنافى أو تشابه فيما بينها.

فالطرف الذى يحاول عبثا إثبات عدم انتهاء السفاره والنيابه الخاصه يتمسك بروايات متشابهه لا تحظى بالشهره أو الإجماع، ويمكن ان تحمل على عده وجوه، فلو عرضنا هذه الروايات من جهه، والتوقيع المقدس النافى للسفاره والنيابه من جهه أخرى على تلك الروايات لرأينا أنّ التوقيع المقدس يحظى بالموافقه معها دون

تلکم الروایات التی یتمسک بها من یحاول إثبات استمرار السفاره بعد موت الشیخ السمری قدس الله روحه.

فالتوقیع الشریف موافق مع مرفوعه زراره التی سأل فیها الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه بما نصه:

«جعلت فداک یأتی عنکم الخبران أو الحدیثان المتعارضان فبأیهما آخذ؟ فقال صلوات الله وسلامه علیه: یا زراره خذ بما اشتهر بین أصحابک ودع الشاذ النادر...»(۱).

وقد بینا سابقاً أن الإجماع جار علی العمل بتوقیع الشیخ السمری قدس الله روحه من حین صدوره إلی الیوم، ولا عبره بمن شذ من أدعیاء البابیه والسفاره والنیابه الخاصه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی غیبته الکبری، لأننا مأمورون بتکذیبهم وتکذیب ادعاءاتهم.

والتوقیع الشریف أیضاً موافق لما فی مقبوله عمر بن حنظله حیث قال:

«سألت أبا عبد الله علیه السلام عن رجلین من أصحابنا بینهما منازعه فی دین أو میراث، فتحاکما إلی السلطان وإلی القضاه أیحل ذلک؟ قال علیه السلام: من تحاکم إلیهم فی حق أو باطل فإنما تحاکم إلی الطاغوت، وما یحکم له فإنما یأخذ سحتا، وإن کان حقا ثابتا له، لأنه أخذه بحکم الطاغوت، وقد أمر الله أن یکفر به قال الله تعالی:

۱- بحار الأنوار: ج۲، ص۲۴۵. فقه الرضا لابن بابویه: ص۵۲. مستدرک الوسائل: ج۱۷، ص۲۰۳.

((يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ))(۱).

قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكما، فإنى قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله، وعلينا ردَّ والرادُّ علينا كالراد على الله، وهو على حد الشرك بالله. قلت: فإن كان كل رجل اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين فى حقهما، واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا فى حديثكم؟ قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما فى الحديث وأورعهما ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر، قال: قلت: فإنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل واحد منهما على الآخر؟ قال: فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا فى ذلك الذى حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذى ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه»(۲).

والشاهد فى هذه الروايه قوله صلوات الله وسلامه عليه:

«ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا فى ذلك الذى حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذى ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه».

۱- سوره النساء، الآيه: ۶۰.

۲- الكافى للكلينى: ج۱، ص۶۸. باب اختلاف الحديث حديث رقم ۱۰. الاحتجاج للشيخ الطبرسى: ج۲، ص۱۰۷، عند ترجمه عمر بن حنظله العجلى البكرى الكوفى من أصحاب الصادق عليه السلام.

والمستظهر من هاتين الروايتين كما يقول الشيخ الأنصارى: (هو ثبوت الريب فى الخبر غير المشهور وانتفاؤه فى المشهور)(۱) فيكون المشهور من الأمر هو الأمر البين الراشد، وغيره غير بين ولا راشد، وعليه فيجب العمل بالخبر المشهور والمجمع عليه لأنه موصوف بكونه مما لا ريب فيه أى مما لا شك فى صدقه وصحه صدوره عن المعصوم عليه السلام، فيخرج بذلك عن وصف الآحاد، ويكون موجباً للعلم والعمل، وروايه التوقيع المقدس مما ينطبق عليها ذلك.

وهنالك قرائن أخرى تركناها طلباً للاختصار.

وبقيت لنا ملاحظه أخيره

وهى أن الذين شحذوا نصول أقلامهم للنيل من قداسه التوقيع المقدس، ورميه بكل فريه تخطر فى أذهانهم، فى سبيل تقويض أركان هذا السد، الذى عجز عن خرقه جنود الضلاله، وأشباه يأجوج ومأجوج، فهؤلاء قد تناسوا أن ما افتروه من إفك، وما رموا به من سهم غدر، يمكن أن يرتد إلى نحورهم، وبه تكون نهايه حججهم الضاله، فما افتروه سابقا من أن توقيع الشيخ السمرى رحمه الله هو من روايات الآحاد التى لا توجب علماً ولا عملاً، مردود عليهم إفكه. لان كل الروايات التى يستشهد بها دعاه النيابه الخاصه والسفاره فى الغيبه الكبرى، وكل الأدله التى يقيمونها لإثبات استمرار السفاره والنيابه الخاصه هى أخبار آحاد لا تواتر فيها ولا إجماع. فإن أسقطوا هذا التوقيع المقدس لأنه خبر آحاد، فلابد عليهم قبل ذلك أن يسقطوا كل ما يروونه فى كتبهم ومحاججاتهم، لعدم وجود ما هو متواتر ولا مجمع عليه فى أدلتهم التى أودعوها كتبهم الضاله.

۱- فرائد الأصول للشيخ الأنصارى ج۱ ص۶۱۲ ما يظهر من بعض الأخبار.

وأما إذا قبلوا تلك الأخبار غير المتواتره ولا ـ المجمع عليها، فلابد أيضاً من قبول روايه التوقيع المقدس، وبهذا يكون التوقيع المقدس الصادر عن الشيخ السمرى قدس الله روحه لازماً لهم وحجه عليهم على كل حال.

الإشكال الرابع: إنّ توقيع السمرى معارض بغيره من الروايات

اشاره

ادعى المنكرون لتوقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه ان توقيعه الذى ينفى فيه إمكانيه المشاهده للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى عصر غيبته الكبرى معارض بغيره من الروايات التى تثبت بمجموعها إمكان المشاهده لشخص الإمام سواء فى غيبته الصغرى أو الكبرى التامه، وسنختار فيما يلى مجموعه من الروايات التى تمسك بها الخصم لإثبات تلك المعارضه:

الروايه الأولى: لا يعلم بمكان الإمام المهدى عليه السلام إلا خاصه مواليه

اشاره

ما جاء عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال:

«للقائم غيبتان إحداهما قصيره والأخرى طويله، الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه مواليه»(۱).

والشاهد هو: فى قول الصادق صلوات الله وسلامه عليه: (والأخرى لا يعلم بمكانه إلا خاصه مواليه) وفيه حسبما يدعى الخصم دلاله واضحه على ان هنالك أشخاصا موصوفين بأنهم من موالى الإمام وموسومين بسمه الإخلاص له صلوات الله وسلامه عليه، وبإمكان هؤلاء المخلصين مشاهدته صلوات الله وسلامه عليه، بل وبإمكانهم الإطلاع على مكانه صلوات الله وسلامه عليه، والإطلاع أكثر خطوره من مجرد المشاهده كما لا يخفى.

۱- أصول الكافى: ج۱، ص۳۴۰، باب فى الغيبه الحديث رقم ۱۹.

والحق إن هـذه الروايه غير متعارضه لتوقيع السـمرى قدس الله روحه، بل ان كلا الروايتين معاضده إحداهما الأخرى ويمكن ذكر عده وجوه لإثبات ذلك:

الوجه الأول: ان الروايتين مجمعتان على تعدد الغيبه

ان كلتا الروايتين تذكران أن هنالك غيبتين للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، إحداهما قصيره والأخرى طويله، ففى توقيع الشـيخ السـمرى قـدس الله روحه قد ذكر ما يلى: (ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد...).

ففيه تصـريح واضـح ان هنالـك غيبتين، أحـداهما تمتـاز بكونهـا قصـيره غير تامه، والأخرى طويله، سـيمتد أمـدها، وهو نفس ما ذكرته الروايه التى عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، والتى جاء فيها: (للقائم غيبتان إحداهما قصيره والأخرى طويله...) فهذا كما لا يخفى وجه اتحاد بين الروايتين لا وجه اختلاف وتعارض كما تخيله المعترض.

الوجه الثانى: انهما مجمعتان على ان الاجتماع مع الإمام ممكن فى الصغرى

وفى كلتا الروايتين مذكور أن فى أحدى الغيبتين وهى الصـغرى، يوجد من يتصل بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، ويبلغ عنه أوامره وإرشـاداته وأحكـام الشـريعه التى يحتـاج إليهـا المجتمع فى تلك الفتره، وهم السـفراء الأربعه، أو غيرهم من الوكلاء المرضـيين فى الغيبه الصغرى، أو خاصه شيعته، كما فى الروايه التى عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وهذا وجه اتحاد آخر بين الروايتين كما لا يخفى.

الوجه الثالث: لا دلاله فی الروایه علی ادعائهم للسفاره

ولکن قد یُتوهم أن هنالک تعارضاً فیما بین قول الإمام المهدی أرواحنا فداه فی روایه السمری قدس الله روحه:

«وسیأتی إلی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم».

وبین ما جاء عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه:

«والأخری لا یعلم بمکانه إلا خاصه مواله».

والصحیح انه لیس بین هاتین الفقرتین تعارض أصلا، فقد تبین سابقا أنْ لیس مطلق المشاهده واللقاء بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه مرفوضا وممنوعا، وأنّ القرائن داله علی أنّ المشاهده المرفوضه واللقاء غیر المقبول هو المستلزم لدعوی السفاره والوصایه.

ولیس فی الروایه الثانیه الوارده عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه ما یشعر أو ینص علی أنّ خواص موالیه الذین یعلمون بمکانه أثناء غیبته الکبری هم ممن یدعون السفاره والإرسال الخاص، فإذا لم یکونوا یدعون السفاره والنیابه الخاصه، ولم یکونوا ممن یعلن ارتباطه بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه أمام الناس، فلا محذور حینئذ بین علمهم بمکان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه وبین الغیبه التامه، ما دام العلم بشخصه صلوات الله وسلامه علیه مکتوما خفیا، وعلیه لا تعارض یبقی بین هاتین الروایتین بل العکس هو الصحیح فکل واحده منهما تعضد الأخری وتؤید صحه مضمونها.

الوجه الرابع: الروايه تنطبق على من يكون بمنزله الخضر وبعض الملائكه

يمكن لنا وبمجموعه من القرائن المستفاده من الروايات الشريفه، إن نكتشف بعض الشخصيات التى لها أهليه العلم بمكان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته الكبرى، مثل الخضر صلوات الله وسلامه عليه الذى ورد ذكر إمكان التقائه بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى الروايه المنقوله عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه حيث قال:

«إن الخضر شرب من ماء الحياه فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور، وإنه ليأتينا فيسلم علينا، فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر المواسم فيقضى جميع المناسك، ويقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشه قائمنا صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته، ويصل به وحدته»(۱).

ومثل مؤمنى الجن ممن تكاملت درجتهم وعلت مرتبتهم، وكذلك الملائكه؛ فعن المفضل بن عمر عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه:

«قال المفضل: قلت: يا سيدى فمن يخاطبه أى المهدى ولمن يخاطب؟ قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه: تخاطبه الملائكه والمؤمنون من الجن...»(۲).

فيكون معنى أنه لا يراه فى غيبته الكبرى إلا خاصه مواليه، محمولا على ان الموالى الذين لهم الأهليه بالاطلاع على مكانه والالتقاء به، هم من يكون بمنزله الخضر صلوات الله وسلامه عليه، والملائكه ومؤمنى الجن، ممن لا يمكن ان يهتك ستر

۱- بحار الأنوار: ج۵۲، ص۱۵۲.

۲- أصول الكافى: ج۱، ص۳۴۰.

الغیبه ویفشی سر آل محمد صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین بحال من الأحوال، لا کل من هب ودب ممن لا یُعرف سجل تاریخهم ولا- میزان تقواهم، بل قد علم واشتهر کذبهم وتضلیلهم، فکیف یصیر مثل هؤلاء للإمام المهدی مؤنسین ولمکانه عارفین.

وأخیرا وإذا لم یقتنع الخصم بما ذکر آنفا من التوفیق بین الروایتین الشریفتین، وأصر علی وجود التعارض بین الروایتین، فسنرجع حینئذ إلی المرجحات، وقد اتضح لنا فیما سبق ان واحده من أهم المرجحات هی الشهره والإجماع، والشهره والإجماع کما قد بینا سابقا هی فی صف روایه الشیخ السمری قدس الله روحه، فتقدم علی غیرها، ویعمل بمضمونها، لان المجمع علیه لا ریب فیه، کما فی مقبوله عمر بن حنظله(۱) التی تقدم ذکرها، وتترک الأخری؛ لأنها من الشاذ النادر عملا بمرفوعه زراره بن أعین عن الباقر صلوات الله وسلامه علیه(۲).

الروایه الثانیه: ان مع الإمام المهدی ثلاثین شخصا یذهبون عنه الوحشه

اشاره

ومن تلک الروایات التی توحی بالتعارض مع توقیع الشیخ السمری علیه الرحمه والرضوان ما روی عن أبی بصیر عن الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«لابد لصاحب هذا الأمر من غیبه، ولابد له فی غیبته من عزله ونعم المنزل طیبه وما بثلاثین من وحشه»(۳).

۱- الکافی للکلینی: ج۱، ص۶۸، باب اختلاف الحدیث حدیث رقم ۱۰. الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲، ص۱۰۷، عند ترجمه عمر بن حنظله العجلی البکری الکوفی من أصحاب الصادق علیه السلام.

۲- بحار الأنوار: ج۲، ص۲۴۵. فقه الرضا لابن بابویه: ص۵۲. مستدرک الوسائل: ج۱۷، ص۲۰۳.

۳- أصول الکافی: ج۱، ص۳۴۰.

ووجه التعارض فی هذه الروایه: هو أنها تثبت وجود ثلاثین شخصا یتصلون بالإمام المهدی علیه السلام، یؤنسون وحشته، ویخففون عنه الغربه فی غیبته، ووجود مثل هذا العدد الکبیر نسبیا من المتصلین بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، یتعارض وما جاء علی لسان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه الوارد فی توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه:

«وسیأتی إلی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم».

والجواب عن هذا التعارض یقع من عده أوجه:

الوجه الأول: انها من قبیل المجمل المحتاج لمبین ومفسر

إن هذه الروایه من قسم المجمل الذی یحتاج إلی مبین ومفسر، فهی لم تحدد فی أی قسم من أقسام الغیبه تکون هذه العزله، والتی سیستقر فیها الإمام صلوات الله وسلامه علیه فی طیبه، والذی سیؤنس وحشته ثلاثون من المقربین، أفی الغیبه الصغری ستکون هذه العزله أم الکبری؟ وان کانت القرائن الموجوده فی الروایه تشعر بأنّ هذه العزله قد تحققت أثناء الغیبه الصغری، بقرینه قوله صلوات الله وسلامه علیه: (ونعم المنزل طیبه) وهذا التعیین لمکان الإمام صلوات الله وسلامه علیه لا یتناسب مع السریه والحیطه والحذر التی تتمیز بها مرحله الغیبه التامه الکبری، لاـن مع تعیین المکان لاـ تبقی تمامیه للغیبه، إذ ان مع الکشف عن المکان وعن عدد الأشخاص الذین یمکنهم الوصول إلیه لاـ تبقی أیه سریه وهذا ما لاـ یتناسب کلیا مع جوهر الغیبه الکبری وروحها.

وما ذکر من تعیین موقع ومکان تواجده صلوات الله وسلامه علیه وعدد من یمکنهم الاتصال به صلوات الله وسلامه علیه إنما یتناسب مع مرحله الغیبه الصغری یوم کان للإمام صلوات الله وسلامه علیه طریق یمکن من خلاله أن یصل الناس إلیه، فیصبح معنی الروایه هو:

«لابد لصاحب هذا الأمر من غیبه صغری غیر تامه یعتزل فیها الناس ونعم المنزل الذی یصلح ان یکون مأوی لعزلته هی طیبه وما بثلاثین شخصا یتصلون به من وحشه».

وقد تکون الوحشه التی ذکرت فی الروایه غیر متعلقه بشخص الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لان الإمام صلوات الله وسلامه علیه أجل قدرا وأعظم صبرا من أن یصاب بالوحشه نتیجه عدم تواجده بین ظهرانی هذا المجتمع الذی طالما وصفه الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه خلال مکاتباته وتوقیعاته التی کانت تخرج للناس بالانحراف والبعد عن المنهج الإسلامی القویم، ومجتمع علی هذه الشاکله یکون بعیدا أن یحن له قلب الإمام صلوات الله وسلامه علیه ویستوحش لترکه، حتی یحتاج إلی ثلاثین شخصا یؤنسه، وکیف یستوحش من یکون الله سبحانه أنیسه والقرآن جلیسه والخضر صلوات الله وسلامه علیه صاحبه وصالحو الجن والملائکه من حوله وفی خدمته؟ هیهات.

وعلی هذا التفسیر للروایه تکون الوحشه التی ورد ذکرها متعلقه بالمجتمع المؤمن بفکره الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فهو الموصوف والمقصود بتلک الروایه، لان المجتمع قبل وقوع الغیبه الصغری کان قد اعتاد علی وجود الإمام المعصوم بین ظهرانیه، وحصول الغیبه بعد استشهاد الإمام الحسن العسکری

صلوات الله وسلامه علیه حتی لو کانت جزئیه، فهی تمثل حاله جدیده لم یألفها المجتمع الموالی، فمن الطبیعی والحال هذه أن یصاب أبناء هذا المجتمع بوحشه نتیجه غیاب إمامهم وموجّههم الذی اعتادوا علی الالتقاء به والوصول إلیه متی شاؤوا وأرادوا، والإمام فی هذه الروایه یرید أن ینفی ویبدد هذه الوحشه التی یمکن أن تصیب الموالین عن طریق ذکر هؤلاء الذین عددهم ثلاثون شخصا، والذین یمکنهم الاتصال بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، والذین من ضمنهم السفراء الأربعه وبعض الوکلاء الذین کانت تصلهم التوقیعات من ناحیته المقدسه، فوجود ثلاثین وساطه اتصال بین الإمام صلوات الله وسلامه علیه ورعیته لا تبقی معها وحشه تذکر.

وإذا لم یثبت بعد کل ما أوضحنا أن المراد بالغیبه المذکوره فی الروایه هو خصوص الغیبه الصغری دون الکبری، فیبقی حینئذ المعنی مجملا- غیر مفسر، وإذا کان معنی الروایه مجملا- فلا- یمکن ان یؤخذ بها، ولا- تصح ان تکون معارضه لتوقیع الشیخ السمری قدس الله روحه، لان التوقیع من قسم المبین ولا تعارض بین المجمل والمبین کما هو ثابت فی محله، کما انه لا یصح بحال من الأحوال رفع الید عن روایه عمل بها عظماء المذهب وسار علیها السلف والخلف بهذه الروایه المجمله التی تحمل وجوها کثیره ومعانی عدیده.

فضلًا عن ان مجرد ورود الاحتمال بأن من الممکن ان لا- تکون الغیبه الکبری هی المقصوده کما بیناه کاف فی إسقاط استدلالهم بالروایه عملا بقاعده (إذا قام الاحتمال بطل الاستدلال).

الوجه الثانی: الثلاثون هم من له منزله الخضر أو الملائکه أو مؤمنی الجن

إننا نمنع تحقق التعارض بین التوقیع المقدس، وقوله صلوات الله وسلامه علیه: (وما بثلاثین من وحشه) حتی لو قلنا: إن الروایه التی عن أبی بصیر ناظره إلی الغیبه الکبری، وذلک بحمل قوله صلوات الله وسلامه علیه: (وما بثلاثین من وحشه) علی ما فسرناه سابقاً من أن هؤلاء الثلاثین یمکن أن یکونوا هم نفس الخضر صلوات الله وسلامه علیه والملائکه ومؤمنی الجن ویکون مجموعهم ثلاثین یدفع بهم الإمام صلوات الله وسلامه علیه وحشته فی غیبته. ولعل هؤلاء الثلاثین المؤنسین لوحشه القائم صلوات الله وسلامه علیه، لو قلنا بأنه صلوات الله وسلامه علیه یمکن ان تدخل لقلبه الوحشه، هم نفس المعبر عنهم بالأبدال، الذین یلازمون الإمام فی غیبته، وهم مشارکون له بالغیبه وعدم الکشف عن أشخاصهم وأماکنهم، وهذا موافق لروایه السمری لأنه لا وجود للخطر علی سریه الغیبه من قبلهم، وکذلک لا وجود لدعوی السفاره منهم، وعلیه فلا یکون هؤلاء الأبدال مشمولین بقول الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه:

«وسیأتی إلی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم».

ولو فرضنا بقاء التعارض بین هذه الروایه وبین التوقیع الشریف، بحیث استحکم، فإن الروایتین المتعارضتین ترجح أحداهما علی الأخری بإحدی طرق الترجیح، وکما ذکرنا فإن الشهره مع روایه الشیخ السمری، فتقدم للعله التی بیناها من قبل، وکذلک تکون روایه أبی بصیر عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه مشموله بقاعده (إذا قام الاحتمال بطل الاستدلال).

الروايه الثالثه: ان للإمام المهدى عليه السلام مولى يدعو الناس للنصره

ومن تلك الروايات التى توحى بالتعارض مع روايه السمرى رحمه الله وتوقيعه ما روى عن الإمام محمد بن على صلوات الله وسلامه عليه:

«يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب وأومأ بيده إلى ناحيه ذى طوى حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذى كان معه حتى يلتقى بعض أصحابه فيقول كم أنتم ههنا؟ فيقولون أربعين رجلاً فيقول كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى(۱) بنا الجبال لناويناها معه»(۲).

وقد حاول البعض استغلال هذه الروايه الشريفه، لتحقيق بعض المآرب الشيطانيه، واستغلالها لتمرير بعض الأفكار المسمومه، ودسها بصوره خبيثه، ليصل من خلالها إلى فكره معينه يسوق إليها القارئ سوقا من حيث لا يشعر فنراه يقول: (فإن هذه الروايه صريحه بأن الإمام المهدى يبعث المولى الذى كان معه رسولاً عنه إلى بعض أصحابه من المؤمنين، وذلك قبل القيام وقبل قتل النفس الزكيه بل الروايه لم تحدد الزمان، فلعلها قبل قيام الإمام بكثير، فالإشاره إلى أن ذلك يحدث قبل القيام فقط دون تحديد...)(۳).

۱- هكذا فى غيبه الشيخ النعمانى وفى مصادر أخرى (فيقولون: والله لو يأوى الجبال لنأويها) راجع إلزام الناصب فى إثبات الحجه الغائب للشيخ على اليزدى: ص۲۹۸. وفى شرح إحقاق الحق للسيد المرعشى: ج۲۹، ص۶۰۵، هكذا (فيقولون والله لو ناوى بنا الجبال لناوينا معه بها).

۲- كتاب الغيبه للنعمانى: ص۱۸۲.

۳- الرد القاصم على منكرى رؤيه القائم، ناظم العقيلى أحد أتباع الضال احمد بن الحسن.

أقول: وكل ما جاء ضمن كلمات صاحب هذه المقوله كذب وتدليس وقله اطلاع على الروايات الشريفه، فقوله: (وذلك قبل القيام وقبل قتل النفس الزكيه بل الروايه لم تحدد الزمان فلعلها قبل قيام الإمام بكثير) وهذا الادعاء مما تكذبه الروايات الشريفه، فقد ورد تحديد دقيق فى الروايات لتلك الحادثه التى نقلتها الروايه التى فى غيبه النعمانى، فقد جاء عن الإمام أبى جعفر صلوات الله وسلامه عليه أنه قال:

«يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب ثم أومأ بيده إلى ناحيه ذى طوى حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول كم أنتم ههنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً، فيقول كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم...»(۱).

ثم ساق الروايه نفسها.

وفى هذه الروايه تصريح واضح أن ذلك كائن قبل خروجه صلوات الله وسلامه عليه بليلتين، وهو بعد قتل النفس الزكيه قطعاً لأن ذا النفس الزكيه يقتل قبل خروجه صلوات الله وسلامه عليه بخمس عشره ليله بشهاده ما روى عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال:

«ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكيه إلا خمس عشره ليله»(۲).

۱- بحار الأنوار: ج۵۲، ص۳۴۱. معجم أحاديث الإمام المهدى: ج۵، ص۲۶. تفسير العياشى: ج۲، ص۵۶.

۲- الغيبه للشيخ الطوسى: ص۴۴۵. ومثله فى كمال الدين وتمام النعمه للصدوق: ص۶۴۹. وبحار الأنوار: ج۵۲، ص۲۰۳.

وهذه الروایه علی ما قد بیناه لا تعارض بینها وما جاء فی توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه لأن التوقیع ینفی الرؤیه والمشاهده مع المعرفه، والإرسال الخاص قبل الصیحه والسفیانی، وهذه الروایه تتحدث عن المشاهده بعد الصیحه والسفیانی فلا تعارض بینهما فتأمّل.

الروایه الرابعه: رؤیه الإمام المهدی وتکذیب الناس لمن قد رآه

اشاره

ومن تلک الروایات التی یظن بأنها معارضه لتوقیع الشیخ السمری قدس الله روحه ما روی عن احمد بن علی الحمیری عن الحسن بن أیوب عن عبد الکریم بن عمرو الخثعمی عن رجل عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«لا یقوم القائم حتی یقوم اثنا عشر رجلاً کلهم یجمع علی قول إنهم قد رأوه فیکذبونهم»(۱).

وفیها دلیل علی وجود من یراه قبل قیامه صلوات الله وسلامه علیه.

وهذه الروایه أیضا لا تصلح لان تکون معارضه لروایه الشیخ السمری قدس الله روحه وتوقیعه من أوجه عده منها:

الوجه الأول: الروایه ضعیفه السند

ان هذه الروایه ضعیفه السند؛ لان من روی الروایه عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه مجهول الحال والهویه فالسند المتقدم هکذا (... عن رجل عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام انه قال: لا یقوم القائم حتی یقوم اثنا عشر رجلاً...) وکلمه رجل تعبر عن جهاله الراوی وبالجهاله یثبت الإرسال وبالإرسال یثبت عدم

۱- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۲۵۸، الباب الرابع عشر حدیث ۵۸.

الوثوق، فلا يمكن لروايه ضعيفه غير موثوق بها ان تعارض روايه الشيخ السمرى قدس الله روحه التى عرفت فيما سبق قوه إسنادها.

الوجه الثانى: اضطرابها من حيث تعيين زمن الرؤيه

لو غضضنا الطرف عن ضعف الإسناد فى هذه الروايه، وناقشنا المتن بصوره مستقله، فسنجدها مجمله مبهمه، لعدم وجود إشاره تدل بصراحه على أن زمن وجود هؤلاء الذين سيجمعون على القول برويته صلوات الله وسلامه عليه هو قبل السفيانى والصيحه، إذ لعل زمن رؤيتهم وهو الصحيح للإمام صلوات الله وسلامه عليه هو بعد الصيحه والسفيانى وهو ما لا تنافى بينه وبين التوقيع المقدس، وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال كما هو معلوم فى محله.

الوجه الثالث: ليس فى رؤيتهم دليل على سفارتهم

ان الروايه صريحه فى ان هؤلاء الإثنى عشر شخصا سيجمعون على الرؤيه المجرده عن أى وصف زائد، ومجرد الرؤيه من دون ادعاء النيابه الخاصه والسفاره غير منفى بتوقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه، كما أوضحناه من قبل.

الوجه الرابع: لعل سفارتهم ستكون بعد السفيانى والصيحه

حتى لو سلمنا جدلا بان مجرد رؤيتهم دليل على سفارتهم ونيابتهم عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، فان التعارض ما بين هذا المعنى وتوقيع الشيخ السمرى غير حاصل البته لوجود احتمال أن هذه السفاره والنيابه لو أقررنا بها ستقع بعد السفيانى والصيحه، وهذا الاحتمال لوحده كاف لإبطال استدلال الخصم، ف(وجود الاحتمال كاف لإبطال الاستدلال).

الإشكال الخامس: إنّ التوقيع معارض لقصص اللقاء بالإمام

اشاره

نقلت لنا بعض القصص التى حكت لقاء كثير من الناس لشخص الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه والتى رواها كثير من ثقات الشيعه، حتى ان بعض تلك المشاهدات قد صرحت ان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه كان يحمل بعض هؤلاء الصالحين النصائح والإرشادات التى يرغب الإمام صلوات الله وسلامه عليه بإيصالها للناس بقصد توجيههم وتربيتهم أو حل مشكله معينه تواجههم، وهذا معارض لتوقيع الشيخ السمرى الذى منع من مشاهده الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه قبل الصيحه والسفيانى.

ويرد على هذا الإشكال: ان هذه اللقاءات العابره والوقتيه وغير المبرمجه التى تقع لبعض المؤمنين بصوره عشوائيه غير رتيبه، والتى تقع ضمن نظام معقد من الأسباب والمسببات الزمانيه والمكانيه، والتى تكون مأخوذه بنظر الاعتبار وبدقه من قبل الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه والتى لا يشعر بها ذلك الذى يلتقى بشخص الإمام صلوات الله وسلامه عليه، غير مقصوده فى توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه لعده أسباب منها:

السبب الأول: ليس فيها تفاصيل تكشف سر الغيبه

ذكرنا مرارا ان أى لقاء لا يتعارض مع مفهوم الغيبه ولا يكون فيه كشف للتفاصيل التى يمكن من خلالها الوصول إلى الإمام الحجه صلوات الله وسلامه عليه، وليس فيه ادعاء للسفاره والنيابه لا مانع عقلياً ولا شرعياً منه، وهذا الأمر حاصل فى تلك المشاهدات لأولئك الثقات، لأنها وكما قلنا لقاءات عابره تستمر لمده زمنيه قصيره لا يمكن معها البوح بالسر، وكشف ستر الغيبه، وهى أيضا لا تحصل للفرد الواحد إلا مره واحده وبشكل لا يتم من خلاله الالتفات عاده إلى شخصيه الإمام

المهدی صلوات الله وسلامه علیه أثناء اللقاء، فالأمن من الإذاعه وکشف السر وهتک الغیبه التامه مأمون وهو کاف لتحققها، ومصحح لوقوعها من غیر معارضه فیما بینها وبین التوقیع الشریف.

السبب الثانی: کل تلک المشاهدات وقعت من دون دعوی السفاره

تلک المشاهدات المرویه من قبل کثیر من ثقات الشیعه وعلمائهم، ذکرت من دون أن یدعی أحدهم النیابه الخاصه والسفاره، ولا شیع بین الناس ان الإمام کلفه بأن یکون الوساطه بینه صلوات الله وسلامه علیه وبین الشیعه بشکل دائم ومستمر، وما ذکر من تبلیغ هؤلاء الملتقین بالإمام لبعض النصائح والإرشادات للناس لا ینافی مضمون توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه، لأن المنهی والمستبعد هو الإیصال أو دعوی الإیصال للتوجیهات والأحکام علی نحو الدوام والاستمرار، بحیث یُعرف عند الناس بأن هذا الشخص هو باب للإمام أو وصی للإمام أو سفیر له، یبلغ الناس أوامره، ویجمع له الأنصار والأعوان، إلی غیر ذلک من الأمور التی أمرنا بتکذیبها ورمی أصحابها بالافتراء.

الإشکال السادس: إنّ التوقیع داخل فی دائره المحو والإثبات

اشاره

ما توهمه بعض المغرضین من أن روایه الشیخ السمری قدس الله روحه مشموله بقانون المحو والإثبات، فیحتمل ان الله سبحانه وتعالی قد بدا له فیها، وتغیرت مضامینها، وتحولت من نفی المشاهده قبل الصیحه والسفیانی إلی إمکان وقوعها وجوازها قبل السفیانی والصیحه، وعلیه فإذا وقعت هذه الروایه ضمن إمکان شمولها بقانون المحو والإثبات فلا یمکن الاعتماد علیها.

ویرد علی هذا التخرص بعده أوجه منها:

الوجه الأول: الإشكال بلا دليل

ان هذا الكلام ما هو إلا مجرد دعوى فارغه بلا دليل فمن قال بشمول توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه بقانون المحو والإثبات، فهل أن المعترض قد متع بالنظر إلى اللوح المحفوظ ليعرف ما هو مشمول بالمحو وما هو مشمول بالإثبات؟

((تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا))(۱).

الوجه الثانى: لا ترفع اليد عن أمر مجمع على صحته لمجرد الاحتمال

مجرد وجود احتمال شمولها بقانون المحو والإثبات لا يؤدى بنا إلى رفع اليد عن العمل بها وبمضمونها، ما لم يأت نص صريح ثان يخبرنا بنسخ هذا التوقيع، وإيقاف العمل بمضمونه من أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أنفسهم وبما أنه لم يأتنا عنهم أمر ناسخ لهذه الروايه، فيبقى لزوم العمل بها سارى المفعول إلى حين الصيحه والسفيانى.

الوجه الثالث: لا يمكن ان يكون التوقيع منسوخا لتأخره فى الصدور

حتى لو قلنا: إن روايه الشيخ السمرى قدس الله روحه مشموله بقانون المحو والإثبات؛ فإنها تكون ناسخه وليست منسوخه، وحاكمه وليست محكومه، ومقيده لغيرها وليس غيرها مقيداً لها، لأن روايه السمرى متأخره رتبه من حيث الصدور عن تلك الروايات التى يستشهد بها من يريد إثبات استمرار السفاره فى زمن الغيبه الكبرى، ومن غير المقبول عقلاً وعرفاً أن يكون المتأخر منسوخاً بالذى

۱- سوره مريم، الآيه: ۸۹ ۹۰.

یسبقه، أو مقیداً بالذی قبله، والعکس هو الصحیح، فالقیود متأخره رتبه عن المطلق، والمنسوخ لابد أن یکون متقدماً فی الوجود علی الناسخ، وعلیه لا یمکن ان نعدّ روایه الشیخ السمری منسوخه بغیرها، بل هی الناسخه لغیرها، والماحیه لما ثبت فی باقی النصوص.

الوجه الرابع: ولنعکس السحر علی الساحر

وإذا عکسنا شبهتهم علیهم، وقلبنا السحر علی الساحر وقلنا: هل الروایات التی تستشهدون بها لإثبات إمکان السفاره والنیابه الخاصه قبل الصیحه والسفیانی مشموله بقانون المحو والإثبات أم لا؟ فإن قلتم: إنها مشموله بذلک القانون أفحمتم أنفسکم بأنفسکم، ولزمتکم الحجه التی أردتم أن تلزموا الآخرین بها، وإن قلتم: إنها غیر مشموله قلنا: إنه لا دلیل قطعیاً علی عدم شمولها، والأصل هو الشمول ما لم یأت دلیل علی عدمه، فإذا أصر الخصم علی رفع الید عن توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه، وعدم العمل بمضمونه لمجرد احتمال شموله بقانون المحو والإثبات، فیجب أیضا رفع الید وعدم العمل بکل الروایات التی یستشهدون بها لإثبات مدعاهم بل علیهم رفع الید عن کل الروایات الشریفه الموجوده فی کتب الحدیث والروایه، لان احتمال شمولها بقانون المحو والإثبات وارد فی الجمیع.

فإذا فتحنا الباب أمام هذا الاحتمال، فلن یبقی من الدین ما یعتمد علیه أصلا، لان أکثر أحکامنا الشرعیه، ومتبنیاتنا العقائدیه والفکریه والأخلاقیه، مأخوذ من الروایات الشریفه، ورفع الید عن الروایه، بمجرد احتمال شمولها

بقانون المحو والإثبات، من دون دليل يدل على الشمول، يؤدى إلى الفوضى، والى رفع اليد عن الدين كله، فلا يبقى من الدين عصمه وثيقه يؤخذ بها، فيؤدى ذلك إلى محق الحق وإبطال الشريعه والأحكام، وهذا هو الهدف الرئيس لهؤلاء الضالين.

الإشكال السابع: ان روايه السمرى متشابهه غير محكمه

وملخص هذا الإشكال كما حاول البعض ان يصوره، هو ان توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه، والمضامين التى احتواها، لا يوجد لها معنى واحد محدد اتفق عليه الجميع، فإذا لم يكن له معنى واحد محدد دخل فى قسم المتشابه، والمتشابه كما هو معروف لا يمكن الاعتماد عليه فى مقام الحجيه.

أقول: من الواضح بل من البديهى ان اللغه العربيه هى اللغه الأغنى والأثرى من بين لغات العالم كلها من حيث احتواؤها على المترادفات المتعدده للكلمه الواحده، حتى قيل: إنّ للأسد خمسمائه اسم(۱)، وقد ألف فيه أحد علماء النحو كتابا مستقلا سماه كتاب أسماء الأسد(۲)، ناهيك عن غير المترادفات من الألفاظ، كالمجازات اللفظيه، والمشتركات المعنويه والأضداد وغيرها،كل ذلك يجعل من الكلام العربى حمال وجوه، فقلما بل يندر ان نجد جمله أو لفظاً لا يحمل على أقل تقدير معنيين اثنين أو أكثر، وهذا التعدد لا يشمل الكلام العرفى بين الناس فحسب، بل هو شامل حتى لآيات القرآن الكريم ومفرداته، وكذا الحال

۱- تاريخ الإسلام للذهبى: ج۲۶، ص۴۳۹.

۲- هو الحسين بن احمد بن حمدان بن خالويه النحوى اللغوى وله كتاب آخر اسمه أسماء السيف.

بالنسبه للروايات الشريفه الصادره عن النبى صلوات الله وسلامه عليه وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وبسبب هذا الاشتراك اللفظى فى مفردات اللغه العربيه وضع علماء اللغه والنحو وغيرهم من الفقهاء والأصوليين قواعد يمكن بواسطتها تمييز مراد المتكلم وقصده، عند استعماله للفظاً مشتركاً أو جمله مشتركه تدل على أكثر من معنى وتحمل على أكثر من محمل، وواحده من أهم تلك القواعد التى يمكن من خلالها تمييز أحد المتشابهين هى قاعده حجيه الظهورات اللفظيه، ومعنى الظهور: هو ما يفهم العرف من الكلام عند إلقائه إليه(۱).

فالعقلاء قد اعتادوا فى محاوراتهم على بيان مراداتهم بما هو ظاهر اللفظ وترتيب الأثر عليه، ولم يردع الشارع عن هذه الطريقه، بل سلك هو أيضا فى محاوراته مع بقيه خلقه هذا المسلك، ولم يخترع طريقا آخر، بل كان سبحانه وتعالى حاله حال أهل المحاوره والعرف فى مقام الإفاده والاستفاده(۲).

فالتشابه إذن؛ لو كان موجودا فى ألفاظ التوقيع المقدس للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، فانه محلول بفهم العرف لألفاظ هذا التوقيع المقدس، فما يفهمه العرف هو المتعين دون غيره من وجوه الشبه، وقد عرفت فيما مرَّ ان العرف العام ابتداء من وفاه السفير الرابع قدس الله روحه إلى وقت الناس هذا، يفهم من فحوى التوقيع المقدس انقطاع السفاره والنيابه الخاصه بعد السفير الرابع.

۱- القواعد الفقهيه السيد البجنوردى: ج۳، ص۲۵۵.

۲- نفس المصدر السابق. وبالجمله: لا إشكال فى اعتبار الظواهر، من غير فرق بين ظواهر كلام الشارع وغيره، وقال الشيخ محمد على الكاظمى الخراسانى فى فوائد الأصول: ج۳، ص۱۳۵ (ومن غير فرق بين ظواهر الكتاب العزيز وغيره).

وكذلك يفهم ان المشاهده المجرده عن دعوى السفاره ممكنه، وليست مشموله بتوقيع السمرى قدس الله روحه، وكذلك يفهم العرف ان الشخص المتشرف برؤيه الإمام صلوات الله وسلامه عليه ليس له أى خصوصيه زائده غير أنّه تشرف برؤيه طلعته البهيه صلوات الله وسلامه عليه.

ولو حاول البعض من هؤلاء المتشرفين برؤيته صلوات الله وسلامه عليه ادعاء أى خصوصيه زائده على مجرد الرؤيه ليصل إلى امتياز آخر يعلو به ويستطيل على الناس باسم الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فانه كان ولا يزال يواجه بكل قوه من قبل هذا العرف العام، فيرفض مدعاه، ويستهجن قوله، ويندد بمحاولته للعلو باسم الإمام ورؤيته.

وهذا الفهم العرفى حجه شرعيه وخصوصا إذا كان هذا الفهم العرفى ممتدا لأجيال طويله، ولأعوام مديده بلغت إلى اليوم ما يزيد على ألف ومائه سنه تقريبا، فالقضيه بناء على هذه المده الطويله أكبر من مجرد فهم عرفى عام لمضمون توقيع صدر على يد السفير الرابع قدس الله روحه، بل يمكن أنْ نعدّ هذا الفهم العام كاشفا ومعبرا عن سيره المتشرعه عبر هذه الحقبه الطويله، وخصوصا أولئك الذين كانوا قريبى عهد للغيبه الصغرى، والذين عايشوا السنين الأولى لابتداء الغيبه التامه الكامله.

وهذه السيره للمتشرعه أو هذا الفهم لمضمون التوقيع ومحتواه بالنسبه للمتشرعه؛ إما كاشف عن كون المعنى العرفى والظهور العرفى الذى كان موجودا يومئذ هو ذلك الذى أوضحناه؛ أو كاشف عن وجود قرينه حاليه أو مقاليه لم

تصل إلينا كانت موجوده عندهم هى التى صرفت فهمهم ووجهته إلى فهم التوقيع المقدس بأنه ينص على انقطاع السفاره والنيابه الخاصه دون العامه وان المشاهده التى يرمى صاحبها بالكذب والافتراء هى تلك التى تتضمن ادعاء السفاره دون غيرها، وعلى التقديرين فهو معين للمراد من الخبر ورافع للتشابه اللفظى بين فقرات التوقيع المقدس وألفاظه، مع أننا فى غنى عن ذلك كله بمعونه ما بيناه من الظهور العرفى.

وعليه يكون ذلك الذى يفهم من التوقيع المقدس خلاف ما يفهمه العرف والمتشرعه شاذاً مردوداً عليه فهمه لمخالفته الظهور العرفى أولاً ولمغايره فهمه سيره الملايين من المتشرعه الذين أجمعوا ولمئات السنين على غير ما فهمه ذلك الشاذ فى فهمه، وذهب إليه، فلا تبقى لذلك الشاذ عن الإجماع حجه فى المخالفه، اللهم إلا ان يكون من أولئك الذين وصفهم القرآن بقوله:

((فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))(۱).

كان هذا أهم ما قد أُثير على توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه من قبل بعض المشككين، محاوله منهم لدفع الحق وطمس الحقيقه، وقد أعرضنا عن بعضها خوف الإطاله وإن كنا قد بينا فى الأجوبه ما يمكن أن يطبق على كل تلك الشبهات مما لم نذكره، فتأمل.

۱- سوره آل عمران، الآيه: ۷.

خاتمه البحث

توصلنا فی هذه المرحله بحمد الله سبحانه إلی إثبات التوقیع الشریف الذی صدر علی ید السفیر الرابع الشیخ السمری قدس الله روحه، وحاولنا جاهدین رد ما اشتهرت حوله من شبهات، وما تأوّله مدّعو السفاره الکاذبه فی زمننا هذا ممن أعانهم علی جریمتهم النکراء هذه الجهل والتعتیم الذی مارسته السلطات الظالمه ولقرون متمادیه ضد أتباع أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین وفکرهم الإلهی، وختاما لا ندعی فی هذا البحث الإحاطه بکل تفاصیل الموضوع وجوانبه وجمیع ما أثیر هنا وهناک من إشکالات وتخرصات، فلذا نطلب من القارئ الکریم العذر والسماح عن الهفوات التی قلّما یخلو منها بحث وکتاب.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین والصلاه والسلام علی محمد وعلی أهل بیته الطیبین الطاهرین واللعنه الدائمه علی أعدائهم والمضللین لشیعتهم أجمعین.

الشیخ وسام برهان البلداوی

من المرقد الطاهر لأبی عبد الله الحسین صلوات الله وسلامه علیه

شهر رمضان المبارک لسنه ۱۴۲۹ ه ۲۰۰۸ م

فهرس الآيات

اسم السوره	رقمها	الصفحه
آل عمران		
((فَأَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِیلِهِ وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا یَذَّکَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)).	۷	۱۲۰
((قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَیْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِیَ مُوسَی وَعِیسَی وَالنَّبِیُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)).	۸۴	۵۲
((مَا کَانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ وَمَا کَانَ اللَّهُ لِیُطْلِعَکُمْ عَلَی الْغَیْبِ وَلَکِنَّ اللَّهَ یَجْتَبِی مِنْ رُسُلِهِ مَنْ یَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَکُمْ أَجْرٌ عَظِیمٌ)).	۱۷۹	۴۲
النساء		
((یُرِیدُونَ أَنْ یَتَحَاکَمُوا إِلَی الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ یَکْفُرُوا بِهِ وَیُرِیدُ الشَّیْطَانُ أَنْ یُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِیدًا)).	۶۰	۹۸
الحدید		
((أَلَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا یَکُونُوا کَالَّذِینَ أُوتُوا الْکِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَکَثِیرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)).	۱۶	۴۸
الرعد		
((یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ))	۳۹	۶۱
مریم		
((تَکَادُ السَّمَاوَاتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا))	۸۹	۱۱۵

فهرس الأحاديث

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لان يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت» ۱۱

«مثل أهل بيتى مثل نجوم السماء، كلما غاب نجمٌ طَلَعَ نجم...» ۳۸

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام «إنما سميت الشبهه شبهه لأنها تشبه الحق،..» ۹

«أمسك عن طريق إذا خفت ضلاله، فإن الكف عن حيره الضلاله...» ۱۰

«ان الشيعه تربى بالأمانى منذ مائتى سنه» ۴۷

«كنا جلوساً عند النبى قدس الله روحه وهو نائم فى حجرى، فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبى قدس الله روحه محمراً وجهه فقال: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمه المضلون...» ۵۵

«وخروج السفيانى برايه خضراء وصليب من ذهب» ۶۱

قال الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام «إن أمر القائم حتم من الله، وأمر السفيانى حتم من الله،..» ۵۷

قال الإمام محمد الباقر علیه السلام «الوقوف عند الشبهه خیر من الاقتحام فی الهلکه» ۱۰

«إنما نحن کنجوم السماء کلما غاب نجم طلع نجم حتی إذا أشرتم...» ۳۸

«الغبره علی من أثارها، هلک المحاضیر» ۴۱

«... کذب الوقاتون وهلک المستعجلون ونجا المسلِّمون» ۴۶

«إن من الأمور أمورا موقوفه وأمورا محتومه،...» ۵۷

«...لا والله إنه لمن المحتوم» ۵۷

«وإنما فتنته حمل امرأه تسعه أشهر ولا یجوزها ان شاء الله» ۶۰

«السفیانی... لم یعبد الله قط ولم یر مکه ولا المدینه قط» ۶۱

«السفیانی والقائم فی سنه واحده» ۶۲

«یخرج القائم علیه السلام یوم السبت یوم عاشورا...» ۶۲

«وکفی بالسفیانی نقمه لکم من عدوکم،...» ۶۳

«خروج الثلاثه الخراسانی والسفیانی والیمانی فی سنه واحده فی شهر واحد...» ۶۴

«أن الفاسق لو قد خرج لمکثتم شهرا أو شهرین بعد خروجه...» ۶۵

«خروج السفیانی من المحتوم والنداء من المحتوم» ۶۶

«یکون لصاحب هذا الأمر غیبه فی بعض هذه الشعاب...» ۱۰۹، ۱۱۰

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام «إذا ظهرت البدع فعلی العالم أن یظهر علمه فإن لم یفعل سلب منه نور الإیمان» ۱۰

«یأتی علی الناس زمان یغیب عنهم إمامهم...» ۳۶

«یأتی علی الناس زمان یصیبهم فیه سبطه یأرز العلم فیها بین المسجدین...» ۳۷

«یا أبان یصیب الناس سبطه...» ۳۸

«إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماما تأتم به، فأحبب من كنت تحب،...» ٣٩

«فأحب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل» ٣٩

«كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقت» ۴۶

«كذب الوقاتون، كذب الوقاتون،...» ۴۶

«قال أبی علیه السلام قال أمیر المؤمنین علیه السلام: یخرج ابن آکله الأکباد من الوادی الیابس...» ۵۸

«إنک لو رأیت السفیانی لرأیت أخبث الناس» ۵۹

«وما تصنع باسمه، إذا ملک کور الشام الخمس دمشق، وحمص،...» ۵۹

«ومن أول خروجه إلی آخره خمسه عشر شهرا، سته أشهر یقاتل فیها،...» ۶۰

«إن أمر السفیانی من الأمر المحتوم وخروجه فی رجب» ۶۲

«کأنی بالسفیانی أو صاحب السفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفه...» ۶۳

«أنی یخرج ذلک سفیانی ولما یخرج کاسر عینیه بصنعاء» ۶۴

«اختلاف بنی العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم...» ۶۶

«ولا یخرج القائم حتی ینادی باسمه من جوف السماء...» ۶۶

«ینادی مناد من السماء أول النهار یسمعه کل قوم بألسنتهم: ألا إن الحق فی علی وشیعته...» ۶۶

«ینادی مناد من السماء...» ۶۷، ۷۰

«هما صیحتان صیحه فی أول اللیل، وصیحه فی آخر اللیله الثانیه...» ۶۷، ۷۱

«ینادی مناد باسم القائم علیه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام یسمع کل قوم بلسانهم،...» ۶۸

«صوت جبرائیل من السماء، وصوت إبلیس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول وإیاکم والأخیر...» ۶۸

«ثم ینادی إبلیس لعنه الله فی آخر النهار: ألا إن الحق فی السفیانی وشیعته...» ۶۹

«الصیحه التی فی شهر رمضان تکون لیله الجمعه...» ۷۰

«...هلاک العباسی، وخروج السفیانی، وقتل النفس الزکیه،...». ۷۲

«للقائم غیبتان إحداهما قصیره والأخری طویله،...» ۱۰۰

«تخاطبه الملائکه والمؤمنون من الجن...». ۱۰۳

«لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه، ولابد له فی غيبته من عزله...» ۱۰۴

«لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه صغری غير تامه يعتزل فيها الناس...» ۱۰۶

«ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكيه إلا خمس عشره ليله» ۱۱۰

«لا يقوم القائم حتی يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع علی قول إنهم قد رأوه فيكذبونهم» ۱۱۱

قال الإمام علی بن موسی الرضا عليه السلام «إن الخضر شرب من ماء الحياه فهو حی لا يموت حتی ينفخ فی الصور،...» ۱۰۳

قال الإمام محمد بن على الجواد عليه السلام «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم...» ۴۱

قال الإمام المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف «... وسيأتى إلى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كاذب مفتر...» ۱۵، ۲۷، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۵، ۴۵، ۴۸، ۴۹، ۵۱، ۱۰۲، ۱۰۵، ۱۰۸

فهرس الأعلام المعصومين

النبی المصطفی محمد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ۹، ۱۱, ۳۸

أمیر المؤمنین أبو الحسن علی بن أبی طالب علیه السلام ۹, ۱۰, ۵۸, ۶۱، ۸۷

الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام ۵۷

الإمام أبو جعفر الباقر محمد بن علی علیه السلام ۱۰, ۳۸, ۴۱, ۵۷, ۶۰, ۶۱, ۶۲، ۶۳, ۶۴, ۶۵, ۹۷, ۱۰۴

الإمام أبو عبدالله الصادق جعفر ابن محمد علیه السلام ۱۰, ۳۷, ۴۱, ۵۸, ۵۹, ۶۰, ۶۲, ۶۳, ۶۴, ۶۶, ۶۷, ۶۸, ۶۹, ۸۱, ۸۸, ۸۹, ۹۸, ۱۰۰, ۱۰۱, ۱۰۲, ۱۰۳, ۱۰۴, ۱۰۸, ۱۱۱

الإمام أبو الحسن الثانی الرضا علی بن موسی علیه السلام ۱۰, ۱۶, ۵۷, ۸۶, ۹۱, ۹۷, ۱۰۳, ۱۰۴

الإمام أبو الحسن الثالث الهادی علی بن محمد علیه السلام ۱۹

الإمام أبو محمد العسکری الحسن ابن علی علیه السلام ۱۶, ۱۸, ۱۹, ۲۰, ۱۰۶

الحجه بن الحسن المهدی المنتظر ۷, ۱۰, ۱۵, ۱۷, ۱۹, ۲۰, ۲۱, ۲۲, ۲۳, ۲۴, ۲۹, ۳۰, ۳۱, ۳۳, ۳۵, ۳۷, ۳۹, ۴۱, ۴۳, ۴۴, ۴۵, ۴۶, ۴۷, ۴۸, ۴۹, ۵۰, ۵۱, ۵۳, ۵۴, ۵۵, ۵۶, ۵۷، ۶۲, ۶۴, ۶۶، ۶۸، ۶۹، ۷۲, ۷۳, ۷۴, ۷۷, ۸۱, ۹۳, ۹۶, ۹۷, ۱۰۰, ۱۰۱, ۱۰۲, ۱۰۳, ۱۰۴, ۱۰۵, ۱۰۶, ۱۰۷, ۱۰۸, ۱۰۹, ۱۱۰, ۱۱۱, ۱۱۲, ۱۱۳, ۱۱۴, ۱۱۸

فهرس الأعلام

أبان بن تغلب۳۷

ابن أبی فتح الأربلی۴۳

ابن الصباغ المالکی۴۳

ابن حجر۸۵

أبو الحسن علی بن أحمد الدلال القمی۲۸

أبو الحسن علی بن محمد السمری۱۳, ۱۵, ۱۶, ۱۷, ۱۸, ۱۹, ۲۲, ۲۴, ۲۵, ۲۶, ۲۷, ۲۹, ۳۰, ۳۲, ۳۳, ۳۹, ۴۴, ۴۵, ۴۶, ۴۹, ۵۰, ۵۱, ۵۴, ۵۵, ۵۶, ۷۳, ۷۴, ۷۵, ۷۷, ۷۸, ۸۰, ۸۱, ۸۲, ۸۳, ۸۶, ۹۲, ۹۴, ۹۵, ۹۶, ۹۷, ۹۹, ۱۰۰, ۱۰۱, ۱۰۲, ۱۰۴, ۱۰۵, ۱۰۷, ۱۰۸, ۱۰۹, ۱۱۱, ۱۱۲, ۱۱۳, ۱۱۴, ۱۱۵, ۱۱۶, ۱۱۷, ۱۱۹, ۱۲۰, ۱۲۱

أبو القاسم الحسین بن روح من بنی نوبخت۱۷, ۱۸, ۲۳, ۲۴

أبو بصیر۴۶, ۶۲, ۱۰۴, ۱۰۸

أبو حمزه الثمالی۶۶, ۶۷, ۷۰

أبو سفیان۵۸

أبو عبد الله أحمد بن عبدون۹۱

أبو عبد الله الأشعری القمی۹۱

أبو عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری۹۰

أبو علی بن أبی جید القمی رحمه الله۲۸

أبو علی محمد بن همام۸۶

أبو محمد الحسن بن أحمد المکتب۲۵, ۷۸, ۸۰, ۸۱, ۸۳, ۸۴, ۸۵, ۸۶, ۸۷, ۸۸, ۸۹, ۹۰

أحمد بن إبراهیم بن مخلد۲۲

احمد بن على الحميرى١١١

أحمد بن على بن زياد٩١

أحمد بن محمد بن يحيى العطار٩١

أحمد بن يحيى بن زكريا القطان٨٧

آقا بزرك الطهرانى٣٤

الأربلى١٦

البحرانى٣٤

الحسن بن أيوب١١١

الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم

المؤدب٩١

الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩

الحسين بن أحمد بن إدريس٩١

الحميرى القمى٥٧

الخراسانی۶۴

الذهبی۱۸, ۱۱۷

الراضی بالله العباسی۱۸

السفیانی۱۵, ۲۵, ۲۶, ۳۱, ۳۵, ۴۴, ۴۹, ۵۶, ۵۷, ۵۸, ۵۹, ۶۰, ۶۱, ۶۲, ۶۳, ۶۴, ۶۵, ۶۶, ۶۹, ۷۰, ۷۲, ۷۳, ۷۸, ۱۰۲, ۱۰۵, ۱۰۸, ۱۱۲, ۱۱۴

السید البجنوردی۱۱۸

السید الخوئی قدس سره۸۵

السید الشریف المرتضی قدس سره۳۴

السید بحر العلوم۹۰

السید محسن الأمین۴۳, ۸۷, ۸۸

السید محمد صادق الصدر رحمه الله۱۶, ۸۱

السید میر داماد۹۰

السید هاشم البحرانی۴۳

الشیخ الصدوق محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی۱۰, ۲۱, ۲۲, ۲۳, ۲۴, ۲۵, ۳۵, ۳۶, ۳۷, ۳۹, ۵۸, ۶۲, ۶۸, ۶۹, ۷۰, ۷۸, ۷۹, ۸۰, ۸۱, ۸۵, ۸۶, ۸۷, ۸۸, ۹۰, ۹۱

الشیخ الطریحی۵۷

الشیخ النجاشی قدس الله روحه۲۱, ۷۹, ۸۵, ۸۶, ۸۹

الشیخ علی النمازی الشاهرودی۸۶, ۸۷

الشیخ علی الیزدی الحائری۴۳

الشیخ علی بن الحسین بن بابویه القمی رحمه الله۲۱, ۲۵, ۷۹

الطبرسی قدس الله روحه۱۷, ۱۸, ۲۶, ۴۳, ۸۱, ۸۲, ۹۸, ۱۰۴

الطوسی، شیخ الطائفه محمد بن الحسن۱۶, ۱۷, ۲۱, ۲۴, ۲۵, ۲۶, ۲۸, ۴۴, ۴۷, ۵۵, ۶۱, ۶۳, ۶۶, ۶۷, ۷۹, ۸۱, ۸۶, ۸۸, ۸۹, ۹۱, ۹۲, ۹۳, ۱۱۰

العلامه الحلی۴۳, ۸۹

العلامه محمد باقر المجلسی رحمه الله۲۱, ۴۳, ۴۴, ۴۹, ۶۱, ۶۴, ۷۹

الفضل بن یسار۴۶

الکلینی، ثقه الإسلام محمد بن یعقوب۱۱, ۳۸, ۳۹, ۴۱, ۴۶, ۴۷, ۵۷, ۶۶, ۸۱, ۹۱

المتقی لله العباسی۱۸

المظفر بن جعفر بن المظفر العمری۹۱

المعلی بن خنیس۶۲

المفید، محمد بن محمد بن النعمان۴۳, ۴۴, ۷۳, ۹۲, ۹۳

المیرزا القمی۳۴, ۷۹

المیرزا محمد تقی الأصفهانی۳۳, ۳۴, ۳۸, ۴۰, ۴۱, ۴۴, ۴۵, ۵۲, ۵۳, ۸۰, ۸۱, ۸۴, ۸۵, ۹۵

الیمانی۶۴

بشیر بن غالب۶۱

بکر بن عبد الله بن حبیب۸۷

بلال المهلبی۴۴

جعفر السبحانی۸۳, ۸۴

ص: ۱۳۳

جعفر بن محمد بن متیل۲۴

جعفر بن محمد بن مسرور۹۱

حمران بن أعین۵۷

رضی الدین الأسترآبادی۵۲

زراره۳۶, ۶۸, ۹۷, ۱۰۴

صالح بن شعیب الطالقانی رضی الله عنه۲۲

ضیاء الزیدی۸۳

عبد الرحمن بن کثیر۴۶

عبد الکریم بن عمرو الخثعمی۱۱۱

عبد الله بن سنان۳۵

عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری۹۱

عبید بن زراره۶۴

عثمان بن سعید العمری۱۷, ۱۸, ۲۱

علی بن أحمد بن أبی جید۹۰

علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق۹۱

علی بن أحمد بن موسی۸۷, ۹۱

علی بن الحکم۸۵, ۸۷

علی بن یقطین۴۷

عمر بن حنظله العجلی۸۱, ۹۷, ۹۸, ۱۰۴

عمر بن عبد العزیز۳۹

عمر بن یزید۵۹

عیسی بن أبی منصور الکوفی۸۸, ۸۹

للسید محمد علی الأبطحی۸۵, ۸۶, ۸۹

محمد باقر الحسینی الأسترآبادی ۹۰

محمد بن إبراهیم النعمانی قدس الله روحه۳۵, ۳۶, ۳۷, ۳۸, ۳۹, ۴۱, ۴۲, ۵۷, ۶۰, ۶۲, ۶۳, ۶۴, ۶۵, ۶۶, ۶۷, ۷۱, ۷۲, ۱۰۹, ۱۱۰, ۱۱۱

محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی۹۱

محمد بن أبی عبد الله الکوفی۸۷

محمد بن الحسن بن الولید۹۱

محمد بن جعفر الأسدی۸۵, ۸۷

محمد بن جعفر الکوفی الأسدی۸۷

محمد بن عبدیل۲۳

محمد بن عثمان رحمه الله۱۷, ۱۸, ۲۱, ۲۴, ۲۸

محمد بن علی الحلبی۶۶

محمد بن منصور الصیقل۳۹

محمد بن موسی بن المتوکل۹۱

محمد تقی المجلسی قدس الله روحه۷۹

محمد علی الکاظمی الخراسانی۱۱۸

نمیم بن بهلول۸۷

هبه الله بن محمد٢٨

هشام بن سالم٦٧, ٧١

يأجوج ومأجوج٩٩

يحيى الحضرمى٥٥

المراجع والمصادر

۱. الاحتجاج / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / تحقیق: السید محمد باقر الخرسان لسنه: ۱۳۸۶ - ۱۹۶۶ م / الناشر: دار النعمان - النجف الأشرف.

۲. الاختصاص / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفید - بیروت – لبنان.

۳. الإرشاد / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفید - بیروت – لبنان.

۴. الاستبصار / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: السید حسن الموسوی الخرسان / الطبعه: الرابعه / لسنه: ۱۳۶۳ / الناشر: دار الکتب الإسلامیه - طهران.

۵. إصباح الشیعه بمصباح الشریعه / قطب الدین البیهقی الکیدری / الوفاه: ق ۶ / تحقیق: الشیخ إبراهیم البهادری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۶ / الناشر: مؤسسه الإمام الصادق علیه السلام.

۶. إعلام الوری بأعلام الهدی / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام - قم.

۷. أعیان الشیعه / السید محسن الأمین / الوفاه: ۱۳۷۱ / تحقیق: حسن الأمین / الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بیروت – لبنان.

۸. إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب / الشیخ علی الیزدی الحائری / الوفاه: ۱۳۳۳ / تحقیق: السید علی عاشور.

۹. الأمالی / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / الطبعه: الأولی / الناشر: مؤسسه البعثه.

۹.

۱۰. الإمامه والتبصره / ابن بابویه القمی / الوفاه: ۳۲۹ / الطبعه: الأولی / سنه: ۱۴۰۴ - ۱۳۶۳ / الناشر: مدرسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف – قم.

۱۱. بحار الأنوار / العلامه المجلسی / الوفاه: ۱۱۱۱ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۳ - ۱۹۸۳ م / الناشر: مؤسسه الوفاء - بیروت – لبنان.

۱۲. بصائر الدرجات / محمد بن الحسن الصفار / الوفاه: ۲۹۰ / لسنه: ۱۴۰۴ - ۱۳۶۲ ش / الناشر: منشورات الأعلمی – طهران.

۱۳. تاج العروس / الزبیدی / الوفاه: ۱۲۰۵ / تحقیق: علی شیری / لسنه: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۴م / الناشر: دار الفکر – بیروت.

۱۴. تاج المواليد / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / سنه الطبع: ۱۴۰۶ / المطبعه: الصدر / الناشر: مکتب آیه الله العظمی المرعشی النجفی – قم.

۱۵. تاریخ الإسلام / الذهبی / الوفاه: ۷۴۸ / تحقیق: عمر عبد السلام تدمری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۰۷ - ۱۹۸۷م / الناشر: دار الکتاب العربی.

۱۶. التذکره بأصول الفقه / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ / تحقیق: الشیخ مهدی نجف / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م.

۱۷. تهذیب المقال فی تنقیح کتاب رجال النجاشی / السید محمد علی الأبطحی / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: ابن المؤلف السید محمد - قم.

۱۷.

۱۸. جامع أحادیث الشیعه / السید البروجردی / الوفاه: ۱۳۸۳ / لسنه: ۱۳۹۹ /المطبعه: المطبعه العلمیه – قم.

۱۹. الحدائق الناضره / المحقق البحرانی / الوفاه: ۱۱۸۶ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم

۲۰. خلاصه الأقوال / العلامه الحلی / الوفاه: ۷۲۶ / تحقیق: الشیخ جواد القیومی / الطبعه: الأولی / سنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه.

۲۱. الذریعه / الطهرانی / الوفاه: ۱۳۸۹ / الطبعه: الثالثه / لسنه: ۱۴۰۳ - ۱۹۸۳ م الناشر: دار الأضواء - بیروت – لبنان.

۲۲. رجال الطوسی / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: جواد القیومی الأصفهانی.

۲۲.الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۵ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۲۳. رجال النجاشی / النجاشی / الوفاه: ۴۵۰ / الطبعه: الخامسه / لسنه: ۱۴۱۶ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۲۴. الرسائل الرجالیه / أبی المعالی محمد بن محمد ابراهیم الکلباسی / الوفاه: ۱۳۱۵ / تحقیق: محمد حسین الدرایتی / الطبعه: الأولی / السنه: ۱۴۲۲ – ۱۳۸۰ / الناشر: دار الحدیث.

۲۵. الرواشح السماویه / میرداماد محمد باقر الحسینی الأستر آبادی / الوفاه: ۱۰۴۱

۲۵.تحقیق: نعمه الله الجلیلی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۲-۱۳۸۰ / الناشر: دار الحدیث.

۲۶. سیر أعلام النبلاء / الذهبی / الوفاه: ۷۴۸ / تحقیق: شعیب الأرنؤوط / الطبعه: التاسعه / لسنه: ۱۴۱۳ - ۱۹۹۳ م / الناشر: مؤسسه الرساله - بیروت – لبنان.

۲۷. السیره الحلبیه / الحلبی / الوفاه: ۱۰۴۴ / لسنه: ۱۴۰۰ / الناشر: دار المعرفه.

۲۸. شرح إحقاق الحق / السید المرعشی / الوفاه: ۱۴۱۱ / تحقیق: السید شهاب الدین المرعشی / الناشر: منشورات مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی – قم.

۲۹. شرح أصول الکافی / مولی محمد صالح المازندرانی / الوفاه: ۱۰۸۱ / تحقیق: المیرزا أبو الحسن الشعرانی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۱ - ۲۰۰۰ م / الناشر: دار إحیاء التراث العربی - بیروت – لبنان.

۳۰. شرح الرضی علی الکافیه / رضی الدین الأستراباذی/ الوفاه: ۶۸۶ / تحقیق: یوسف حسن عمر / لسنه: ۱۳۹۵ - ۱۹۷۵ م / الناشر: مؤسسه الصادق – طهران.

۳۱. علل الشرائع / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: السید محمد صادق بحر العلوم / لسنه: ۱۳۸۵ - ۱۹۶۶ م / الناشر: منشورات المکتبه الحیدریه - النجف الأشرف.

۳۲. عیون أخبار الرضا علیه السلام / المؤلف: الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: الشیخ حسین الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۰۴ - ۱۹۸۴ م / الناشر: مؤسسه الأعلمی - بیروت – لبنان.

۳۳. الغیبه / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: الشیخ عباد الله الطهرانی

۳۴. الفصول المهمه فی معرفه الأئمه / ابن الصباغ / الوفاه: ۸۵۵ / تحقیق: سامی الغریری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۲ / الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر.

۳۵. فقه الرضا / علی بن بابویه / الوفاه: ۳۲۹ / تحقیق: مؤسسه آل البیت - قم. / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۰۶ / الناشر: المؤتمر العالمی للإمام الرضا علیه السلام.

۳۶.

۳۶. الفهرست / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: الشیخ جواد القیومی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه.

۳۷. فوائد الأصول / الشیخ محمد علی الکاظمی الخراسانی / الوفاه: ۱۳۶۵ / تحقیق: الشیخ آغا ضیاء الدین العراقی / لسنه: ۱۴۰۴ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی.

۳۸. الفوائد الرجالیه / السید بحر العلوم / الوفاه: ۱۲۱۲ / تحقیق: حسین بحر العلوم / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۳۶۳ / الناشر: مکتبه الصادق – طهران.

۳۹. القاموس الفقهی / الدکتور سعدی أبو حبیب / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۸ - ۱۹۸۸ م / الناشر: دار الفکر - دمشق – سوریا.

۴۰. قوانین الأصول / المیرزا القمی / الوفاه: ۱۲۳۱ / المطبعه: حجریه قدیمه.

۴۱. الکافی / الشیخ الکلینی / الوفاه: ۳۲۹ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / لسنه: ۱۳۶۳ الناشر: دار الکتب الإسلامیه – طهران.

۴۲. کتاب الغیبه / محمد بن إبراهیم النعمانی / الوفاه: ۳۸۰ / تحقیق: فارس حسون کریم / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۲ / الناشر: أنوار الهدی.

۴۳. الصراط المستقیم / علی بن یونس العاملی / الوفاه: ۸۷۷ / تحقیق: محمد الباقر البهبودی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۳۸۴ / الناشر: المکتبه المرتضویه.

۴۴. کشف الغمه / ابن أبی الفتح الأربلی / الوفاه: ۶۹۳ / الطبعه: الثانیه / سنه الطبع: ۱۴۰۵ - ۱۹۸۵ م / الناشر: دار الأضواء - بیروت – لبنان.

۴۵. کلیات فی علم الرجال / الشیخ السبحانی / الطبعه: الثالثه / لسنه: ۱۴۱۴ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - بقم.

۴۶. کمال الدین وتمام النعمه / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / لسنه: ۱۴۰۵ - ۱۳۶۳ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۴۷. لسان المیزان / ابن حجر / الوفاه: ۸۵۲ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۳۹۰ - ۱۹۷۱ م / الناشر: مؤسسه الأعلمی - بیروت – لبنان.

۴۸. مجمع البحرین / الشیخ الطریحی / الوفاه: ۱۰۸۵ / تحقیق: السید أحمد الحسینی / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۸ - ۱۳۶۷ / الناشر: مکتب النشر الثقافه الإسلامیه.

۴۹.

۴۹. مختصر بصائر الدرجات /الحسن بن سلیمان الحلی / الوفاه: ق ۹ / الطبعه: الأولی

۴۹.لسنه: ۱۳۷۰ - ۱۹۵۰ م / الناشر: الحیدریه - النجف الأشرف.

۵۰.

۵۰. مدینه المعاجز / السید هاشم البحرانی / الوفاه: ۱۱۰۷ / تحقیق: الشیخ عزه الله الهمدانی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۳ / الناشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه – قم.

۵۱. المزار / محمد بن المشهدی / الوفاه: ن ۶۱۰ / تحقیق: جواد القیومی الأصفهانی /

۵۱.الطبعه: الأولی / لسنه ۱۴۱۹ / الناشر: القیوم - قم.

۵۲. المستجاد من الإرشاد / العلامه الحلی / الوفاه: ۷۲۶ / لسنه: ۱۴۰۶ / الناشر: مکتب آیه الله العظمی المرعشی النجفی – قم.

۵۳. المستدرک / الحاکم النیسابوری / تحقیق: یوسف عبد الرحمن المرعشلی.

۵۴. مستدرک الوسائل / المیرزا النوری / الوفاه: ۱۳۲۰ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۰۸ - ۱۹۸۷ م / الناشر: مؤسسه آل البیت - بیروت – لبنان.

۵۵. مستدرکات علم رجال الحدیث / الشیخ علی النمازی الشاهرودی / الوفاه: ۱۴۰۵ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۲ / الناشر: ابن المؤلف.

۵۶. معجم أحادیث الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف / الشیخ علی الکورانی العاملی / تحقیق: الشیخ علی الکورانی العاملی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۱ / الناشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه – قم.

۵۶.

۵۷. معجم رجال الحدیث / السید الخوئی / الوفاه: ۱۴۱۱ / الطبعه: الخامسه / لسنه: ۱۴۱۳ - ۱۹۹۲ م

۵۸. مفردات غریب القرآن / الراغب الأصفهانی / الوفاه: ۵۰۲ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۴ / الناشر: دفتر نشر الکتاب.

۵۹. مکیال المکارم / میرزا محمد تقی الأصفهانی / الوفاه: ۱۳۴۸ / تحقیق: السید علی عاشور / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۱ / الناشر: مؤسسه الأعلمی – بیروت.

۶۰. میزان الحکمه / محمد الریشهری / الطبعه: الأولی / الناشر: دار الحدیث.

۶۱. نقد الرجال / التفرشی / الوفاه: ۱۱ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام

المحتويات

مقدمه القسم

الإهداء

مقدمه الكتاب

الفصل الأول: توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه بين التأييد والمعارضه

مقدمه الفصل الأول

من هو الشيخ السمرى قدس الله روحه ؟

متى وصلت إليه السفاره والنيابه عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه؟

الذين نصوا على سفارته قدس الله روحه

من عاصره من حكام بنى العباس

الأسلوب العام الذى كان ينتهجه الشيخ السمرى قدس الله روحه

مبررات انحسار الاتصال بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بالسفراء الأربعه

الأدله على صحه سفاره السفير الرابع قدس الله روحه

أولا: وحده الخط الذى به كانت ترد جميع التوقيعات وتشابهه

ثانيا: صدور بعض الأمور التى تندرج تحت عنوان العلم بالغيب على يديه

النص الكامل لتوقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه

تحليل محتوى توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه ومضمونه

المبحث الأول: فوائد هذا التوقيع على المستوى الشخصى والاجتماعى

المبحث الثانى: توقف السفاره بعد موت الشيخ السمرى قدس الله روحه

الفائده الأولى: للجواب عما سيثار حول مستقبل النيابه الخاصه من قبل الموالين

الفائده الثانيه: إعطاء فرصه أخيره ليستفيد منها الناس كل حسب طاقته ومستواه

المبحث الثالث: ثمانيه أدله على انقطاع السفاره الصادقه بعد الشيخ السمرى

الدليل الأول: عدم وجود خبر يدل على وقوع السفاره فى الغيبه الكبرى

الدليل الثانى: ما قاله الشيخ النعمانى حول ارتفاع أعلام السفراء

الدليل الثالث: الأمر بالبقاء والتمسك بما عليه المؤمن حتى يتبين الأمر

الدليل الرابع: الأمر بالبقاء على المعتقد القديم حتى يظهر الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه

الدليل الخامس: أمر المؤمن بالبقاء على حب من كان يحب وولاء من كان يتولى إلى وقت الظهور

الدليل السادس: لا يطلع على مكان الإمام المهدى عليه السلام ولى ولا غيره

الدليل السابع: لا معارض لانقطاع السفاره فى الغيبه الكبرى من علماء الطائفه

الدليل الثامن: إجماع الطائفه منعقد على انقطاع السفاره فى الغيبه الكبرى

المبحث الرابع: فائده عدم تحديد وقت لانتهاء الغيبه الكبرى فى توقيع السمرى

الفائده الأولى: لإبقاء حاله الاستعداد والترقب الدائم عند القاعده المواليه

الفائده الثانيه: لكى لا تضرب الثوره المهدويه فى بدايه ظهورها وانطلاقها

المبحث الخامس: صعوبه الظروف التى ستكتنف الغيبه الكبرى

المبحث السادس: ظهور السفراء المدعين الكاذبين

الاعتبار الأول: لعدم اعتقاد غير الشيعه ان للإمام المهدى عليه السلام وجوداً خارجياً

الاعتبار الثانى: لان آراء المخالفين لا تجد قبولا فى أوساط الموالين

المبحث السابع: المشاهده المنفيه هى المقترنه بدعوى السفاره لا غير

الدليل الأول: وجود لام العهد يصرف المعنى من العام إلى الخاص ومن المطلق إلى المقيد

الدليل الثانى: التوقيع يتحدث عن المشاهده التى تُستغل لتضليل الجماهير المواليه

الدليل الثالث: المشاهده مع دعوى السفاره تتنافى ومفهوم الغيبه الكبرى

الدليل الرابع: المشاهده مع ادعاء السفاره وسيله من وسائل التضليل للموالين

المبحث الثامن: إمكان المشاهده مع ادعاء السفاره بعد الصيحه والسفيانى

العلامه الأولى: خروج السفيانى

العلامه الثانيه: الصيحه وكونها من المحتوم

الفصل الثانی: دفاع عن توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه

الإشکال الأول: الطعن فی سند الروایه ورمیها بالإرسال

من هو الشیخ الصدوق؟

من قال من العلماء بعدم إرسال توقیع السمری

الإشکال الثانی: محاوله رمی رجال السند بالجهاله

ویرد علیه: ان هذا المفتری جاهل بالفرق بین کتب الحدیث والترجمه

ویرد علیه: ان الحسن بن محمد المکتب موثق مذکور فی کتب الرجال

الأول: هل الاختلاف فی الاسم أو الکنیه یضر فی وثاقه الراوی

الأمر الثانی: هل کثره الروایه والترضی والترحم علی الراوی دلیل علی وثاقته؟

الإشکال الثالث: إن روایه السمری من أخبار الآحاد لا توجب علماً ولا عملاً

القرینه الأولی: القرینه الداخلیه تؤید صحه صدوره

القرینه الثانیه: التوقیع هو الإعلان الوحید لانتهاء الغیبه الصغری

القرینه الثالثه: إجماع الطائفه قرینه علی صدق صدوره

القرینه الرابعه: موافقه التوقیع مع المرجحات الروائیه

وبقیت لنا ملاحظه أخیره

الإشکال الرابع: إنّ توقیع السمری معارض بغیره من الروایات

الروایه الأولی: لا یعلم بمکان الإمام المهدی علیه السلام إلا خاصه موالیه

الوجه الأول: ان الروایتین مجمعتان علی تعدد الغیبه

الوجه الثانی: انهما مجمعتان علی ان الاجتماع مع الإمام ممکن فی الصغری

الوجه الثالث: لا دلاله فی الروایه علی ادعائهم للسفاره

الوجه الرابع: الروایه تنطبق علی من یکون بمنزله الخضر وبعض الملائکه

الروایه الثانیه: ان مع الإمام المهدی ثلاثین شخصا یذهبون عنه الوحشه

الوجه الأول: انها من قبیل المجمل المحتاج لمبین ومفسر

الوجه الثانی: الثلاثون هم من له منزله الخضر أو الملائکه أو مؤمنی الجن

الروایه الثالثه: ان للإمام المهدی علیه السلام مولی یدعو الناس للنصره

الروایه الرابعه: رؤیه الإمام المهدی وتکذیب الناس لمن قد رآه

الوجه الأول: الروایه ضعیفه السند

الوجه الثانی: اضطرابها من حیث تعیین زمن الرؤیه

الوجه الثالث: لیس فی رؤیتهم دلیل علی سفارتهم

الوجه الرابع: لعل سفارتهم ستکون بعد السفیانی والصیحه

الإشکال الخامس: إنّ التوقیع معارض لقصص اللقاء بالإمام

السبب الأول: لیس فیها تفاصیل تکشف سر الغیبه

السبب الثانی: کل تلک المشاهدات وقعت من دون دعوی السفاره

الإشکال السادس: إنّ التوقیع داخل فی دائره المحو والإثبات

الوجه الأول: الإشکال بلا دلیل

الوجه الثانی: لا ترفع الید عن أمر مجمع علی صحته لمجرد الاحتمال

الوجه الثالث: لا یمکن ان یکون التوقیع منسوخا لتأخره فی الصدور

الوجه الرابع: ولنعکس السحر علی الساحر

الإشکال السابع: ان روایه السمری متشابهه غیر محکمه

خاتمه البحث

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المعصومين

فهرس الأعلام

المراجع والمصادر

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹